

في علم العروض والقافية

الدكتور

سعد الدين إبراهيم المصطفى

دار غريب

للطباعة والنشر والتوزيع

القاهرة

فى علم العروض
والقافية

فى علم العروض والقافية

الدكتور
سعد الدين إبراهيم المصطفى

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

في علم العروض والقافية

سعد الدين ابراهيم

الكتــــاب: في علم العروض والقافية
المـــؤلــف: سعد الدين ابراهيم
تاريخ النشر: ٢٠١٣ م
رقم الإيداع: ٩٨٤٤ / ٢٠١٢
الترقيم الدولي: I.S.B.N. 978-977-463-130-3

الناشــــر:
دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة والمطابع:
١٢ شارع نوبار لاظوغلي (القاهرة)
تليفون: ٠٠٢٠٢٧٩٤٢٠٧٩ فاكس: ٠٠٢٠٢٧٩٥٤٣٢٤
التوزيـــع:
٣ شارع كامل صدقي الفجالة - القاهرة
تليفون: ٠٠٢٠٢٥٩١٧٩٥٩
www.dargihareeb.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين الذي بيده زمام الأمور، يصرِّفها كيف يشاء، فعَّالٌ لما يريد، إذا أراد شيئاً فإنّما يقول له كن فيكون، سبحانه تقدَّست أسماؤه، وعظمت صفاته، والصلاة والسلام على النّبيِّ العربيِّ الأميِّ، أفصح مَنْ نطق بالضاد، مُحمَّدٍ عبده ورسوله، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديهم، وسار على سنَّتهم إلى يوم الدين.

وبعد، فقد أُسندَ إليَّ تدريس مادة العروض والقافية في جامعة طيبة، فرأيت الحاجة ماسة إلى وضع كتاب في علم العروض والقافية، يكون سهل الأسلوب، واضح المعاني والمعالم، يقرِّب القواعد الأساسية من أفهام المتعلِّمين، ويبعد العناء عن المدرِّسين، فيه النظري الوافر مقترناً بالتطبيق المناسب والملائم لمستوى الطلاب والدارسين.

وهذا يتقاطع مع اهتمامي بهذا العلم، وحبي لموسيقا الشعر العربي، في وقت يُعرض كثير من دارسي العربية عنه ويجدون فيه ضرباً من الصعوبة والعسر، ولا شكَّ أنَّ هناك أسباباً أخرى أدَّت إلى هذا البحث، إضافة إلى ذلك ذهبتُ إلى طريقة مبتكرة في تقديم فصوله تتميَّز بالبساطة وحسن الترتيب، وسهولة الانتقال من فقرة إلى أخرى بتسلسل منطقي يغلب عليه الوضوح والتشويق، وتتجه طريقتنا إلى كثرة التطبيقات التي تساعد الطالب والمدرِّس على حدٍّ سواء للوصول إلى بغيته.

ويضمُّ هذا الكتاب بين دفتيه مباحث علم العروض والقافية التي حوتها كتب الأقدمين والمحدثين، ففيه حديث عن نشأة هذا العلم وأهميته، وشروط الكتابة العروضية، وتفصيل في البحور الشعرية، وبيان لعلم القافية مفصلاً، كلٌّ ذلك جاء مقترناً بالأمثلة والشواهد والتطبيق، وفي نهاية كلّ بيت تلخيص موجز له. وقد وضعت البحور الشعرية في زمر، بحسب التفعيلة الأولى من كلّ بحر، لتسهّل على الدارسين معرفة هذا البحر.

واعتنيت ببيان جوازات الحشو في كلّ بحر، وكتابة العروض والضرب في كلّ بيت تمّ تقطيعه، وهذا ما خلت منه أكثر كتب العروض. وذيّلت كلّ بحرٍ بخلاصة يستطيع الدارس أن يفهم البحر وما فيه من أصول وجوازات، وذكرت أيضاً بحث الزّحافات والعلل وتنوعاتها بتفصيل مناسب ممّا يؤدي إلى سهولة الفهم والتيسير، وهذا أدعى إلى استيعاب ما في هذا العلم بتفرعاته.

إنّ الباحث المدقّق في هذا العلم سيأنس بما فيه، لأنّني لم أترك شيئاً ذا شأن يتصل بالبحور وتطبيقاتها إلّا ذكرته وبسطْتُ فيه القول، وهذا يعني أنّ الجانب النظري من هذا العلم لا يتمُّ إلّا بالجانب التطبيقي، فقد أكثرت من الشواهد والأمثلة المختارة من قديم الشعر وحديثه. وجعلت التقطيع كاملاً بالتفاعيل والحركات معاً، وهذا ممّا لم أره عند أحد من المؤلفين في هذا العلم. وعسى أن يجد الدارس والمدرّس في هذا الجهد المتواضع ما يشفي غليله ويسدُّ رمقه، حتى يفهم موسيقا الشعر العربي متمثلة في أوزانه وقوافيه، وكلّ ما يتصل بهما.

ومن هنا نجد ضرورة الإلمام بعلم العروض أو علم موسيقا الشعر وأصوله، لا بالنسبة للشعراء وحسب بل لذوي الاختصاص في علوم العربية، وإذا جاز أن

يغتفر لغير متخصص ألا يُقيمَ وزن الشعر، وألا يقرأه قراءة صحيحة فإنَّ ذلك لا يغتفر مطلقاً للمتخصص في علوم العربية.

وختاماً أتوجّه بخالص الشكر وعميق التقدير لأخي وزميلي الدكتور عمرو خاطر وهدان رئيس قسم اللغة العربية بجامعة طيبة- فرع العلا، على ملاحظاته وقبوله تقديم الكتاب، كما أشكر أخي وصديقي الدكتور مصطفى عبد المولى الباحث في مجمع اللغة العربية بالقاهرة على نصائحه وملاحظاته واهتمامه، وأسأل الله أن يجزيهما عنّي وعن طلبة العلم خير الجزاء.

وأخيراً أسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي، وميزان والديَّ وأساتذتي، يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا مَنْ أتى الله بقلب سليم، ولقد بذلت في عملي هذا جهداً مخلصاً، وهو مع ذلك لا يزال يحتاج إلى تقويم وتسديد، فإن أصبت فللّه الحمد من قبل ومن بعد، وإن أخفقت فأسأل الله العون والسداد.

منطقة المدينة المنورة – العلا- في: ١٥/ ١٠ / ١٤٣٢هـ، الموافق لـ ١٣/ ٩ /٢٠١١م.

الدكتور سعد الدين إبراهيم المصطفى

أستاذ النحو والصرف والعروض

بجامعة طيبة – فرع العلا

فى علم العروض والقوافى

أولاً: تعريفه:

العَروض كلمة مؤنثة، تعني ميزان الشعر. وهو العلم الذي يدرس الأوزان الشعرية، وما يعتريها من تغييرات.

أو هو "صناعةٌ يُعرفُ بها صحيحُ أوزان الشعر من فاسدها".

ثانياً: واضعه:

وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، وهو أستاذ سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في النحو، وأول من وضع معجماً في العربية وهو معجم " العين ".

واختلف في سبب تسمية هذا العلم بالعَرُوض، وهناك ستة أقوال:

١- لأنَّ الشعر يُعرضُ عليه فيظهر المتزن من المنكسر.

٢- أو لأنَّهُ مستعارٌ من العَروض بمعنى الناحية؛ وذلك لأن الشعر ناحية من نواحي العلوم والأدب.

٣- أو لأنَّ الخليل أُلهِمَ هذا العلم، واكتشفه بمكة التي من أسمائها " العروض " فسمّاه الخليل - رَحِمَهُ الله - بها.

٤- أو تَوَسُّعاً وطلباً للخفة، وذلك من الجزء الأخير من صدر البيت الذي يسمى (عَروضاً).

٥- أو من قائل إنَّ المراد بالعروض الناقة الصعبة ، فيسمى هـذا العلـم باسمها لصعوبته.

٦- أو أنَّ من معاني العَروض الطريق في الجبـل، والبحـور طـرق إلى الـنظم وأقرب هذه الأقوال إلى الصواب الأول، فيكون مشتقاً مـن العَـرْض؛ لأنَّ الشعر يُعرَض ويُقاسُ عليه، أي على ميزانه.

ثالثاً: أهمية العروض:

ليست الغاية من تعلُّم العروض إعداد المتعلِّم ليكون شاعراً فحسب، فالشعر موهبة قبل كلِّ شيء ، وإنّما المهمُّ أنَّ مدرِّس اللغة العربية أو الكاتب أو الأديب مُعَرَّضٌ لأن يصادف كثيراً من مصطلحات هذا العلم، فينبغي أن يعلمها ، إذا مرَّت به، أو سُئِلَ عنها، أو نُوقِشَ فيها .

ثم إنّها تساعده على إقامة الأوزان المختلَّة، والانتباه إلى الأبيـات الـتي لا يكون وزنها مستقيماً، ولا يكفي أن يكون العربيُّ مطبوعاً على قول الشعر موزوناً، فيكون ذلك داعِيَةُ إلى الاستغناء عن تعلُّم العروض، فهؤلاء قلة في تاريخنا الأدبي.

فأمَّا الشاعر فإنه يحتاج إليه مهما علَتْ موهبته لأنَّه يجد فيه ما يَعصِمُهُ مـن الخروج على الوزن، ومن تداخل البحور وخلط المتشابه منها، ويبتعد بمعرفته إيَّـاه من الجوازات.

وأمَّا الباحث المحقّق فإنَّه محتاجٌ إلى دراسته ليستطيع قراءة الأبيات الشـعرية قراءة صحيحة، وليفهم معناها، فإذا كان لا يعرف بحر كلٍّ منها لم يفرِّق فيها بين السِّفر والسَّفر، ولا بين العِلم والعَلَم، وربما كانت بعض الأبيات ناقصة أو مصحفة أو محرفة، فحينئذٍ يستعصي عليه أن يَردَّها إلى أصلها.

وأمّا الناقد البصير فإنّه إذا أراد نقد قصيدة ما كان عليه أن يعــرف فيهـــا مواطن الصحة والخطأ، ومواضع الضعف والقوة، فإن كان يجهل علـــم العـــروض عرّض نفسه لإطلاق أحكامٍ مغلوطة في نقده.

رابعاً: مصطلحات عروضية:

قبل أن نبدأ في تفصيلات الأوزان الشعرية وما يتصل بها، لابُدَّ من الإشـــارة إلى بعض المصطلحات العروضية ليكون ذلك تمهيداً لما سنكتب فيه.

١- أطلق الخليل على كلّ وزن اسم " بحر " لأنّه يُوزن به مالا يتناهى من الشعر، فأشبه البحر الذي لا ينتهي بما يُغتَرَفُ منه.

٢- إذا كان الشعر بيتاً سُمّي " يتيماً " ، وإن كان بيتين أو ثلاثة سُمّي " نتفة " ، وإن كان أربعة أو خمسة أو ستّةً سُمّي " قطعة " وإن كان سبعة أبياتٍ فـــأكثر سُمّي " قصيدة ". ويطلقون القصيد على ما كثرت أبياته وطالت.

٣ - يقسم البيت الشعري إلى شطرين أو مصراعين متوازيين ، ويُسمّى النصـــف الأول من البيت صدراً، والثاني عجزاً.

٤- يُسمَّى الجزء الأخير من الصدر عروضاً تشبيهاً له بعارضة الخباء التي تكون في وسطه، وهي مؤنثة وتجمع على أعاريض، ويُسمَّى الجزء الأخير ضـــرباً، لأنّـــه ضريب للعروض ومماثل له، وما سواهما يُسمَّى حشواً.

٥- قد يَستوفِي البيت أجزاءه كلّها، فيقال له " التام " ، وقد يحذف نصفه فيُسمّى المشطور، وقد يسقط ثلثاه فيُسمّى المنهوك.

٦ - قد يشترك مصراعا البيت في كلمة واحدة، يكون بعضها في الصدر، وبعضها في العجز، فيُسمّى البيت " مدرّجاً " أو " مداخلاً " أو " مُدوَّراً ".

٧ – القافية: هي من آخر حرفٍ ساكن في البيت الشعري إلى أول ساكنٍ يليه من قبله، مع المتحرّك الذي قبل هذا الساكن.

٨– الرّويُّ: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وتنسب إليه، فيقال: قصيدة ميمية، أي رويُّها الميم، وقصيدة بائية ، أي رويُّها الباء.

خامساً: شروط الكتابة العروضية:

إنَّ المبدأ العام في الكتابة العروضية يعتمد على الموسيقا السمعية لا على ما يكتب، فيجزأ البيت ، ويُجعَل قطعاً بمقدار قطع ميزانه، وتُقابل كلُّ قطعة من الموزون بقطعةٍ من الميزان، لِيُعلَم أهي موافقة لها في الوزن فيكون البيت صحيحاً أم غير موافقة فيكون البيت مكسوراً، وبذلك يعرف بحره.

ويتمُّ التوافق في الوزن عادةً حين يكون المتحرّكَ في الموزون مقابلاً للمتحرك في الميزان، والساكن كذلك، ولا قيمة لاختلاف نوع الحركة، فلفظ " فَـاْعِلَنْ " يُوزن به كلُّ لفظٍ خماسي يكون ثانيه وخامسه ساكِنَيْنِ ، مثل:

قَاْدِمْ / حَطَّمُوْا / قَلْبُهُو / لَمْ يَنَمْ / مِنْكُمو

/٥//٥ –/٥//٥ – /٥//٥– /٥//٥– /٥//٥

ولكي نسهّل عملية الوزن تكتب الكلمة كما نلفظها، ثم نضع إشارة (/) تحت الحرف المتحرّك، وإشارة (٥) تحت الحرف الساكن، وهذا ما يسميه العروضيون الكتابة العروضية.

١ – تعتمد الكتابة العروضية على ما نلفظه سماعيًا لا على ما نكتبه إملائيًا. من ذلك قول الشاعر:

لـــو كُنتُ مِن مازنٍ لم تَستَبِحْ إبلِي   بَنُـــو اللقيطـةِ مِــن ذُهْلِ بنِ شَيبَانَا

لَوْ كُنْتُ مِنْ/ مَاْزِنِنْ/لَمْ تَسْتَبِحْ/ إِبِلِيْ   بَنُلْ لَقِيْــ/ ــطَةِ مِنْ/ذُهْلِ بْنِ شَيْــ/ بَاْنَاْ

/ه/ه//ه-/ه//ه-/ه/ه//ه-///ه   //ه//ه-///ه-/ه/ه//ه-/ه/ه/ه

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

٢ – يكتب التنوين في آخر الاسم نوناً ساكنة. من ذلك قول الشاعر:

فلَقَد تركتِ صغيرةً، مــرحومــةً   لــم تدرِ : ما جزعٌ عليكِ ؟ فتجزَعُ

فَلَقَدْ تَرَكْــ / ــتُ صَغِيْرَتَنْ/ مَرْحُوْمَتَنْ   لَمْ تَدْرِ : مَاْ/ جَزَعُنْ عَلِيْ/ كِ فَتَجْزَعُوْ

///ه//ه -///ه//ه -/ه/ه//ه   /ه/ه//ه- ///ه//ه- ///ه//ه

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ   مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

من البحر الكامل.

٣ – ترجع الألف المحذوفة في الكلمات التالية: هذا: هاذا، هذه: هاذه، الــرحمن: الرحمان، السموات: السماوات، هؤلاء: هاأولاء، أولئك: أولائــك، لكــن: لاكن، إسحق: إسحاق.

لَكِنْ أَخُوْ خيــلٍ حَمَى صَهَواتِهــا   وأَدارَ مِن أعــرافِهـــا الهَيجَاءَ

لَاْكِنْ أَخُوْ- خَيْلِنْ حَمَىْ- صَهَوَاْتِهَاْ   وَأَدَاْرَ مِنْ – أَعْرَاْفِهَلْ – هَيْجَاْءَاْ

/ه/ه//ه-/ه/ه//ه- ///ه//ه   ///ه//ه /ه/ه//ه-/ه/ه/ه

مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ   مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلْ

من البحر الكامل.

٤- يُكتَبُ الحرفُ المشدَّدُ حرفين، الأول يكون ساكناً، والثاني متحركاً.

أيــُّها الشَّعب ثــُر بجلاَّدك الوغــ ـــدِ وهيّـا بنـا نَقُــدُّ الإسارا

أَيْيـُ هَشْ شَعْـ/ ـبُ ثُرْ بِجَلْ/ لَاْدِكَ لْوَغْ دِوَهَيْيَاْ / بِنَـاْ نَقُدْ / دُلْ إِسَاْرَاْ

/٥//٥/٥- ///٥//٥- /٥//٥/٥ ///٥/٥-//٥//٥- /٥//٥/٥

فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

من البحر الخفيف.

٥- نُشبِعُ نهاية كُلِّ مصراع حرفاً من جنس حركته، فالضمة تشبع واواً، والكسرة ياءً، والفتحة ألفاً .

أُمرُرْ على الجَدَثِ، الَّذِي حَلَّـتْ بِهِ أمُّ العَـلاءِ، فَنَادِهـا، لَو تَسمعِ

أُمْرُرْ عَلَلْ/ جَدَثِلْـ لَذِيْ/ حَلْ لَتْ بِهِيْ أَمْ مُلْ عَلَاْ / ءِ فَنَاْدِهَاْ/ لَوْ تَسْمَعِيْ

/٥/٥//٥- ///٥//٥- /٥/٥//٥ /٥/٥//٥- ///٥//٥-/٥/٥//٥

مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ

من البحر الكامل.

٦- إذا كانَ ما قبلَ الهاءِ الضمير حرفاً متحرّكاً أُشبِعَت حركتها بحرفٍ من نوعها، أمّا إذا كان ما قبلها ساكناً جاز الإشباع وعدمه.

يَاْ يَوْمَ قَتْلِ بُزَرْجُمُهْرَ وَقَدْ أَتَــوا فِيــهِ يُلَبُّــونَ النِّــداءَ عِجَــالا

يَاْ يَوْمَ قَتْـــ/ ـــلِ بُزَرْجُمُهْــ/ ــرَ وَقَدْ أَتَوْ   فِيْهِيْ يُلَبْــ/ ــبُوْنَ نــــْدَاْ / ءَ عِجَاْلَاْ

/ه/ه//ه-///ه//ه-///ه//ه   /ه/ه//ه-/ه/ه//ه-///ه/ه

مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ   مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ

٧- تحذف الألف الفارقة من أفعال الأمر والماضي والمضارع المنصوب والمجـــزوم، وألف " مائة " وهمزة الوصل المتصلة بما قبلها، ولا تُعتَبَــرُ في الـــوزن ولا في التقطيع لأنـــّـــها تسقط في درج الكلام.

ابْنُوا المَدارسَ واستَقصُــــوا بِها الأَمَلَا   حتـــّـى نُطـــاولَ فِي بُنيَانِهَا زُحَلَا

أَبْنُلْ مَدَاْ/ رِسَ وَسْــ/ تَقْصُوْ بِهَلْ/ أَمَلَاْ   حَتْتَىْنُطَاْ / وِلَ فِيْ / بُنْيَاْنِهَاْ / زُحَلَاْ

/ه/ه//ه-///ه- /ه/ه//ه-///ه   /ه/ه//ه-///ه-/ه/ه//ه-///ه

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

من البحر البسيط.

٨- إذا كانت ميم الجمع متحركة وجب إشباعها بحرفٍ متولّدٍ عنها.

قال الشاعر :

وَإِنَّمَـــا الأُمَمُ الأَخــــلاقُ مَا بَقِيَتْ   فَـــإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

وَإِنْ نَمَلْ/ أُمَمُلْ/ أَخْلَاْقُ مَاْ / بَقِيَتْ   فَإِنْ هُمُوْ/ذَهَبَتْ/أَخْلَاْقُهُمْ / ذَهَبُو

//ه//ه-///ه-/ه/ه//ه-///ه   //ه//ه -///ه-/ه/ه//ه-///ه

مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

من البحر البسيط.

٩-تسقط الألف من آخر كلمة (أنا) ولا تُلفظ في الوزن، وكأنَّ هذه الكلمـــة تتألف من حرفين متحركين.

قال المتنبي:

أنـــا الَّذِي نَظَرَ الأَعمَى إِلَى أَدَبِي وأَسمَعَــــتْ كَلِماتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ

أَنَلْ لَذِيْ/ نَظَــرَ لْ/ أَعْمَـــىْ إِلَىْ/ أَدَبِيْ واسَمَعَتْ/ كَلِمَـــاْ/ تِيْ مَنْ بِهِيْ/ صَمَمُوْ

//ه//ه-///ه-/ه/ه//ه-///ه-///ه //ه/ه//ه - ///ه- /ه/ه//ه- ///ه

مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

من البحر البسيط.

١٠- إذا جاءت اللام شمسية مسبوقة بحرف علّة فإنّنا نحذف ثلاثة أحرف: الألف واللام وحرف العلة، وإذا جاءت اللام قمرية مسبوقة بحرف علّة، فإنّنا نحذف حرفين: حرف العلة والألف.

الأحرف القمرية: جمعت في العبارة التالية:

" إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهُ " ا ب غ ح ج ك و خ ف ع ق ي م هـ

الأحرف الشمسية: جمعت في أوائل البيت التالي:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذَاْ نَعَمْ دَعْ سُوْءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيْفَاً لِلْكَرَمْ

ط ث ص ر ت ض ذ ن د س ظ ز ش ل

قال أحمد شوقي في رثاء الشهيد البطل عمر المختار:

رَكَزُوا رُفَاتَكَ فِي الرِّمَـــالِ لِوَاءَ   يَستنهِــضُ الــوَادِي صَبَــاحَ مَسَاءَ

رَكَزُو رُفَاْ/ تَكَ فِرْ رِمَاْ / لِ لِوَاْءَاْ   يَسْتَنْهِضُ لْــ / ــوَاْدِيْ صَبَاْ/ حَ مَسَاْءَاْ

///٥//٥–///٥//٥–///٥/٥   /٥/٥//٥ – /٥/٥//٥– ///٥/٥

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ   مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلْ

من البحر الكامل.

١١- يكتب حرف المدّ (آ) حرفين، فالأول متحرّك، والثاني ساكن. قال الجواهري:

يَخُبُّ ويَعلَمُ أنَّ الطَّرِيـــــــــــــــــــــقَ لا بُدَّ مُفضٍ إلَى آخِرِ

يَخُبْبُ/ وَيَعْلَـ/ مُ أَنْـنَ طْــ / ــطَرِيْـ   ــقَ لَاْبُدْ/ دَ مُفْضِنْ/ إِلَىْ أَاْ/ خِرِيْ

//٥/– //٥/– //٥/٥– //٥   //٥/٥–//٥/٥–//٥/٥– //٥

فَعُوْلُ فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ فَعَلْ   فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ

من البحر المتقارب.

سادساً: ويجب على طالب العروض بعدما تقدم أن يَتَنَبَّهَ إلى الأمور الآتية:

١- قراءة البيت قراءة متأنية يضع فيها الحركات والسكنات فوق الأحرف وضعاً صحيحاً ليضبط الكتابة العروضية سليمة من الخطأ. من ذلك قول المعري :

صَـــاحِ هَذِي قُبورُنَا تَملأُ الرُّحْـــــبَ، فَأَينَ القُبُورُ مِنْ عَهـــدِ عَادِ

صَاْحِ هَاْذِيْ / قُبُوْرُنَاْ / تَمْلَأُ رْ رُحْـــــبَ، فَأَيْنَ لْ/ ــقُبُورُ مِنْ/ عَهْدِ عَاْدِيْ

/ه//ه/ه -//ه//ه-/ه//ه/ه/ه///ه/ه- ///ه//ه- /ه//ه/ه-/ه//ه/ه

فَاْعِلاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلاْتُنْ فَعِلاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلاْتُنْ

من البحر الخفيف.

٢- إنَّ التفعيلات التي يتألف منها البيت ليست إلا حركات الأحرف وسكناتها، فنضع للحروف ما يقابله من حركة وسكون وشدَّة أو مدّ أو تنوين.

قُمْ نَاْجِ جِلَّقَ وانشُدْ رَسْمَ مَنْ بَاْنُوْا مَشَتْ علَى الرَّسْمِ أَحداثٌ وَأَزمَاْنُ

قُمْ نَاْجِ جِلْـ/ ـلَقَ وَ نـْ/ ـشُدْ رَسْمَ مَنْ/ بَاْنُوْ مَشَتْ عَلَرْ/ رَسْمِ أَحـْ/ ـدَاْثُـنْ وأَزْ/ مَاْنُوْ

/ه/ه//ه- ///ه- /ه/ه//ه - /ه/ه ///ه//ه- /ه//ه- /ه/ه//ه-/ه/ه

فَاْعِلَاْتُنْ فَعْلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

من البحر البسيط.

٣- وإنَّ معرفة التفعيلة الأولى تحدّد للمتعلّم البحر الذي نُظِمَتْ عليه القصيدة أو على الأبحر الأخرى التي تشاركه فيها، إن كان هناك أبحر تشترك في هذه التفعيلة.

٤- يمكن لنا تحديد البحر بدقة بعد معرفة التفعيلة الثانية ضمن الأبحر التي تشترك في التفعيلة الأولى.

سابعاً: الأجزاء أو التفعيلات التي يتألف منها البيت:

يَتَكَوَّنُ كُلُّ بيت شعري من أجزاء موسيقية، ومقاطع صوتية يُراعِيها الشاعر عند النظم تُسمَّى أجزاء أو تفعيلات، وهي معدودة في ثماني تفعيلات، وهي موزَّعة على الأبحر الشعرية منفردة أو مجتمعة، اثنتان منها خماسيتان، وستّ سباعية، وهي على النحو الآتي:

١- فَعُوْلُنْ: (//٥/٥) ويبدأ بها الطويل والمتقارب.

٢- فَاْعِلُنْ: (/٥//٥) ويبدأ بها المحدث.

٣- مَفَاْعِيْلُنْ: (//٥/٥/٥) ويبدأ بها الهزج والمضارع.

٤- مُفَاْعَلَتُنْ: (//٥///٥) ويبدأ بها الوافر.

٥- مُتَفَاْعِلُنْ: (///٥//٥) ويبدأ بها الكامل.

٦- مُسْتَفْعِلُنْ: (/٥/٥//٥) ويبدأ بها البسيط والرجز والسريع و المجتث والمنسرح.

٧- فَاْعِلَاْتُنْ: (/٥//٥/٥) ويبدأ بها المديد والرمل والخفيف.

٨- مَفْعُوْلَاْتُ: (/٥/٥/٥/) ويبدأ بها المنسرح.

وهذه التفعيلات أو الأجزاء تتألف حروفها العشرة من جملة (لَمَعَتْ سُيُوْفُنَاْ) وقد قسمت إلى مقاطع ذات نبرة واضحة متميزة، ويدعى المقطع سبباً تارةً، ووتداً تارة أخرى، وفاصلة تارة ثالثة، وهي على النحو الآتي:

١- السبب الخفيف: حرفان أولهما متحرك والثاني ساكن (/٥) مثل: لَمْ ، قَدْ ، ومثل: فَاْ من فَاْعِلُنْ.

٢- السبب الثقيل: حرفان متحركان (//) مثل: بِكَ ، لَكَ ، ومثل: مُـتْ مـن مَتَفَاْعِلُنْ.

٣- الوتد المجموع : متحركان بعدهما ساكن (//٥) مثل: لَكُمْ، بِكُـمْ، عَلَـىْ، ومثل: فَعُوْ من: فَعُوْلُنْ.

٤- الوتد المفروق: متحركان بينهما ساكن (/٥/) مثل: قَاْمَ، أَمْسِ، مثل فَاْعِ من فاعلاتن.

٥- الفاصلة الصغرى: تتألف من سببين، ثقيل فخفيف، أي ثلاثة أحرف متحركة بعدها ساكن (///ه) مثل: علمت ومثل : "متفا" من متفاعلن.

٦- الفاصلة الكبرى: تتألف من سبب ثقيل فوتد مجموع، أي من أربعة أحرف متحركة بعدها ساكن (////ه) مثل: يَعِظُكُمْ : ////ه ، شَجَرَةٌ : ////ه ومثل : فعلتن ////ه . وقد جمع الخليل الأسباب والأوتاد والفواصل في قوله:

لَمْ أَرَ عَلَىْ ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً   أو: لَمْ تَكُ فَتَىً سَاْءَ أَدَبَاً وَخُلُقَاً

/ه // //ه /ه/ ///ه ////ه   / // //ه /ه/ /// ////ه
ه ه

وخلاصة القول أنَّ التفعيلات تتألف من الأسباب والأوتاد والفواصل، وهذه هي أجزاء الأبحر الشعرية، وهي ثمانٍ لفظاً وعَشْرٌ حكماً، لأنَّ " فاعلاتن " تكون أحياناً " فاع لاتن " ، ومستفعلن تكون أحياناً " مُسْ تَفْع لُنْ " وهنا سنعيد تقسيمها إلى مقاطعها، مُتَبَيِّنِينَ ما في كلٍّ من أسباب وأوتاد.

١- فَاْعِلُنْ: فَاْ - عِلَنْ

٢- فَعُوْلُنْ: فَعُوْ - لُنْ

٣- مَفَاْعِيْلُنْ: مَفَاْ - عِيْ - لُنْ

٤- مُفَاْعَلَتُنْ: مُفَاْ - عَلْ - تُنْ

٥- مُسْتَفْعِلُنْ: مُسْ - تَفْ - عِلُنْ أي: مجموعة الوتد

٦- مُسْتَفْعِلُنْ: مُسْ - تَفْعِ - لُنْ أي: مفروقة الوتد

٧- مَفْعُوْلَاْتُ: مَفْ - عُوْ - لَاْتُ

٨- فَاْعِلَاْتُنْ: فَاْ - عِلَاْ - تُنْ أي: مجموعة الوتد

٩-فَاْعِلَاْتُنْ : فَاْعِ - لَاْ - تُنْ أي: مفروقة الوتد

١٠- مُتَفَاْعِلُنْ : مُتَ - فَاْ - عِلُنْ

الزّحافاتُ والعِللُ
أو : ما يلحق الأجزاء من تغييرات

يعلم الدارس للعَروض والأبحر وتفعيلاتها أنّ هذه التفعيلات أو الأجـزاء لا تبقى صحيحة سالمة دائماً، وإنّما يلحقها أحياناً تغيرات خفيفة لا تغيّر إيقاعهـا، إذ يظلُّ البحر سليماً في السمع، غَيْرَ متنافر، ولا نابياً عن الذوق في الأعمِّ، بل إنّنا نجد أنّ بعض هذه التغيرات مُستَحسَنٌ ومطلوب، هذا إلى جانب أنّ بعضـها قبـيح أو قبيح جداً، فهي إذاً على درجات متفاوتة في الجودة والقبح.

والشعراء الذين ينظمون قصائدهم لا يعلمون هذه المصطلحات والقيود، بل إنّ الشعر عندهم ذوق وطبع وأصالة، على الغالب، وينظمونـه معتمـدين علـى سلائقهم وآذانهم الموسيقية دون أن يعرف بعضهم البحور، وهذا شأن مَنْ كان قبل اكتشاف الخليل علم العروض.

والتغيير الذي يطرأ على الأجزاء نوعان:

١- النوع الأول يلزم الأبيات كلّها في موضعٍ واحد إذا وُجِدَ في أول القصـيدة، ويسمّى العلة.

٢- والنوع الثاني لا يلزم من وجوده في تفعيلةٍ التزامُهُ في كلِّ ما يقابلها من سـائر الأبيات التي تليها، ويسمّى " الزِّحاف".

أولاً: الزِّحاف:

هو تغيير يعتري الحرف الثاني من السبب الخفيف أو الثقيل، كأن يحذف مطلقاً، أو يسكن إذا كان متحركاً.

وقد جُمِعَ أنواع الزحاف المنفرد في هذين البيتين:

زِحافُ الشّعرِ قبضٌ ثم كـفٌّ   بِهِنَّ الأَحرفُ الأخـرى تغصّ
وخـبنٌ ثُمَّ طيٌّ ثُمَّ عَصْـبُ   وعَقْلٌ ، ثُمَّ إضمـارٌ و وقـصُ

وهو يقع في تفعيلات البيت جميعاً: العروض، والضرب، والحشو، ولا يلزم وقوعه في بقية القصيدة، على الأغلب، وفي بقية القصيدة إلّا في مواضع سنأتي عليها.

والزّحاف نوعان: مفرد ومزدوج:

أولاً: الزّحاف المفرد: وهو ما كان في محلٍّ واحد من التفعيلة لا يتعداه، والزّحافات المفردة ثمانية:

- ثلاثة تلحق الحرف الثاني من التفعيلة، وهي:

١- الخبن: حذف الثاني الساكن من الجزء، كإسقاط الألف من (فَاْعِلُنْ) فتصبح (فَعِلُنْ).

٢- الوقص: حذف الثاني المتحرّك من الجزء، كإسقاط التاء من (مُتَفَـاْعِلُنْ) فتصبح (مَفَاْعِلُنْ)، ولا يكون إلّا في الكامل فحسب.

٣- الإضمار: تسكين الثاني المتحرّك من الجزء، كتسكين التاء من (مُتَفَـاْعِلُنْ) فتصبح (مُتْفَاْعِلُنْ) ، وتُنقَل إلى (مُسْتَفْعِلُنْ) ولا يكون ذلك إلّا في الكامل.

وهناك زحاف واحد يلحق الرابع من التفعيلة:

٤- الطيُّ: حذف الرابع الساكن : إسقاط الفاء من (مُسْتَفْعِلُنْ) فتصبح (مُسْتَعِلُنْ) وتنقل إلى (مُفْتَعِلُنْ).

وهناك ثلاثة زحافات تلحق الخامس من التفعيلة:

٥- القَبْضُ: حذف الخامس الساكن كإسقاط النون من (فَعُوْلُنْ) فتصبح (فَعُوْلُ).

٦- العَقْلُ: حذف الخامس المتحرّك، كإسقاط اللام من (مُفَاْعَلَتُنْ) فتصبح (مُفَاْعَتُنْ) وتنقل إلى(مَفَاْعِلُنْ).

٧- العَصْبُ: تسكين الخامس المتحرك كاللام في (مُفَاْعَلَتُنْ) فتصير(مُفَاْعَلْتُنْ) وتنقل إلى (مَفَاْعِيْلُنْ).

واحد يلحق السابع من التفعيلة:

٨- الكَفُّ: حذف السابع الساكن، كإسقاط النون من (مَفَاْعِيْلُنْ) فتصبح (مَفَاْعِيْلُ).

ثانياً: الزحاف المزدوج:

وهو ما يطرأ على سببين في تفعيلةٍ واحدةٍ . والزحافات المزدوجة أربعة:

١- الخَبْلُ: اجتماع الخبن والطي في جزء واحد، ومثاله: حذف السين والفاء من (مُسْتَفْعِلُنْ) فتصبح (مُتَعِلُنْ) وتنقل إلى (فَعِلَتُنْ). وحذف الفاء والواو من (مَفْعُوْلَاْتُ) فتصير (مَعُلَاْتُ)، وتنقل إلى(فَعِلَاْتُ). ولا يدخل الخبل إلّا على هذين الجزأين.

٢-الخَزْلُ: اجتماع الطي والإضمار معاً في جزء واحدٍ، كما في (مُتَفَاْعِلُنْ) التي تصبح (مُتْفَعِلُنْ) وتُنقل إلى (مُفْتَعِلُنْ)، ولا يكون إلَّا في البحــر الكامــل، حيث يكون في إسكان تاء التفعيلة، وحذف ألفها.

٣- الشَّكْلُ: اجتماع الخبن والكفِّ معاً، كما في (فَاْعِلاْتُنْ) حيث تصبح (فَعِلاْتُ).

٤-النَّقْصُ: مركب من العصْب والكفِّ، نحو : (مفاعلتن) تصــير (مفاعلْـتُ) وتنقل إلى (مَفَاْعِيْلُ)، ولا يكون هذا إلا في البحر الوافر، وهو قليل فيه.

ثانياً: العِلّة:

العلّةُ: تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد معاً، إذا كانت هــذه الأســباب والأوتاد في آخر التفعيلة. ولا يلحق إلَّا الأعاريض والأضرب. وهــو تغــيير لازم، على الأغلب، إذا لَحِق عروضَ بيتٍ أو ضَربَهُ وجب التزامــه في ســائر أبيــات القصيدة عروضِها أو ضربِها أيضاً.

والعِلّةُ تقسم إلى نوعين: لازمة وجارية مجرى الزحاف.

آ – العلة اللازمة: منها ما يكون بزيادةٍ على آخر التفعيلة، ومنــها مــا يكــون بالنقص.

أ – عِللُ الزيادة ثلاث:

١– الترفيل: زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع نحــو (مُسْــتَفْعِلُنْ) فتصبح (مُسْتَفْعِلاْتُنْ).

٢– التذييل: وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع نحو (مُتَفَــاْعِلُنْ) فتصبح (مُتَفَاْعِلاْنْ).

٣- التسبيغ: وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف، مثل: (فَاْعِلاْتُنْ) تصبح (فَاْعِلاْتَاْنْ)، وهو خاص بمجزوء الرمل.

ذَ – عِلَلُ النَّقصِ: وهي تِسعٌ:

١- الحَذْفُ: إسقاط سبب خفيف، مثل (مَفَاْعِيْلُنْ) تصبح (مَفَاْعِيْ) وتنقل إلى (فَعُوْلُنْ).

٢- القَطْفُ: اجتماع الحذف والعصب معاً، فيسقط السبب الخفيف ويسكن ما قبله، أي: الخامس، وذلك في (مُفَاْعَلَتُنْ) فتصبح (مُفَاْعَلْ) وتنقل إلى (فَعُوْلُنْ)، وهذا خاص بالوافر.

٣- القَصْرُ: إسقاط ثاني السبب الخفيف وتسكين أوله، مثل: (فَاْعِلَاْتُنْ) تصبح (فَاْعِلَاْتْ)، وتنقل إلى (فَاْعِلَاْنْ).

٤- القَطْعُ: حذف آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله، مثل: (مُسْتَفْعِلُنْ) تصبح (مُسْتَفْعِلْ)، وتنقل إلى (مَفْعُوْلُنْ).

٥- الحَذَذُ: حذف الوتد المجموع برمَّتِهِ، نحو: (مُتَفَاْعِلُنْ) فتصبح (مُتَفَاْ) وتنقل إلى (فَعِلُنْ). وهذا خاص بالكامل.

٦- الصَّلْمُ: حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة، مثل: (مَفْعُوْلَاْتُ) فتصير (مَفْعُوْ) وتنقل إلى (فَعْلُنْ)، ولا يدخل الصلم إلَّا على السريع.

٧- الكشْفُ: حذف آخر الوتد المفروق في (مَفْعُوْلَاْتُ) تصبح (مَفْعُوْلَاْ) وتنقل إلى (مَفْعُوْلُنْ)، ويدخل هذا على السريع والمنسرح فقط.

٨- الوَقْفُ: تسكين آخر الوتد المفروق، مثل: (مَفْعُوْلَاْتُ) تصبح (مَفْعُوْلَاْتْ)، ويدخل على السريع ومجزوء المنسرح.

٩- البَتْرُ: وهو علّةٌ مزدوجة، بخلاف الثماني السابقة فهي مفردة، ويتركب البتر من الحذف والقطع فـ (فَاْعِلَاْتُنْ) تصبح (فَاْعِلْ) وتنقل إلى (فَعْلُنْ)، والبتر يدخل على (فَعُوْلَنْ) في المتقارب ، فتصبح (فَعْ) وعلى (فَاْعِلَاْتُنْ) في المديد. أمَّا القطف فهو مركَّب من الحَذْفِ والعَصْبِ، لكنَّ الأول علّةٌ والثاني زحاف، وأمَّا البتر فهو مركب من الحذف والقطع. وهما علتان.

بَ – العِلّةُ الجاريةُ مجرى الزحاف:

وهذا النوع يجري مجرى الزحاف فلا يلزم، وهو يلحق الأوتاد فقط، لذلك أُطلِقَ عليه اسم علة جارية مجرى الزحاف، ولم يُطلَقْ عليها اسم (الزِّحاف)، لأنَّها لا تقع في ثواني الأسباب، فهي تشبه الزحاف في عدم الثبوت، وتشبه العلة في وقوعها في الوتد. وأشهرها:

١- التَّشعِيثُ: وهو حذف أحد متحركي الوتد المجموع في (فَاْعِلَاْتُنْ) و(فَاْعِلُنْ)، فقيل: المحذوف هو العين، أي :أول الوتد المجموع فتصيران (فَاْلَاْتُنْ: مَفْعُوْلُنْ)، و (فَاْلُنْ : فَعْلُنْ).

وقيل المحذوف اللام، أي ثاني الوتد، فتصيران (فَاْعَاْتُنْ : مَفْعُوْلُنْ) ، و(فَاْعُنْ: فَعْلُنْ).

وقيل: هو قطع، وقيل: هو خبن، بحذف الألف الساكنة الثانية، ثم الإضمار، بتسكين الثاني المتحرك، وهذا يكون في الخفيف والمتدارك.

٢- الحَذْفُ: ونعني به الحذف في عروض المتقارب، حيث تأتي محذوفة أحياناً، فتأتي: (فَعُوْ : فَعَلْ) بدلاً من (فَعُولُنْ).

٣- الخَرْمُ: حذف أول الوتد المجموع، كحذف الفاء من (فَعُولُنْ) فتصير(عُوْلُنْ) وتنقل إلى (فَعْلُنْ). وهذا خاص بالمتقارب والطويل.

والباقية نادرة ،وهي: الثَّرْمُ ، الخَزْمُ ، الشَّتْرُ ، الخَزْبُ ، والعضْبُ ، والقصْمُ، والجَمَمُ ، والعقص.

الثَّرْمُ: مركّب من الحزم والقبض : (فَعُوْلُنْ : عُوْلُ) بضم اللام.

الخَزْمُ: زيادة حرف أو أكثر في أول صدر البيت، أو أول عجزه في بعض البحور.

الشَّتْرُ: مثل الثرم، لكنَّه يلحق (مفاعيلن) خاصة ، فتصبح (فَاْعِلُنْ) حيث يجتمع الخزم والقبض معاً، وهذا محصور في المضارع.

الخَزْبُ: اجتماع الخَزْمِ والكفِّ ، (مَفَاْعِيْلُنْ : فَاْعِيْلُ = مَفْعُوْلُ) بضم اللام فيهما ، وذلك كائن في المضارع فقط.

العَضْبُ: مثل الحزم، لكنَّه يلحق (مُفَاْعَلْتُنْ) خاصة ، فتصبح (فَـــاْعَلَتُنْ) بفتح اللام.

ويلاحظ أنَّ الحذف هنا لم يقع في الوتد، فخالف العلّة الجارية مجرى الزِّحاف في أنّها تلحق الوتد.

القَصْمُ : مركب من الحزم والعقل : (مُفَـــاْعَلَتُنْ : فـــاعلتن = مفعـــوْلُن) بسكون لام الثانية .

الجَمَمُ: مركب من الحزم والعقل : (مُفَاْعَلَتُنْ : فَاْعتن = فَاْعِلُنْ) .

العَقْصُ: مركّب من الخَزْمِ والنَّقْصِ: (مُفَـــاْعَلَتُنْ : فاعلْـــت = مَفْعُـــولُ). بسكون لام الثانية، وضمّ تائها، وضمٌّ لام الثالثة.

ملاحظات عامة:

١- من الزحاف ما يجري مجرى العلة في لزومه، كما في قبض عـــروض الطويـــل وضربه، وكما في خبن عروض البسيط وضربه، وغيرهما من الزحافات الـــتي

تدخل الأعاريض والأضرب وتتنوع بها أعاريض البحر وأضربه، وكلٌّ ذلك يُسمَّى زحافًا جرى مجرى العلة.

٢- إذا دخل الجزءَ زحافٌ أو علّةٌ وبقي على وزن مألوف لهم لم يُنقَل إلى غيره، كما إذا قبض (مَفَاْعِيْلُنْ) فإنه يصير (مَفَاْعِلُنْ)، وهو وزن مألوف. وأمّا إذا دخل الحذف (مَفَاْعِيْلُنْ) فيصير (مَفَاْعِيْ)، وهو ليس على زنة كلمة من كلماتهم، وغير مألوف، لذلك يُنقَلُ إلى (فَعُوْلُنْ). وهذا النقل مستحسن لا واجبٌ في الصناعة العروضية.

٣- إنَّ مصطلحات الزحاف والعلّة لهما معانٍ لغوية أخذت عنها لنوعٍ مناسبة، شأن غيرها من مصطلحات العروض وسائر العلوم، فالخبن مأخوذ من (خَبَنْتُ الثَّوبَ) إذا عطفته فقصر، والإضمار من قولك: (أضمرْتُ كَذَا في نَفْسِي) أي أخفيته. والقبض: ضد البسط، لانقباض الصوت في التفعيلة التي يدخلها. والشكل: مصدر، من ذلك قولُهم: (شكلْتُ الدابةَ) إذا قيدها.

زمر البحور

اكتشف الخليل خمسة عشر بحراً ، واستدرك عليه الأخفش بحـــراً آخـــر ، فأصبح عددها ستة عشر بحراً ، وهي بحسب التفعيلة الأولى :

١- فَعُوْلُنْ: الطويل ، المتقارب.

٢- مُفَاْعَلَتُنْ : الوافر.

٣- فَاْعِلَاْتُنْ : المديد ، الخفيف ، الرَّمل.

٤- مُسْتَفْعِلُنْ : المنسرح ، البسيط ، السريع ، الرَّجز ، المجتث.

٥- مُتَفَاْعِلُنْ : الكامل.

٦- مَفَاْعِيْلُنْ: المضارع ، الهزج.

٧- مَفْعُوْلَاْتُ: المقتضب.

٨- فَاْعِلُنْ: المتدارك ويسمّى : المحدث.

وقد جمعت أسماء البحور في البيتين الآتيين:

طَويلٌ يَمدُّ البَسطَ بالوَفرِ كامِـــلٌ ... ويَهزَجُ في رجزٍ و يَرمَلُ مسرعاً
فسّرحْ خفيفاً ضارعاً تَقتَضِبْ لنا ... من اجتُثَّ من قربٍ لتدرك مَطمَعَا

***

البحر الأول
الطويل

قال عنه حازم القرطاجني إنَّهُ : " بَحرٌ فيه أبداً بهاءٌ وقوةٌ " .

وعنه قال سليمان البستاني في ترجمة الألياذة : " بَحرٌ خضمٌ يستوعب ما لا يستوعبُ غيره من المعاني، ويتسع للفخر والحماسة والتشابيه والاستعارات، وسرد الحوادث، وتدوين الأخبار، ووصف الأحوال، ولهذا كثر في شعر المتقدمين على سواه.

ولا يُستَعمل إلاّ تامّاً، ولذا سُمّي بالطويل، وهو من أكثر البحور استعمالاً، وتفعيلاته ممتزجة، أربعٌ في كلّ شطر، وسمّي "طويلاً" لمعنيين، أحدهما أنّه أطول البحور وزناً، فعدد حروفه ثمانية وأربعون حرفاً، والآخر أنَّ الأوتاد تقع في أوائل أبياته، وتأتي الأسباب بعد ذلك، والوتد أطول من السبب، ووزنه:

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ . فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

وضابطه قول صفيِّ الدين الحُليِّ :

طَويلٌ لهُ بينَ البُحُورِ فَضَائلُ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ

وَضَبَطَهُ أُستاذُنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

طَوِيلٌ تَنَائِينَا، قَصِيرٌ تَدَانِينَا خَرِيفٌ تَجَافِينَا، رَبِيعٌ تَلَاقِينَا

أولاً: عَرُوضُهُ وضَرْبُهُ:

له عروضٌ واحدة مقبوضة (مَفَاْعِلُنْ) وثلاثة أضرب.

١- الضرب الأول صحيح " مَفَاْعِيْلُنْ " ومن ذلك قول الشاعر:

وَعِـــشْ خَالِيـــاً فَالحُبُّ رَاحَتُهُ عَنَـــا　　　وأوَّلُــــــهُ سُقْـــمٌ وآخِـــرُهُ قَتْلُ

وَعِشْ خَاْ/لِيَنْ فَلْحُبْ/بُ رَاْحَ/تُهُوْعَنَاْ/　　　وَأَوْوَ/لُهُوْ سُقْمُنْ/ وَآْخِ / رُهُوْ قَتْلُوْ

//٥/٥-//٥/٥/٥-//٥/- //٥//٥　　　//٥/- //٥/٥/٥- //٥/ -//٥//٥

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ　　　فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ ، فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ

٢- والثاني مقبوض مثلها (مَفَاْعِلُنْ): كقول امرئ القيس:

قِفَا نَبكِ مِـــــن ذِكرَى حَبِيبٍ ومَنزِلِ　　　بِسِقطِ اللِّوَى بَينَ الدَّخُولِ فَحَومَلِ

قِفَاْ نَبْ/ كِ مِنْ ذِكْرَىْ/ حَبِيْبِنْ/ وَمَنْزِلِيْ　　　بِسِقْطِ لْ/ لَوَىْ بَيْنَ دْ/ دَخُوْلِ/ فَحَوْمَلِيْ

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ　　　فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ

//٥/٥ - //٥/٥/٥- //٥/٥- //٥//٥　　　//٥/٥ -//٥/٥/٥- //٥/- //٥//٥

وقال طرفة بن العبد:

سَتُبدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنتَ جَاهِلاً　　　ويَأتِيـــكَ بِالأَنبـــاءِ مَـــنْ لـــم تَزوَّدِ

سَتُبدِي/ لَكَ لأيْيَاْ/مُ مَاْكُنْ /تَ جَاْهِلَنْ　　　وَيَأْتِيْ /كَ بِلْأَنْبَاْ /ءِ مَنْ لَمْ / تَزَوْوَدِيْ

//٥/٥ -//٥/٥/٥-//٥/٥-//٥//٥　　　//٥/٥-//٥/٥/٥-//٥/٥- //٥//٥

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ　　　فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ

٣- والثالث محذوف مردوف، وزنه (مَفَاْعِي) فتصبح: (فَعُوْلُنْ)، فحذف سببه الخفيف من الأخير، كقول أبي فراس الحمداني:

أقولُ وقد ناحَتْ بِقُربِي حمامــــةٌ   أَيَا جَارَتَا لَو تَشعُرِينَ بِحَالِــي
أَقُولُ /وَقَدْ نَاحَتْ /بِقُرْبِيْ/ حَمَاْمَتُنْ   أَيَاْ جَاْ / رَتَاْ لَوْ تَشْ/ عُرِيْنَ / بِحَاْلِيْ
٥//٥//-٥/٥//-٥/٥/٥//-/٥//   ٥/٥//-/٥//-٥/٥/٥//-٥/٥//
فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ   فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِيْ

ومنه قول أبي نُواس في مدح الخصيبِ أمير مصر:

تَقُــولُ الَّتِي مِــن بيتِها خَفَّ مَحمَلِي   عَزِيزٌ علَينــا أَنْ نَــراكَ تَسِيــرُ
تَقُولُ لْ/ لتِي مِن بِي/ تِهَا خَفْ/ ف مَحمَلِي   عَزِيزن / علَينا أَنْ / نَراكَ /تَسِيرُو
٥//٥//-٥/٥//-٥/٥/٥//-٥/٥//   ٥/٥//-/٥//-٥/٥/٥//-٥/٥//
فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ   فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِيْ

ثانياً:جوازات الحشو:

١- فَعُوْلُنْ: تأتي على (فَعُوْلُ) إذ يصيبها القبض، وهو حذف الخامس الساكن، ويصيبها حذف الأول المتحرك فتصبح (عُوْلُنْ) وتنقل إلى (فَعْلُنْ) ويسمى ذلك بالخرم، وتأتي على (عُوْلُ) ويسمى هذا الثرم أو الثلم، لأنّه اجتمع فيه القبض والخرم.ومثال القبض قول الشاعر إلياس فرحات:

جَلَسْتُ إِلَــىْ حُوْذِيِّهَا وَوَرَاءَنَا   صَنَادِيْق فِيـــها ما يَسرُّ ويُعجِبُ
جَلَسْتُ/ إِلَىْ حُوْذِيْ/ يِهَاَ وَ/وَرَاْءَنَاْ   صَنَاْدِيْ / قُ فِيْهَاَ مَاْ/ يَسُرْرُ / وَيُعْجِبُوْ

//ه/ه//-/ه//-/ه//-ه/ه/ه//-ه/ه//ه   //ه/ه - //ه/ه/ه//-ه/ه//- /ه//- ه//ه/ه

فَعُوْلُ / مَفَاْعِيْلُنْ /فَعُوْلُ / مَفَاْعِلُنْ   فَعُوْلُنْ / مَفَاْعِيْلُنْ / فَعُوْلُ / مَفَاْعِلُنْ

٢- مَفَاْعِيْلُنْ: يصيبها القبض، فتصبح (مَفَاْعِلُنْ)، ويصيبها الكفُّ، وهو حذف السابع الساكن فتصبح (مَفَاْعِيْلُ).

ثالثاً: فوائد:

١-تأتي العروض في هذا البحر مقبوضة دوماً، ما لم يُصرَّع البيت، فتتفق عندئذٍ مع الضرب، وتكون تابعة لوزنه في البيت الأول فقط، فتأتي صحيحة أو محذوفة بحسب الضرب.

٢-إذا التزم الشاعر أحد أضرب الطويل الثلاثة (مفاعيلن، مفاعلن، فعولن)وجب التزامه بذلك على نهاية القصيدة.

٣-يصيب القبض أجزاء البحر الطويل كلّها جوازاً.

تدريبات محلولة:

قال حُمَيدُ بنُ ثورٍ الهلاليُّ متغزلاً بامرأة شبهها بالشجرة:

ومـا لـيَ من ذنبٍ إلَيهم، عَلِمْتُـهُ   سِوى أنَّني قد قُلْتُ يا سرحَةَ اسلَمِي

بَلَى فَاسلَمِي ثُمَّ اسلَمِي، ثُمَّتَ اسلَمِي   ثلاثُ تحيـّاتٍ، وإنْ لم تكلَّمِي

وَمَاْ لِيَ من ذنبِ إلَيهِم ، عَلِمْتُـهُ   سِوَىْ أَنَّني قَدْ قُلْتُ يَاْ سَرْحَةَ اسلَمِيْ

وَمَاْ لِ/يَ من ذنبِن/ إلَيهِمْ/ ، عَلِمْتُهُو   سِوى أن/ننَي قَدْ قُلْ/تُ يا سر/حَةَ سلَمِي

//ه/ -//ه/ه/ه -//ه/ه -//ه/ه//ه   //ه/ه -//ه/ه/ه -//ه/ه -//ه/ه//ه

فَعُوْلُ / مَفَاْعِيْلُنْ /فَعُوْلُنْ / مَفَاْعِلُنْ   فَعُوْلُنْ / مَفَاْعِيْلُنْ / فَعُوْلُنْ / مَفَاْعِلُنْ

بَلَىْ فاسلمي ثُمَّ اسلَمي، ثُمَّتَ اسلمي   ثلاثُ تحيـّاتٍ، وإن لم تكلَّمِيْ

بَلَىْ فَسْ/لَمِيْ ثَمْمَ سْ/لَمِيْ ثَمْ/مَــتَ سَلْمِيْ ثَلَاْثُ /تَحِيْـــاتِنْ / وَإِنْ لَمْ / تَكَلْلَمِـــيْ

//٥/٥–//٥/٥/٥–//٥/٥–//٥//٥ //٥/ – //٥/٥/٥–//٥/٥–//٥//٥

فَعُوْلُنْ / مَفَاْعِيْلُنْ / فَعُوْلُنْ / مَفَاْعِلُنْ فَعُوْلُ / مَفَاْعِيْلُنْ / فَعُوْلُنْ/ مَفَاْعِلُنْ

وقال من قصيدةٍ أخرى:

وقلتُ لعبـــــدِ اللّـــــه، يومَ لقِيْتُــهُ وقَـــد حـــانَ من شَمسِ النَّهارِ خُفُوقُ

سقى السَّرحةَ المحلال والأبطـــح الّذِي بهِ الشَّــــريُ غيـــثٌ مدجنٌ، وبروقُ

وَقُلْـــتُ لِعَبْــدِ اللهِ ، يَـــوْمَ لَقِيْتُـــهُ وَقَـــدْ حَاْنَ مِـــنْ شَمْسِ النَّهارِ خُفُوقُ

وَقُلْتُ/ لِعَبْدِلْلَاْ / ـــهِ يَوْمَ /لَ قِيْتُهُوْ وَقَدْ حَاْ/نَ مِنْ شَمْسِ نْ /نَهاْرِ / خُفُوْقُوْ

//٥/ –//٥/٥/٥ – //٥/ – //٥//٥ //٥/٥ – //٥/٥/٥ –//٥/– //٥/٥

فَعُوْلُ / مَفَاْعِيْلُنْ / فَعُوْلُ / مَفَاْعِلُنْ فَعُوْلُنْ / مَفَاْعِيْلُنْ / فَعُوْلُ / مَفَاْعِيْ

سَقَى السَّرحةَ المِحلالَ والأبطح الّذِي بهِ الشَّـــريُ غيـــثٌ مدجنٌ، وبروقُ

سَقَسْسَرْ/حَةَ لْمِحْلَاْ /لَ وَلْأَبْ /طَحَ لْلَذِيْ بهِ شْشَرْ/ يُ غَيْـــثُنْ مُدْ/جِنُنْوَ/ بُرُوْقُــوْ

//٥/٥ –//٥/٥/٥ –//٥/٥ –//٥//٥ //٥/٥– //٥/٥/٥– //٥/– //٥/٥

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِيْ

وقال الشاعر طرفة بن العبد:

ألا أيُّهذا الزاجـــــري أحضُرَ الوغَى وأن أشهدَ اللّذاتِ هل أنتَ مُخلِدي

أَلَاْ أَيْ / يُهاذزْزا / جِرِي أَحْ/ ضُرَ لْوَغَىْ وَأَنْ أَشْ/هَدَ لْلَذَاْ / تِهَلْ أَنْ / تَ مُخْلِدِيْ

//٥/٥-//٥/٥/٥-//٥/٥-//٥//٥   //٥/٥-//٥/٥/٥-//٥/٥-//٥//٥

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ   فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ

تدريبات للحلّ:

قال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيرة في رثاء أخيه مالك:

لَعَمرِي، وما دَهرِي بِتأبِينِ هالكٍ   ولا جَزَعٍ مِمّا أصابَ، فأوجَعَا

لَقَد كفَّنَ المِنهالُ تحتَ رِدائِهِ   فتًى غيرَ مِبطانِ العشِياتِ، أروعَا

وكنّا كندمانَي جَذِيمَةَ، حقبةً   من الدهرِ، حَتَّى قِيلَ لَنْ نَتَصَدَّعَا

فلَمّا تفرّقْنا كأنّي ومالِكاً   لطول اجتماعٍ لم نبتْ ليلةً مَعاً

وقالَ أبو نُواس في مَدحِ الخصيبِ أميرَ مصرَ:

تَقُولُ الَّتِي مِن بيتِها خَفَّ مَحمَلِي   عَزِيزٌ علَينا أنْ نَراكَ تَسيرُ

أما دُونَ مِصرٍ للغِنى مُتطلَّبٌ؟   بلَى إنَّ أسبابَ الغنَى لَكَثِيرُ

فقُلْتُ لَها، واستَعجَلَتْها بَوادِرٌ   جَرَتْ فَجَرى في جَرِيهِنَّ عَبِيرُ

ذَرِينِي أُكَثِّرْ حاسدِيكِ بِرِحلةٍ   إلَى بَلَدٍ فِيهِ الخَصِيبُ أَمِيرُ

فَتىً يَشتَرِي حُسنَ الثَّناءِ بِمَالِهِ   ويَعلَمُ أنَّ الدَّائِراتِ تَدُورُ

فما جازَهُ جُودٌ ولا حلَّ دُونَهُ   ولَكِن يَسِيرُ الجُودُ حَيثُ يَسِيرُ

خلاصة الطويل:

يتألف الطويل من ثماني تفعيلات، وهي:

فَعُوْلُنْ. مَفَاْعِيْلُنْ. فَعُوْلُنْ. مَفَاْعِيْلُنْ   فَعُوْلُنْ. مَفَاْعِيْلُنْ. فَعُوْلُنْ. مَفَاْعِيْلُنْ

ويجوز أن يأتي على:

فَعُوْلُنْ. مَفَاْعِيْلُنْ. فَعُوْلُنْ. مَفَاْعِلُنْ   فَعُوْلُنْ. مَفَاْعِيْلُنْ. فَعُوْلُنْ. مَفَاْعِلُنْ

فَعُوْلُنْ. مَفَاْعِيْلُنْ. فَعُوْلُنْ. مَفَاْعِلُنْ   فَعُوْلُنْ. مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ. مَفَاْعِيْلُنْ

فَعُوْلُ ، مَفَاْعِلُنْ، فعولُ ، مَفَاْعِلُنْ   فعولُ ، مفاعيلُ، فعولُ ، مَفَاْعِيْ

***

البحر الثاني
المتقارب

هذا من البحور العروضية الخماسية، وسُمِّي بالمتقارب لتقارب أوتاده من أسبابه، وأسبابه من أوتاده، لأنَّ بين كلِّ وتدين سبباً واحداً، وبين كلِّ سببين وتداً واحداً، ويستعمل تامًّا ومجزوءًا.

التام: أجزاؤه جاءت (فَعُوْلُنْ) مكررة ثماني مرات.

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ   فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

وضابِطُهُ قولُ صفيِّ الدينِ الحليِّ:

عن المتقاربِ قـــالَ الخليـــل   فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

وضَبَطَهُ أُستاذُنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

بِقُربِ الأَمانِي يُعِيرُ الزَّمـــانُ   طُيوفَ الأماني بُرُوداً جَدِيدَه

العروض والضرب:

للمتقارب التام عروض واحدة صحيحة (فَعُوْلُنْ)، ولها أربعة أضرب:

١- صحيح مثلها (فَعُوْلُنْ)، ومن ذلك قول الشاعر:

وكُنَّا نَعُدُّك للنَّــــائِبـــاتِ   فهـــا نحنُ نطلبُ مِنكَ الأَمَـــانَا

وَكُنْتَــا / نَعُدْدُ / كَلِنْنا /تِبَــاْتِيْ	فَهَاْنَحْ / نُنَطْلُ / بُمِنْكَلْ / أَمَــاْنَاْ
//٥/٥-//٥/-//٥/٥- //٥/٥	//٥/٥- //٥/- //٥/٥- //٥/٥
فَعُوْلُنْ / فعولُ / فَعُوْلُنْ / فَعُوْلُنْ	فَعُوْلُنْ /فعولُ / فَعُوْلُنْ / فَعُوْلُنْ

العروض: (تباتِي: فَعُوْلُنْ://٥/٥)، والضرب: (أمانا: فَعُوْلُنْ: //٥/٥).

٢- مقصور مردوف (فَعُوْلْ) بإسكان اللام، فقد حُذِفَ ثاني سببه الخفيف، وسكّنَ أوله، ومثاله قول الشاعر:

وَيَأوِي إِلَــى نِس،وةٍ بَائِســـَاتٍ	وشُعْــثٍ مَراضِيــعَ مِثْلَ السَّعالْ
وَيَأْوِيْ/ إِلَىْ نِسْ/ وَتِنْ بَاْ/ ئِسَاْتِنْ	وشُعْثِنْ /مَرَاْضِيْ/عَ مِثْلَ سْ/سَعَاْلْ
//٥/٥-//٥/٥-//٥/٥-//٥/٥	//٥/٥- //٥/٥ - //٥/٥-//٥٥
فَعُوْلُنْ / فَعُوْلُنْ / فَعُوْلُنْ / فَعُوْلُنْ	فَعُوْلُنْ / فعولُ / فَعُوْلُنْ / فَعُوْلْ

العروض: (ئِسَاتِنْ، فَعُوْلُنْ://٥/٥)، والضرب: (سَعَاْلْ ، فَعُوْلْ: //٥٥).

٣- محذوف (فَعُوْ) وينقل إلى (فَعَلْ)، بإسقاط السبب الخفيف، ومثاله قول الشاعر:

أبا الهولِ طــالَ علَيــكَ العُصُر	وبُلِّغْــتَ في الأرضِ أقصَــى العُمُر
أَبَ لْهَوْ/لِ طَاْلَ /عَلَيْكَ لْ/عُصُرْ	وَبُلْلِغْ /تَ فِ لْأَرْ/ضِ أَقْصَ لْ/عُمُرْ
//٥/٥- //٥/ - //٥/٥ -//٥	//٥/٥ - //٥/٥- //٥/٥- //٥
فَعُوْلُنْ / فعولُ / فَعُوْلُنْ / فَعَل	فَعُوْلُنْ / فعولُ / فَعُوْلُنْ / فَعَلْ

العروض: (عُصُرْ ، فَعَلْ://٥)، والضرب: (عُمُرْ، فَعَلْ: //٥).

أبا الهَولِ طَالَ علَيكَ العُصُرْ   وبُلّغْتَ في الأرضِ أقصَى العُمُرْ
فَيَا لِدَةِ الدَّهرِ لا الدَّهرُ شَبَّ   ولا أنتَ جـــاوَزْتَ حَدَّ الصِّغَرْ
أَبَيْنَكَ عَهدٌ وبَينَ الجبَـــالِ   تَزُولانِ في المَـــوعِـــدِ المُنتَظَـــرْ

٤- أبتر(فَعْ) أي أصابه الحذف للسبب الأخير فصار (فَعُوْ)، ثم قطعنا واو الوتــد المجموع، وسَكَّنَّا عينه، وهو ما يسمَّى بالقطع، واجتماع الحذف والقطع يسمَّى البتر، ومن ذلك قول الشاعر:

خَلِيلَـــيَّ عُـــوجَا علَى رَســـمِ دارٍ   خَلَـــتْ مِـــنْ سُلَيْمَـــى ومِن مَيَّه
خَلِيلَيْ/ي عُوجَا / علَى رَسْ/ مِ دارن   خَلَـــتْ مِنْ/ سُلَيْمَى / ومِن مَيْ/يَهْ
//٥/٥- //٥/٥- //٥/٥- //٥/٥   //٥/٥- //٥/٥- //٥/٥- /٥
فَعُوْلُنْ / فعولُ / فَعُوْلُنْ / فَعُوْلُنْ   فَعُوْلُنْ /فعولُ / فَعُوْلُنْ / فَعْ

العروض: (مِ دَاْرِنْ، فَعُوْلُنْ://٥/٥)، والضرب: (يَه، فَعْ:/٥).

جوازات الضرب والعروض:

يجوز القبض في عروضه، وهو حذف الخامس الساكن فتصبح (فَعُوْلُ)، كما يجوز أن يصيبها الحذف، أي إسقاط السبب الخفيف فتصبح (فَعُوْ) وتنقــل إلى (فَعَلْ). من ذلك قول الجواهري:

ســـلامٌ علَى حـــاقِدٍ ثائِـــرِ   علَى لاحِبٍ مِـــن دَمٍ ســـائِرِ
سَـــلامٌ علَى جـــاعِلِينَ الحتو   فَ جِسراً إلَى الموكِبِ العَابِرِ

سـلامٌ علَى مُثقَلٍ بالقُيودِ ... ويَشمَـخُ كـالقَائِدِ الظَّافِرِ

سـلامٌ على حـاقِدٍ ثائِرٍ ... علـى لاحِبٍ مِن دَمٍ سـائِرٍ

سَلَامُنْ /عَلَىْ حَاْ /قِدِنْ ثَاْ / ئِرِنْ ... عَلَىْ لَاْ /حِبِنْ مِنْ / دَمِنْ سَاْ / ئِرِيْ

//ه/ه- //ه/ه- //ه/ه- //ه ... //ه/ه- //ه/ه- //ه/ه- //ه

فَعُوْلُنْ / فَعُوْلُنْ / فَعُوْلُنْ / فَعَل ... فَعُوْلُنْ / فَعُوْلُنْ / فَعُوْلُنْ / فَعَلْ

العروض: (ئِرِنْ، فَعَل://ه)، والضرب: (ئِرِيْ، فَعَلْ://ه).

سَـلامٌ علَى جـاعِلِينَ الحتو ... فَ جِسـراً إلَى المـوكِبِ العَـابِرِ

سَلَامُنْ/ علَىْ جَاْ / عِلِينَ لْ/ حُتُوْ ... فَ جِسْرَنْ/ إِلَ لْمَوْ/ كِبِ لْعَاْ / بِرِيْ

//ه/ه- //ه/ه- //ه/ه- //ه ... //ه/ه - //ه/ه - //ه/ه- //ه

فَعُوْلُنْ / فَعُوْلُنْ / فَعُوْلُنْ / فَعَل ... فَعُوْلُنْ / فَعُوْلُنْ / فَعُوْلُنْ / فَعَلْ

العروض: (حُتُوْ ، فَعَل://ه)، والضرب: (بِرِيْ، فَعَلْ://ه).

جـوازات الحـشـو:

يجوز في (فَعُوْلُنْ) ثلاثة تغييرات:

١- القبض: فتصبح (فَعُوْلُ) وهذا كثير.

٢- الخرم: فتصبح (عُوْلُنْ) بحذف الحرف الأول، وهو قبيح، ويصـيب التفعيلـة الأولى في المصراعين.

٣- الثَّلم أو الثَّرم: وهو اجتماع الخرم مع القبض فتصـبح (عُـوْلُ) وتنقـل إلى (فَعْلُ). وهذا نادر.

المجزوء:

وهو ما بقي على ستِّ تفعيلات، ثلاثٌ في الصدر، ومثلها في العجز.

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَل   فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ

وله عروض واحدة مجزوءة محذوفة لا تتغير (فَعُوْ) وتنقل إلى (فَعَلْ)، ولهـا ضربان:

١- محذوف مثلها(فَعَلْ)، وشاهده قول الشاعر:

عَفَـــا اللهُ عَمَّـــا مَضَـــى   فَسَـــلْ نِلْـــتَ خَيْـــرَ الرِّضَـــا

عَـــفَ لْلَاْ / هُ عَمْمَـــاْ /مَضَىْ   فَسَـــلْ نِلْ/تَ خَيْـــرَ رْ/ رِضَاْ

//٥/٥ - //٥/٥ - //٥   //٥/٥- //٥/٥ - //٥

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ   فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ

العروض: (مَضَى، فَعَلْ://٥)، والضرب: (رِضَا، فَعَلْ: //٥).

٢- أبتر (فَعْ): وهذا الضرب قليل لكنَّه جميل ورشيق، ومثاله قول الشاعر:

تَعَفَّـــفْ ولا تَبْتَئِـــسْ   فَمَـــاْ يُقْـــضَ يَأتِيكَـــاْ

تَعَفْفَـــفْ/ ولا تَبْ/ تَئِسْ   فَمَـــاْ يُقْ/ ضَ يَأتِيـْ /كَـــاْ

//٥/٥-//٥/٥ - //٥   //٥/٥ -//٥/٥- /٥

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ   فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعْ

العروض: (تَئِسْ، فَعَلْ://٥)، والضرب: (كَاْ ، فَعْ: /٥).

ومنه أيضاً قول الشاعر:

إِذا زُرْتَنَـــــا مُنْعِمَـــــاً فَأَهْـــــلاً وسَهْـــــلاً بِكْ

وَكُـــــلُّ الَّـــــذِي عِنـــــدَنَا وكُـــــلٌّ هَـــــوَانَا...لَكْ

إِذا زُرْ/ تَنَـــا مُـــنْ/عَمَـــنْ فَأَهْلَـــن /وسَهْلَـــن /بِـــكْ

//ه/ه-//ه/ه-//ه فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ //ه/ه-//ه/ه-/ه

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعْ

العروض: (عَمَنْ، فَعَلْ://ه)، والضرب: (بِكْ، فَعْ: /ه).

وَكُـــلُّ الَّـــذِي عِندَنَا وكُـــلٌّ هَـــوَانَا...لَكْ

وَكُلْلُ لْ/ لَذِي عِن/ دَنَا وكُلْـــلُ/ هَـــوَانَا / لَكْ

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعْ

//ه/ه-//ه/ه-//ه //ه/ه-//ه/ه-/ه

العروض: (دَنَا، فَعَلْ://ه)، والضرب: (لَكْ ، فَعْ: /ه).

خلاصة المتقارب:

يتألف المتقارب من ثماني تفعيلات، ووزنه:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

ويجوز أن يأتي على النحو الآتي:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولْ

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ
فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعْ
فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ
فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعْ

تدريبات محلولة:

قال الشاعر:

كـــأَنَّ القُيــودَ علَى مِعصَمَيــهِ مَفَــاتِيــحُ مُستَقبَــلٍ زَاهِــــرِ
كَأَنْنَ لْ/ قُيودَ /علَى مِعْ/صَمَيْهِي مَفَاتِي /حُ مُستَقْ / بَلِن زَا / هِرِيْ
//٥/٥-//٥/-//٥/٥-//٥/٥ //٥/٥-//٥/٥-//٥/٥-//٥
فَعُوْلُنْ فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ

العروض: (صَمَيْهِي، فَعُوْلُنْ: //٥/٥)، والضرب: (هِرِي ، فَعَلْ: //٥).

وقال الشاعر خليل مردم بك:

حمَــاةَ الدِّيــارِ عليكُـــم سَلَام أَبَتْ أن تَــذِلَّ النُّفُــوسُ الكِــرَام
عَــرِينُ العُرُوبَــةِ بَيْتٌ حَــرَام وعَــرشُ الشُّمُــوسِ حِمًى لا يُضَام
حمَــاةَ الدِّيارِ عليكُـــم سَلَام أَبَتْ أن تَذِلَّ النُّفُــــوسُ الكِرَام
حُمَاْةَ دْ / دِيَاْرِ / عَلَيْكُمْ /سَلَاْمْ أَبَــتْ أَنْ / تَذِلْلَنْ/ نُفُوْسُ لْ/ كِرَامْ
//٥/٥-//٥/-//٥/٥-//٥٥ //٥/٥-//٥/٥-//٥/٥-//٥٥
فَعُوْلُنْ فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ فَعُوْلْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلْ

العروض: (سَلَامْ، فَعُوْلْ: //٥٥)، والضرب: (كِرَامْ ، فَعَوْلْ: //٥٥).

عَــرِينُ العُرُوبَــةِ بَيْتٌ حَــــرَام	وعَرشُ الشُّمُــوسِ حِمًى لا يُضَام
عَرِينُ لْ/عُرُوبَ/ ةِ بَيْتنْ/ حَـرَامْ	وعَرْشُ شْ/شُمُوسِ/ حِمَن لا/ يُضَامْ
//٥/٥-//٥/ - //٥/٥- //٥٥	//٥/٥-//٥/- //٥/٥ - //٥٥
فَعُوْلُنْ فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ فَعُوْلْ	فَعُوْلُنْ فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ فَعُوْلْ

العروض: (حَرَامْ، فَعُوْلْ: //٥٥)، والضرب: (يُضَامْ، فَعُوْلْ: //٥٥).

وقال الشاعر:

ســلامٌ على النَّازِحِ المُغتَــرِبْ	تَحِيَّــةَ صَــبٍّ بِـــهِ مُكتَئِــــبْ
غَــزَالٌ مَــرَاتِعُهُ بالبَلِيـــــخِ	إلَى دَيــرِ زَكَّى وقَصــرِ الخَشَبْ
ســأستُرُ والسِّترُ مِــن شِيمَتِي	هَــوى مَنْ أُحِــبُّ بِمَــنْ لا أُحِبُّ
ســلامٌ على النَّـــازِحِ المُغتَرِبْ	تَحِيَّـــــةَ صَبٍّ بِـــــــهِ مُكتَئِبْ
سَلَامُنْ /عَلَ نْنَا /زِحِ لْمُغْ / تَرِبْ	تَحِيْيَ / ةَ صَبْبِن / بِــهِي مُكْ/ تَئِبْ
//٥/٥-//٥/٥- //٥/٥-//٥	//٥/ - //٥/٥ - //٥/٥- //٥
فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ	فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ

العروض: (تَرِبْ، فَعَلْ: //٥)، والضرب: (تَئِبْ ، فَعَلْ: //٥).

غَــــزَالٌ مَرَاتِعُـــهُ بالبَلِيــــــخِ	إلَــى دَيــرِ زَكَّى وقَصرِ الخَشَبْ
غَزَالُنْ / مَرَاتِ / عُهُوبلْ/ بَلِيخِي	إلَى دَي/رِ زَكْكَى /وقَصرِ لْ/خَشَبْ

//٥/٥ - //٥/ - //٥/٥ - //٥/٥   //٥/٥ - //٥/٥ - //٥/٥ - //٥

فَعُوْلُن فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ   فَعُوْلُن فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ فَعَلْ

العروض: (بَلِيخِي، فَعُوْلُنْ: //٥/٥)، والضرب: (خَشَبْ، فَعَلْ: //٥).

سَـأَستُرُ والسَّـتـرُ مِـن شِيمَتِـي   هَـوى مَـنْ أُحِـبُّ بِمَـنْ لا أُحِبُّ

سَأَسْتُ/ رُ وسْسَتْ/رُ مِنْ شِيْ/ مَتِي   هَوى مَنْ / أُحِبْبُ / بِمَنْ لا / أُحِبْبُو

//٥/ - //٥/٥ - //٥/٥ - //٥   //٥/٥ - //٥/ - //٥/٥ - //٥/٥

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ   فَعُوْلُن فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

العروض: (مَتِيْ ، فَعَلْ: //٥)، والضرب: (أُحِبْبُو، فَعُوْلُنْ: //٥/٥).

تدريبات للحلّ:

قال العبّاس بن الأحنف متغزلاً:

كَتمْتُ الهوى وهَجَرْتُ الحَبِيبَا   وأَضمَرْتُ فِي القَلبِ شَوقاً عَجِيبَا

ولَـم يَكُ هَجرِيهُ عن بِغضَةٍ   ولَكِن خَشِيتُ علَيـهِ العُيوبَـا

سَـأَرعَى وأَكتُمُ أَسرارَهُ   وأَحفَظُ مـا عِشْـتُ مِنـهُ المَغِيبَا

وقال أبو القاسم الشابي:

إِذا الشّعبُ يومـاً أَرادَ الحياةَ   فلابُـدَّ أَن يستَجيبَ القـدَرْ

ولابُـدَّ للَّيـلِ أَن يَنجَلـي   ولابُـدَّ لِلقَيـدِ أَنْ يَنكَسِرْ

ومَـنْ يَتَهَيَّبْ صُعُـودَ الجِبَال   يَعِشْ أَبَـدَ الدَّهـرِ بَينَ الحُفَرْ

وقال علي محمود طه:

أَخِي جـــاوَزَ الظَّالِمونَ المدَى | فَحُقَّ الجِهـــادُ وحُقَّ الفِدَا
أَنترُكُهُم يَغصِبُونَ العُرُوبَـــــ | ـــــة مَجدَ الأُبُوَّةِ والسُّؤدُدَا
ولَيسُوا بِغَيرِ صليلِ السُّيوفِ | يُجِيبُونَ صَوتاً لنــــا أَو مَدَى
أَخِي أيُّهـــــا العَرَبِيُّ الأبيُّ | أَرَى اليَـــــومَ مَوعِدَنا لا الغَدَا

***

البحر الثالث
الوافر

سُمِّي وافراً لوفور حركاته باجتماع الأوتاد والفواصل، إذ ليس في الأجزاء أكثر حركات من (مُفَاْعَلَـتُنْ)، وما يُفكُّ منه، وهو (مُتَفَاْعِلُنْ)، فهو كالكامل، لهما ثلاثون حركة .وهو من الأبحر السباعية، ويستعمل تامًّا ومجزوءًا.

١- التَّام:

أجزاؤه (مفاعَلتـُنْ) ست مرات:

مُفَاْعَلَـتُنْ مُفَاْعَلَـتُنْ مُفَاْعَلَـتُنْ   مُفَاْعَلَـتُنْ مُفَاْعَلَـتُنْ مُفَاْعَلَـتُنْ

إلا أن عروضه وضربه لا يستعملان صحيحين؛ بل يحذف السبب الخفيف من آخرهما، ويسكن الخامس فيصبح كلٌّ منهما (مُفاعَلْ) ويحوَّل إلى (فَعُوْلُنْ)، وهذا ما يُسمَّى (القطف)، وهو اجتماع حذف السبب الخفيف، مع العصب، أي إسكان الخامس.

وضابطه قول الحلي:

بحـورُ الشِّعرِ وافِرُهـا جَمِيلٌ   مُفَاعَلتُنْ مُفَاعَلـتُنْ فَعُـوْلُنْ

وضبطه أستاذنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

وُفُـورُ الجَدِّ شَرطٌ لِلنَّجَـاحِ   فَقَـد تُزرِي الدَّمَائِمُ بِالمِـلاحِ

وُفُوْرُ لْجَدْ /دِ شَرْطُنْ لِنْ / نَجاْحِيْ   فَقَـد تُزرِ دْ / دَمَائِمُ بِلْ/مِلاحِيْ

العروض والضرب:

للوافر التَّام عروض واحدة مقطوفة وجوباً (مُفَاْعَلْ) وتنقل إلى (فَـعُولُنْ)، ولها ضربٌ واحدٌ مقطوفٌ مثلها (فَعُوْلُنْ)، ومن ذلك قول أمير الشعراء:

سَـــلَاْمٌ مِنْ صَبَاْ بَرَدىْ أَرَقُّ ... ودَمـعٌ لا يُكَفكَـفُ يا دِمَشـقُ

سَلَاْمُنْ مِنْ / صَبَاْ بَرَدَىْ / أَرَقْقُوْ ... وَدَمْعُنْ لَاْ / يُكَفْكَـفُ يَاْ / دِمَشْقُوْ

//٥/٥/٥ – //٥/٥/٥– //٥/٥ ... //٥/٥/٥ – //٥/٥/٥– //٥/٥

مُفَاْعَلْتُنْ مُفَاْعَلْـتُنْ فَعُولُن ... مُفَاْعَلْـتُنْ مُفَاْعَلْـتُنْ فَعُولُن

العروض (أَرَقْقُوْ، فَعُوْلُنْ: //٥/٥) والضرب (دِمَشْقُوْ، فَعُوْلُنْ: //٥/٥).

جوازات الحشو:

يصيب (مُفَاْعَلَتُنْ) أنواع من التغيير هي:

١– العَصْبُ: وهو تسكين الخامس المتحرك (مُفَاْعَلَتُنْ)، وتنقل إلى (مَفَاْعِيْلُنْ)، وهو كثير جدًا وحسَنٌ .ومنه قول أبي سلمى عبد الكريم الكرمي:

غـــداً سَنَعُودُ والأجيَالُ تُصغِي ... إِلَى وَقْـعِ الخُطَـا عِندَ الإِيَابِ

غَدَنْ سَنَعُوْ/ دُ وَلْأَجْيَاْ / لُ تُصْغِيْ ... إِلَىْ وَقْعِ لْ/ خُطَاْ عِنْدَ لْ / إِيَابِيْ

//٥///٥–//٥/٥/٥– //٥/٥ ... //٥/٥/٥ – //٥/٥/٥ – //٥/٥

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلْـتُنْ فَعُولُنْ ... مُفَاْعَلْـتُنْ مُفَاْعَلْـتُنْ فَعُولُنْ

العروض (لُ تُصْغِيْ ، فَعُوْلُنْ: //٥/٥) والضرب (إِيَابِيْ، فَعُوْلُنْ: //٥/٥).

ومثله قول الشاعر سليمان العيسى:

علَى أكتافِنا سَقَطَ المُحَالُ وَأَورَقَتِ الرُّجُولةُ والرِّجالُ

علَى أكتا / فِنا سَقَطَ لْ / مُحَالُوْ وَأَورَقَتِ ر/ رجُولةُ ورْ/ رِجَالُوْ

//٥/٥/٥- //٥///٥- //٥/٥ //٥///٥ - //٥///٥ - //٥/٥

مُفَاْعَلْتُنْ مُفَاْعَلْتُنْ فَعُولُن مُفَاْعَلْتُنْ مُفَاْعَلْتُنْ فَعُولُن

العروض (مُحَالُوْ، فَعُوْلُنْ: //٥/٥) والضرب (رِجَالُوْ، فَعُوْلُنْ: //٥/٥).

٢- العضْبُ : وهو حذف الأول المتحرك (فا َعَلتُنْ) وتنقل إلى (مُفْتَعِلُنْ) وهو قليل .

٣- النّقص : وهو تسكين الخامس المتحرك وحذف السابع معًا فتصبح (مُفَاْعَلْتُ)، وتنقل إلى (مَفَاْعِيْلُ)، وهو قبيح .

٢- المجزوء:

يتألف من (مُفَاْعَلَتُنْ) أربع مرات:

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ

العروض والضرب:

له عروض واحدة صحيحة وزنها (مفاعلتن) ولها ضربان:

● صحيح مثلها (مفاعلتن) والشاهد على ذلك قول الشاعر:

غَزالٌ زانَهُ الحَورُ وساعدَ طرفَهُ القَدَرُ

غَزَالُنْ زَاْ / نَهُ لْحَوَرُوْ وَسَاْعَدَ طَرْ/ فَهُ لْقَدَرُوْ

//ه/ه/ه-//ه///ه　　　//ه///ه-//ه///ه

مُفَاْعَلْتُـــنْ- مُفَاْعَلَــتُنْ　　　مُفَاْعَلَــتُنْ- مُفَاْعَلَــتُنْ

العروض: (نَهُلْ حَوَرُوْ: مفاعلتن: //ه///ه، والضرب: فَهُلْ قَدَرُوْ: //ه///ه).

٢- مَعصُوبٌ (أي سُكِّنَ خَامِسُهُ المتحرك) : (مُفَاْعَلْـــتُـــنْ) وينقـــل إلى (مَفَاْعِيْلُنْ) ومن ذلك قول الشاعر:

أُعَاتِبُهــــا وآمـــــرُهَا　　　فتـــــُغضِبُنِي وتـــَعصِينِي

أُعَاتِبُهَـــــا / وَأَامـــرُهَا　　　فُتـــُغْضِبُنِيْ / وَتـــَعْصِيْنِيْ

//ه///ه- //ه///ه　　　//ه///ه -//ه/ه/ه

مُفَاْعَلْتـــُنْ - مُفَاْعَلَـــتُنْ　　　مُفَاْعَلْتـــُنْ- مُفَاْعَلْـــتُنْ

العروض (وآمرها ، مُفَاْعَلَـــتُنْ://ه///ه) والضرب (وتعْصيني، مَفَاْعِيْلُنْ: //ه/ه/ه).

ويجوز أن تكون العروض معصوبة أيضًا في البيت المصرَّع، ومن ذلك قـــول الشاعر:

أَرِقـــــــْتُ وآبَنِيْ هَمِّيْ　　　لِنَأْيِ الـــــدّارِ مِن نـــُعْمِ

أَرِقـــْتُ وأا / بَنِيْ هَمْمِيْ　　　لِنَأْيِ دْدَا / رِ مِن نـــُعْمِي

//ه///ه-//ه/ه/ه　　　//ه/ه/ه-//ه/ه/ه

مُفَاْعَلَـــتُنْ- مُفَاْعَلْتـــُنْ　　　مُفَاْعَلْتـــُنْ- مُفَاْعَلْتـــُنْ

العروض (بَنِيْ هَمْمِيْ، مَفَاْعِيْلُنْ: //٥/٥/٥) والضرب (رِ مِـن نُـعْمِي، مَفَاْعِيْلُنْ://٥/٥/٥).

جوازات الحشو:

يجوز عصب (مَفَاْعَلَتُنْ) بأن يسكن خامسها المتحرك فتصبح (مُفَاْعَلْتُنْ) وتنقل إلى (مَفَاْعِيْلُنْ)، ومن ذلك قول الشاعر:

صَحَـا والفَجـرُ يَرمُقُنَـا بِطَـرفٍ نَائِـمٍ صَـاحِ
وَوَدَّعَنَـا علَى ظَمَـإٍ لِحُسـنٍ فِيـهِ وَضَّاحِ
صَحَـا والفَجـرُ يَرمُقُنَـا بِطَـرفٍ نَائِـمٍ صَـاحِ
صَحَـاْ وَلْفَـجْ/ رُ يَرْمُقُنَاْ بِطَرْفِـنْ نَاْ / ئِمِنْ صَاْحِيْ
//٥/٥/٥-//٥///٥ //٥/٥/٥-//٥/٥/٥
مُفَاْعَلْتُنْ- مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلْتُنْ – مُفَاْعَلْتُنْ

العروض (رُ يَرْمُقُنَاْ، مُفَاْعَلْتُنْ://٥///٥)، والضرب (ئِمِنْ صَاْحِيْ، مَفَاْعِيْلُنْ://٥/٥/٥).

ملاحظة:

وعنه قال سليمان البستاني: "الوافر ألين البحور وزناً، وأكثرها مرونةً يشتدُّ إذا شددته ويرقُّ إذا رققته. وهو في كلا الحالين يشيع فيه نغم جميل، وموسيقا عذبة تنساب في ثنايا أجزائه. ويصلح كثيراً للفخر والحماسة والوصف والرثاء، وهو من أكثر البحور استعمالا. ومنه معلقة عمرو بن كلثوم، ومرثية ابن الأنباري التائية في ابن بقية، وقصيدة المتنبي في الحمى، وقافية شوقي في نكبة دمشق، ولاميته في

يوسف العظمة، وكلُّها تدلُّ على مرونة هذا البحر وطواعيته لكثير من المعاني والأغراض".

خلاصة الوافر التام:

يتألف من ستٍّ تفعيلات، وهذه صورته:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ   مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ

ويجوز أن يأتي:

مُفَاْعَلْتُنْ مُفَاْعَلْتُنْ فَعُوْلُنْ   مُفَاْعَلْتُنْ مُفَاْعَلْتُنْ فَعُوْلُنْ

المجزوء:

مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ   مُفَاْعَلَتُنْ مفاعَلَتُنْ

مُفَاْعَلْتُنْ مُفَاْعَلْتُنْ   مُفَاْعَلْتُنْ مُفَاْعَلْتُنْ

تدريبات محلولة:

قالت الخنساء ترثي أخاها صخراً :

يُذَكِّرُنِيْ طُلُوْعُ الشَّمْسِ صَخْراً   وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوْبِ شَمْسِ

فَلَوْلَاْ كَثْرَةُ الْبَاْكِيْنَ حَوْلِيْ   عَلَىْ إِخْوَاْنِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِيْ

يُذَكِّرُنِيْ طُلُوْعُ الشَّمْسِ صَخْراً   وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوْبِ شَمْسِ

يُذَكْكِرُنِيْ /طُلُوْعُ شْشَمْ/ سِ صَخْرَنْ   وَأَذْكُرُهُوْ / لِكُلْلِ غُرُوْ/ بِ شَمْسِيْ

//٥///٥-//٥/٥/٥ - //٥/٥   //٥///٥ -//٥///٥ - //٥/٥

مُفَاْعَلَتُنْ - مُفَاْعَلْتُنْ فَعُوْلُنْ   مُفَاْعَلَتُنْ - مُفَاْعَلَتُنْ - فَعُوْلُنْ

العروض: (سِ صَخْرَنْ، فَعُــوْلُنْ: //ه/ه)، والضــرب: (بِ شَمْسِــيْ، فَعُوْلُنْ://ه/ه).

فَلَــوْلَاْ كَثْــرَةُ الْبَاْكِيْنَ حَوْلِيْ	عَلَىْ إِخْوَاْنِهِــمْ لَقَتَلْــــتُ نَفْسِيْ
فَلَوْلَاْ كَثْ/ رَةُ لْبَاْكِيْ/نَ حَوْلِيْ	عَلَىْ إِخْوَاْ / نِهِمْ لَقَتَلْ/ تُ نَفْسِيْ
//ه/ه/ه- //ه/ه/ه - //ه/ه	//ه/ه/ه- //ه///ه- //ه/ه
مُفَاْعَلْتُــنْ - مُفَاْعَلْتُــنْ - فَعُوْلُنْ	مُفَاْعَلْتُــنْ - مُفَاْعَلَتُــنْ - فَعُوْلُنْ

العــروض: (نَ حَــوْلِيْ، فَعُــوْلُنْ: //ه/ه)، والضــرب: (تُ نَفْسِــيْ، فَعُوْلُنْ://ه/ه).

وقال أبو الحسن الأنباري في الرثاء :

عُلُــوٌّ فِيْ الْحَيَاْةِ وَفِي الْمَمَاْتِ	لَحَــقٌّ تِلْكَ إِحْــدَى الْمُعْجِزَاْتِ
كَأَنَّ النَّاْسَ حَــوْلَكَ حِيْنَ قَاْمُوْا	وُفُــوْدُ نَــدَاْكَ أَيَّــامَ الصِّــلَاْتِ
عُلُــوٌّ فِيْ الْحَيَاْةِ وَفِي الْمَمَاْتِ	لَحَــقٌّ تِلْكَ إِحْــدَى الْمُعْجِزَاْتِ
عُلُوْنْ فِلْ / حَيَاْةِ وَفِلْ/ مَمَاْتِيْ	لَحَقْقُنْ تِلْ / كَ إِحْدَ لْمُعْ/ جِزَاْتِيْ
//ه/ه/ه- //ه///ه- //ه/ه	//ه/ه/ه- //ه/ه/ه- //ه/ه
مُفَاْعَلْتُــنْ - مُفَاْعَلَتُــنْ - فَعُوْلُنْ	مُفَاْعَلْتُــنْ - مُفَاْعَلْتُــنْ - فَعُوْلُنْ

العروض: (مَمَاْتِيْ، فَعُوْلُنْ: //ه/ه)، والضرب: (جِزَاْتِيْ، فَعُوْلُنْ://ه/ه).

ولقطري بن الفجاءة:

أَقُــولُ لَهــا وقَــد طارَتْ شَعَاعاً مِنَ الأبطالِ وَيحكِ لَن تَراعِي
فإنَّــكِ لَــو سَأَلْـــتِ بَقَاءَ يَومٍ عَلَى الأَجَلِ الَّذِي لَكِ لَم تُطَاعِي

أَقُوْلُ لَهَاْ وَقَــدْ طَاْرَتْ شَعَــاعَنْ مِنَ لْأَبْطَاْلِ وَيْحَكِ لَنْ تَرَاْعِيْ
أَقُوْلُ لَهَاْ /وَقَدْ طَاْرَتْ /شَعَاعَــنْ مِنَ لْأَبْطَاْ /لِ وَيْحَكِ لَنْ/ تَرَاْعِيْ
//٥///٥- //٥/٥/٥ -//٥/٥ //٥/٥/٥ - //٥///٥ - //٥/٥
مُفَاْعَلَتُــنْ - مُفَاْعَلْتُــنْ - فَعُوْلُنْ مُفَاْعَلْتُــنْ - مُفَاْعَلَتُــنْ - فَعُوْلُنْ

العروض: (شَعَاعَنْ، فَعُوْلُنْ: //٥/٥)، والضرب: (تَرَاْعِيْ، فَعُوْلُنْ: //٥/٥).

فإنَّــكِ لَــو سَأَلْتِ بَقَاءَ يَومٍ عَلَى الأَجَلِ الَّذِي لَكِ لَم تُطَاعِـــي
فَإِنْنَكِ لَوْ / سَأَلْتِ بَقَاْ /ءَ يَوْمِنْ عَلَ لْأَجَلِ لْ/لَذِيْ لَكِ لَمْ / تُطَاْعِيْ
//٥///٥ - //٥///٥- //٥/٥ //٥///٥ - //٥///٥ - //٥/٥
مُفَاْعَلَتُــنْ - مُفَاْعَلَتُــنْ - فَعُوْلُنْ مُفَاْعَلَتُــنْ - مُفَاْعَلَتُــنْ - فَعُوْلُنْ

العروض: (ءَ يَوْمِنْ، فَعُوْلُنْ: //٥/٥)، والضرب: (تُطَاْعِيْ، فَعُوْلُنْ: //٥/٥).

ولشوقي في رثاء دمشق:

وَبِيْ مِمّاْ رَمَتْكِ بِـــهِ اللَّيَالِـــيْ جِرَاْحَاْتٌ لَهَاْ فِي القَلبِ عُمْقُ
وَبِيْ مِمْمَاْ / رَمَتــْكِ بِهِلْ / لَيَاْلِيْ جِرَاْحَاْتُنْ/ لَهَاْ فِلْقَلْ/بِ عُمْقُوْ
//٥/٥/٥-//٥///٥- //٥/٥ //٥/٥/٥- //٥/٥/٥ -//٥/٥
مُفَاْعَلْتُــنْ - مُفَاْعَلَتُــنْ - فَعُوْلُنْ مُفَاْعَلْتُــنْ - مُفَاْعَلْتُــنْ - فَعُوْلُنْ

العروض : (لَيَالِيْ، فعولن: //٥/٥)، والضرب:(بِ عُمْقُوْ، فعولن: //٥/٥).

وقال العباس بن الأحنف:

وإنَّ الـــوُدَّ لَيسَ يَكـــادُ يَبقَّـــى إذا كَثُـــرَ التَّجَنِـــي والعِتَـــابُ

وإِنَنْ لْوُدْ / دَ لَيْسَ يَكَاْ / دُ يَبقَىْ إِذَاْ كَثُرَ تْ / تَجَنْنِيْ ولْ / عِتَابُوْ

//٥/٥/٥ – //٥///٥– //٥/٥ //٥///٥ – //٥/٥/٥– //٥/٥

مُفَاْعَلْتُـــنْ – مُفَاْعَلَتُـــنْ – فَعُوْلُنْ مُفَاْعَلَتُـــنْ – مُفَاْعَلْتُـــنْ – فَعُوْلُنْ

العروض: (دُ يَبقَىْ، فَعُوْلُنْ: //٥/٥)، والضرب: (عِتَابُوْ، فَعُوْلُنْ: //٥/٥).

تدريباتٌ للحلِّ:

قال المتنبي يصف مرضه في الحُمَّى:

وزَائِرَتِـــي كـــأنَّ بِـــها حَيَاءً فَلَيسَ تَـــزُورُ إلَّا فِي الظَّـــلامِ

بَذَلْـــتُ لَهَا المطَارِفَ والحشَايَا فَعَافَتْهَـــا وبَاتَتْ فِي عِظَـــامِي

يَضِيقُ الجِلدُ عَن نَفَسِي وعَنهَا فَتُوسِـــعُهُ بِأنـــواعِ السَّقَـــامِ

أَبِنْتَ الدَّهرِ عِندِي كُـــلُّ بِنتٍ فَكَيفَ وَصلْتِ أَنتِ مِنَ الزِّحَامِ؟

جَرحْتِ مُجَرَّحاً لم يَبقَ فِيـــهِ مَكـــانٌ لِلسُّيـــوفِ ولِلسِّهَـــامِ

وقال الشاعر عبدالكريم الكرمي أبو سلمى يَحِنُّ إلى دمشق:

خَلَعْتُ علَى مَلَاعِبِهَا شَبَابِـــي وأَحـــلَامِي علَى خُضرِ الرَّوابِي

ولِي فِي غُوطَتَيكِ هَوىً قَـــدِيمٌ تَغَلغَلَ فِي أَمَانِيَّ العِـــذَابِ

أَتُنكِرُنِي دِمَشقُ وكَـــانَ عَهدِي بِهَـــا أَلَّا تُلَوِّحَ بالسَّرَابِ

أَتُنكِرُنِـــي وفِي قَلبِي هَوَاهَـــا وأَعـــرَافُ العُرُوبَةِ فِي إِهَـــابِي

البحر الرابع
السريع

وزنه في الأصل:

مُسْتَفْعِلُنْ- مُسْتَفْعِلُنْ- مَفْعُوْلَاْتُ   مُسْتَفْعِلُنْ- مُسْتَفْعِلُنْ- مَفْعُوْلَاْتُ

/ه/ه//ه-/ه/ه//ه-/ه/ه/ه   /ه/ه//ه-/ه/ه//ه-/ه/ه/ه

وضابطه قول صفيِّ الدِّين الحليِّ:

بحرٌ سريــعٌ مــا لَهُ ساحِــلُ   مُسْتَفْعِلُــنْ مُسْتَفْعِلُــنْ فَاْعِلُنْ

وضبطه أستاذنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

أَســرِعْ أَخِي إنَّ الَّــذِي يَبْتَغِي   نَيــلَ المُنَى لابُدَّ أَنْ يُســـرِعَا

العروض والضرب:

وله عروضان يتوزَّعهما أربعة أضرب، ثلاثة للأولى، وواحد للثانية:

١- العروض الأولى: مطويّة مكسوفة أي، لا تستعمل عروضه صحيحة ولا ضربه. والطي: هو حذف الرابع الساكن، وهو هنا الواو فتصير (مَفْعُوْلَــاْتُ) بعد الطي (مَفْعَلَاْتُ)، والكسف: وهو حذف السابع المتحرك، وهو هنا التاء فتصير (مَفْعَلَاْتُ) بعد الكسف (مَفْعَلَاْ) وتنقل إلى (فَاْعِلُنْ)، وبذلك يصير وزن هذا البحر:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

/٥/٥//٥- /٥/٥//٥- /٥//٥   /٥/٥//٥-/٥/٥//٥- /٥//٥

ومن ذلك قول الشاعر:

مَقَالَةُ السَّوءِ إِلَى أهلِهـــا   أسرَعُ مِن مُنحَــدَرِ السَّائِلِ

وَمَـــنْ دَعَاْ النَّاسِ إِلَى ذَمِّهِ   ذَمُّوْهُ بِالحَقِّ وَبِالبَاطِـــلِ

مَقَالَةُ السَّـــوءِ إِلَى أهلِها   أســرَعُ مِن مُنحَدَرِ السَّائِلِ

مَقَالَةُ سْ/ سَوءِ إِلَى / أَهْلِهَاْ   أَسْرَعُ مِنْ /مُنْحَدَرِ سْ/سَاْئِلِيْ

//٥//٥-/٥///٥- /٥//٥   /٥///٥- /٥///٥-/٥//٥

مُتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ فَاْعِلُنْ   مُسْتَعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ فَاْعِلُنْ

العروض هو: (أَهْلِهَاْ، فَاْعِلُنْ: /٥//٥)، والضرب أيضــاً، هـــو: (سَـــاْئِلِيْ، فَاْعِلُنْ:/٥//٥).

وَمَـــنْ دَعَـــاْ النَّاسِ إِلَى ذَمِّـــهِ   ذَمُّوْهُ بِالحَـــقِّ وَبِالبَاطِـــــلِ

وَمَنْ دَعَ نْ/ ناسِ إِلَى / ذَمْمِهِيْ   ذَمْمُوْهُ بِلْ/ حَقْقِ وَبِلْ/ بَاْطِـــلِيْ

//٥//٥-/٥///٥-/٥//٥   /٥/٥//٥-/٥///٥- /٥//٥

مُتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ فَاْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ فَاْعِلُنْ

العروض هـــو: (ذَمْمِهِـــيْ، فَـــاْعِلُنْ: /٥//٥)، والضـــرب أيضـــاً، هـــو: (بَاْطِـــــلِيْ، فَاْعِلُنْ:/٥//٥).

ولها ثلاثة أضرب:

أ- الأول مطويٌّ موقوفٌ: وبذلك يصبح الضرب بعد الطيّ، "مَفْعَلَاْتُ"، وهو حذف واو"مفعولات". وأمّا الوقف: فهو تسكين السابع المتحرك، فتصبح " مَفْعَلَاْتْ" بسكون التاء، وينقل إلى " فَاْعِلَاْنْ". ويلزمه الرِّدف، ومثاله قول الشاعر:

إنَّ الثّمانِينَ – وبُلِّغتَها – قَدْ أحوَجَتْ سَمعِي إلَى تُرجُمانْ

إِنْنَ ثْثَمَاْ/ نِيْنَ وَبُلْ / لِغْتَهَاْ – قَدْ أَحْوَجَتْ /سَمعِيْ إِلَىْ/ تُرْجُمَاْنْ

/٥/٥//٥- /٥///٥- /٥//٥   /٥/٥//٥- /٥/٥//٥-/٥//٥٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ فَاْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْنْ

العروض: (لِغْتَهَاْ، فَاْعِلُنْ: /٥//٥)، والضرب: (تُرْجُمَاْنْ، فَاْعِلَاْنْ: /٥//٥٥).

ومثاله قول الشاعر:

قد يُدرِكُ المبطِئُ مِن حَظِّهِ والخَيرُ قد يسبِقُ جَهدَ الحَرِيصْ

قَدْ يُدْرِكُ لْ/مُبْطِئُ مِنْ/ حَظْظِهِي – وَلْخَيْرُ قَدْ / يَسْبِقُ جَهْ / دَ لْحَرِيْصْ

/٥/٥//٥- /٥///٥- /٥//٥   /٥/٥//٥- /٥///٥-/٥//٥٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ فَاْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْنْ

العروض: (حَظْظِهِي، فَاْعِلُنْ: /٥//٥)، والضرب: (دَ لْحَرِيْصْ، فَاْعِلَاْنْ: /٥//٥٥).

ب- الثاني مطويٌّ مكسوف: (فَاْعِلُنْ: /٥//٥)، مثل العروض، ومنه قوله:

نَحــنُ بَنُــو الموتَى، فما بالُنا	نَعــافُ ما لابُــــدَّ مِن شُربِهِ؟
نَحْنُ بَنُلْ / مَوْتَىْ، فَمَاْ / بالُنا	نَعافُ ما /لا بُدْد مِن/ شُرِبِهِي؟
/٥///٥- /٥/٥//٥- /٥//٥	//٥/٥//٥-/٥/٥//٥-/٥//٥
مُستَعِلُنْ مُستَفعِلُنْ فَاْعِلُنْ	مُتَفعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ فَاْعِلُنْ

العروض: (بَاْلُنَاْ، فَاْعِلُنْ: /٥//٥)، والضرب: (شُرِبِهِي، فَاْعِلُنْ: /٥//٥).

ج- أصلم: وهو حذف الوتد المفروق فتصبح (مفعولات) بعد الحذف (مفعــو) وتنقل إلى (فَعْلُنْ) بسكون العين. ومنه قول الشاعر:

قَالَــتْ ولم تَقصِــــدْ لِقِيلِ الخَنا	مَهــلاً فَقَــــد أبلَغتَ أسماعِي
قَاْلَتْ وَلَمْ / تَقْصِدْ لِقِيْ /لِ لْخَنَاْ	مَهْلَنْ فَقَدْ / أَبْلَغْتَ أَسْ / مَاْعِيْ
/٥/٥//٥-/٥/٥//٥ -/٥//٥	/٥/٥//٥- /٥/٥//٥-/٥/٥
مُستَفعِلُنْ مُستَفعِلُنْ فَاْعِلُنْ	مُستَفعِلُنْ مُستَفعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض: (لِ لخَنا: فَاْعِلُنْ://٥/٥)، والضرب: (مَاْعِيْ: فَعْلُنْ:/٥/٥).

ومنه قول الشاعر:

فِي النَّــاسِ مَنْ لَاْ يُرتَجَىْ نَفعُهُ	إلَّاْ إذَاْ مُــسَّ بِإضــــرَاْرِ
فِ نْنَاسِ مَنْ/ لَاْ يُرتَجَىْ /نَفعُهُوْ	إلْلَاْ إِذَاْ / مُسْسَ بِإِضْ/ رَاْرِيْ
/٥/٥//٥- /٥/٥//٥-/٥//٥	/٥/٥//٥- /٥///٥- /٥/٥
مُستَفعِلُنْ مُستَفعِلُنْ فَاْعِلُنْ	مُستَفعِلُنْ مُستَعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض: (ثَفْعُهُو، فَاْعِلُنْ: ///٥/٥)، والضرب: (رَارِيْ، فَعْلُنْ:/٥/٥).

كَـــالْعُوْدِ لَاْ يَطْمَعُ فِيْ رِيْحِـــهِ	إِلَّاْ إِذَاْ أُحْـــــرِقَ بِالنَّارِ
كَلْعُوْدِ لَاْ / يُطْمَعُ فِيْ /رِيْحِهِي	إِلْلَاْ إِذَاْ /أُحْرِقَ بِنْ/نَارِيْ
/٥/٥//٥– /٥///٥– /٥//٥	/٥/٥//٥–/٥///٥–/٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ فَاْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض: (رِيْحِهِيْ، فَاْعِلُنْ: /٥//٥)، والضرب: (نَارِيْ، فَعْلُنْ: /٥/٥).

٢- العروض الثانية: مخبولة مكسوفة (فَعَلُنْ)، والخبل هو اجتماع الخبن والطـــي، فـــ (مفعولات) تصبح بعد حذف الثاني والرابـــع الســـاكنين، والســـابع المتحرك: (مَعُلا) بضم العين، وتنقل إلى(فَعِلُنْ) بكسر العين. ولهـــا ضـــرب واحد مثلها، وزنه (فَعِلُن) أيضاً، كقول المرقش:

النَّشـــرُ مِســـكٌ، والوجُوهُ دَنا	نِيرٌ، وأطـــرافُ الأكُــــفٌ عَنَمْ
اَنَشْرُ مُسْ /كُنْ، وَلْوُجُوْ/هُ دَنَاْ	نِيرُ، وَأَطْـــ/ رَاْفُ لْأَكُفْ/فَ عَنَمْ
/٥/٥//٥–/٥/٥//٥– ///٥	/٥///٥– /٥/٥//٥ – ///٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض: (هُ دَنَاْ، فَعَلُنْ: ///٥)، والضرب: (فَ عَنَمْ، فَعَلُنْ: ///٥).

٣-العروض الثالثة (فَعَلُن) بفتح العين، والضرب يأتي (فَعْلُنْ) بســـكون العـــين، ومثال ذلك قول الشاعر:

يا أيُّهـــا الزَّاري علَى عُمَـــرا	قَـــد قُلْـــتَ فِيـــهِ غَيْرَ مَا تَعْلَمْ

يَاْ أَيُّهَ زْ/ زَاْرِيْ عَلَيْ / عُمَرَاْ	قد قلت فيَّ/ ه غير ما /تعلمْ
/٥/٥//٥- /٥/٥//٥-///٥	/٥/٥//٥- /٥/٥//٥ - /٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض: (عُمَرَاْ، فَعِلُنْ: ///٥)، والضرب: (تَعْلَمْ، فَعْلُنْ:/٥/٥).

جوازات العروض والضرب : يدخل هذا البحر من الزحاف ما يدخل حشو الرجز أي يدخله الخبن والطي والخبل .

١-فالخبن: حذف الثاني الساكن، وعلى هذا تصير (مُسْتَفْعِلُنْ)، (مُتَفْعِلُنْ: //٥//٥).

٢-والطي: حذف الرابع الساكن، وعلى هذا تصير (مُسْتَفْعِلُنْ) (مُسْتَعِلُنْ:/٥///٥).

٣-والخبل: حذف الثاني الساكن والرابع الساكن معاً، وعلى هذه الحال تصير (مُسْتَفْعِلُنْ:/٥/٥//٥) (مُتَعِلُنْ:////٥).

مشطور السريع:

يستعمل السريع مشطوراً، فيذهب نصفه، أي ثلاثة أجزاء، والثلاثة الباقية تؤلف بيتاً.وفي هذه الحالة يصبح الجزء الأخير عروضاً وضرباً بآنٍ واحد. ويأتي على نوعين، أو له عروضان:

١- العروض الأولى: موقوفة مشطورة: (مَفْعُوْلَاْنْ)، وهي الضرب أيضاً، والردف لازمٌ لها، نحو:

يَمْشُوْنَ فِيْمَا بَيْنَنَا كَالأَسَاد

يَمْشُوْنَ فِيْ / مَا بَيْنَنَا / كَلأاسَاْدْ

/٥/٥//٥-/٥/٥//٥-/٥/٥/٥٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَانْ

من كل شهمٍ مسرعٍ للانجاد

مِنْ كُلْلِ شَهْ/ مِنْ مُسْرِعِنْ / لِلْإِنْجَاْدْ

/٥/٥//٥- /٥/٥//٥- /٥/٥/٥٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَانْ

٢- العروض الثانية مكسوفة مشطورة: (مَفْعُوْلُنْ)، وهي عين الضرب، والشاهد عليها قول الشاعر:

يا صاحبي رحلي أقلّا عذلي

يَاْ صَاْحِبِيْ / رَحْلِيْ أَقِلْ / لَاْ عَذْلِيْ

/٥/٥//٥- /٥/٥//٥- /٥/٥/٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ

جوازات مشطور السريع:

١- يدخل الخبن، وهو حذف الثاني الساكن، علــى عروضــيه، فتصــبح الأولى (مَعُوْلَاْنْ) وتنقل إلى (فَعُوْلَاْنْ)، وتصبح الثانية (مَعُوْلُنْ) وتنقل إلى (فَعُوْلُنْ).

٢- ويدخل الخبن إلى حشوه، فــــ (مُسْتَفْعِلُنْ) تصبح (مُتَفْعِلُنْ).

وصف هذا البحر:

- سمي السريع بذلك لسرعة النطق به، ففي كلّ ثلاثة أجزاء منه سبعة أسباب، بحسب دائرته العروضية، ومن المعلوم أنّ الأسباب أسرع من الأوتاد في النطق. وهو من الأبحر السباعية، يستعمل كما رأينا تامًّا ومشطوراً.

- وهذا البحر لا يستعمل مجزوءًا، لأنّ الرَّجز يشاركه في الحشو فعندما يكون البيت على أربع تفعيلات كلُّها (مستفعلن) يكون من مجزوء الرجز. أما المشطور، وهو ما بقي البيت منه ثلاث تفعيلات فقط، فقد جاز في هذا البحر، لأنّه يمكنه أن يختلط بمشطور الرجز أو مجزوئه.

- والسريع بحرٌ يتدفق عذوبة وسلاسة، يحسن فيه الوصف، وتصوير المشاعر والعواطف، ومع هذا فهو قليل جدًا في شعر الجاهليين، وقليل في العصور التالية، فقد نظم عليه بعض شعراء العصر العباسي، وما بعده وخاصة في موضوع الرثاء، والموضوعات التي تتصل بالعاطفة برباط وثيق، كقصيدة المعري:

أَحْسَنُ بالواجِدِ من وَجدِهِ　　　صَبرٌ يُعِيدُ النَّارَ في زَندِهِ

وفي العصر الحديث نظم عليه شعراء قلة، منهم: علي الجارم في قصيدة (الشريد)، والأستاذ عمر يحيى من سورية في كثير مّما نظمه.

خلاصة السريع:

يتألف السريع من ستٍّ تفعيلات:

مُسْتَفْعِلُنْ- مُسْتَفْعِلُنْ- مَفْعُوْلَاْتُ　　　مُسْتَفْعِلُنْ- مُسْتَفْعِلُنْ- مَفْعُوْلَاْتُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ　　　مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُـــنْ مُسْتَفْعِلُـــنْ فَاْعِلُـــنْ   مستفعلـــن مستفعلـــن فَاْعِـــلَاْنْ

مُسْتَفْعِلُـــنْ مُسْتَفْعِلُـــنْ فَاْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُـــنْ مُسْتَفْعِلُـــنْ فَعْلُـــنْ

مُسْتَفْعِلُـــنْ مُسْتَفْعِلُـــنْ فَعِلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُـــنْ مُسْتَفْعِلُـــنْ فَعِلُـــنْ

مُسْتَفْعِلُـــنْ مُسْتَفْعِلُـــنْ فَعِلُـــنْ   مُسْتَفْعِلُـــنْ مُسْتَفْعِلُـــنْ فَعْلُـــنْ

تدريبات محلولة:

قال الشاعر:

يَاْ لَيْـــتَ لِـــيْ يَاْ دَهْرُ مِنْ غَاْيَةٍ   أسعَـــى إِلَيهَا فِيكَ مُستَبسِلَا

يَاْ لَيْـــتَ لِيْ /يَاْ دَهْرُ مِنْ/ غَاْيَتِنْ   أَسْعَىْ إِلَيْ/ هَاْ فِيْكَ مُسْ/تَبْسِلَاْ

/ه/ه//ه-/ه/ه//ه-/ه//ه   /ه/ه//ه-/ه/ه//ه-/ه//ه

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

العروض: (غَاْيَتِنْ، فَاْعِلُنْ : /ه//ه)، والضرب: (تَبْسِلَاْ، فَاْعِلُنْ: /ه//ه).

تَخطُـــو بِي الأَيَّامُ فِـــي قَفـــرةٍ   جَـــرداءَ لا أَلقَى بِها مَنزِلَا

تَخْطُوْ بِيَ لْ/أَيْيَاْمُ فِيْ/ قَفْـــرَتِنْ   جَرْدَاْءَ لَاْ /أَلْقَىْ بِهَاْ /مَنْزِلَاْ

/ه/ه//ه-/ه/ه//ه-/ه//ه   /ه/ه//ه-/ه/ه//ه- /ه//ه

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

العروض: (قَفْرَتِنْ، فَاْعِلُنْ : /ه//ه)، والضرب: (مَنْزِلَاْ، فَاْعِلُنْ: /ه//ه).

يا زورقَ النُّورِ إلَى جنَّتِـــي   طِرْ بِي علَى الأمواجِ طَيْرَ العُقَابْ

يَاْ زَوْرَقَ نْ/نُورِ إِلَىْ / جَنْنَتِيْ   طِرْ بِيْ عَلَ لْ/ أَمْوَاْجِ طَيْ/ رَلْ عُقَاْبْ

/٥/٥//٥-/٥///٥- /٥//٥   /٥/٥//٥ - /٥/٥//٥- /٥//٥٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَعِلُنْ فَاْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْنْ

العروض: (جَنْنَتِيْ ، فَاْعِلُنْ : /٥//٥)، والضرب: (رَلْ عُقَــاْبْ، فَاْعِلَــاْنْ: /٥//٥٥).

وأُطْلِــقُ البُشرى عَسَى أَنْ أَرَى   أسوارَها مِن خَلفِ هذا الضَّبَـــــابْ

وَأَطْلِقِ لْ/ بُشْرَىْ عَسَىْ /أَنْ أَرَىْ   أَسْوَاْرَهَاْ / مِنْ خَلْفِ هَاْ /ذَضْضَبَـــاْبْ

//٥//٥- /٥/٥//٥- /٥//٥   /٥/٥//٥-/٥/٥//٥- /٥//٥٥

مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْنْ

العروض: (أَنْ أَرَىْ ، فَــاْعِلُنْ : /٥//٥)، والضــرب: (ذَضْضَبَـــــاْبْ، فَاْعِلَاْنْ:/٥//٥٥).

حَتَّــاْمَ تَقْضِـــيْ العُمْرَ مُنْتَقِلَاً   فِيْ الأَرْضِ لَاْ تَأْوِيْ إِلَىْ الوَطَنِ

حَتْتَاْمَ تَقْ /ضِ لْعُمْرَ مُنْ/ تَقِلَنْ   فِ لْأَرْضِ لَاْ/ تَأْوِيْ إِلَ لْ/وَطَنِي

/٥/٥//٥-/٥/٥//٥- ///٥   /٥/٥//٥- /٥/٥//٥- ///٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض: (تَقِلَنْ، فَعِلُنْ: ///٥)، والضرب: (وَطَنِي، فَعِلُنْ:///٥).

الأَهْـــــلُ كُلُّ الأَهلِ مَا بَرِحُوا   مِن طُوْلِ يَوْمِ البَيْنِ فِيْ حُزْنِ

اَلْأَهْلُ كُلْ /لُ لْأَهْلِ مَاْ / بَرِحُوْ   مِنْ طُوْلِ يَوْ /مِ لْبَيْنِ فِيْ /حُزْنِيْ

/٥/٥//٥ - /٥/٥//٥ - ///٥   /٥/٥//٥ - /٥/٥//٥ - /٥/٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض: (بَرِحُوْ، فَعِلُنْ: ///٥)، والضرب: (وَطَنِي، فَعْلُنْ:/٥/٥).

عُـــدْ يَاْ غَـــــرِيْبَ الدَّاْرِ إِنَّ بِهَاْ   شَـــوْقًاْ لِمَـــرْأَىْ وَجْهَكِ الْحَسَنِ

عُدْ يَاْ غَرِيْ/بَ دْدَاْرِ إِنْ /نَ بِهَاْ   شَوْقَن لِمَرْ/أَىْ وَجْهَكِ لْ/حَسَنِيْ

/٥/٥//٥ - /٥/٥//٥ - ///٥   /٥/٥//٥ - /٥/٥//٥ - ///٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض: (نَ بِهَاْ، فَعِلُنْ: ///٥)، والضرب: (حَسَنِيْ، فَعِلُنْ:///٥).

تدريبات للحلّ:

قال علي الجارم يصف الشريد:

أَطَلَّـــتِ الآلامُ مِـــن جُحـــرِهِ   وَلُفَّـــتِ الأسقَـــامُ فِي طِمـــرِهِ

مُشَـــرَّدٌ يأوي إلـــى هَمّـــــهِ   إِذا أوى الطَّيـــرُ إِلَــــى وَكرِهِ

وقال المتنبي في الرثاء:

لابُـــــدَّ للإنســـانِ مِـــن ضَجعَـــةٍ   لا تَقلِـــبُ الْمُضجَـــعَ عـــن جَنبِهِ

يَنسَـــى بِهـــا مـــا كَـــانَ مِنْ عُجبِهِ   ومَـــا أَذَاقَ المَـــوتُ مِـــن كَربِهِ

البحر الخامس
المنسرح

وزنه في الأصل :

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ

سمي بذلك لانسراحه وسهولته، أي سهولة جريانه على اللسان، وهو من الأبحر السباعية الممتزجة. ويستعمل تاماً ومنهوكاً. والتفعيلة الوسطى في كلّ شطر (مَفْعُوْلَاْتُ) محركة الآخر.

وضبطه أستاذنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

سَرِّحْ فُؤَادَاً ما زَالَ مُستَجمِعَاً   شَجوَ اللَّيالِي فِي غَيرِ مُستَرجَعِ

١-التَّامُّ:

يُبنَى على ستَّة أجزاء، ووزنه في دوائر العروض:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ

ولكنَّه لا يستعمل تامًّا، وإنَّما يصير على الغالب:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

وضابطه قول صفيِّ الدِّين الحُليِّ:

مُنسَرِحٌ فِيهِ يُضرَبُ المثَلُ   مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

ويلاحظ على كلّ التفاعيل العروضية أنّها ساكنة الأواخر إلّا إذا دخلها زحاف، ويستثنى من ذلك تفعيلة المنسرح هذه فإنّها محركة الآخر بدون زحاف.

وضبطه أستاذنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

سَرِّحْ فُؤَادَاً لا زَالَ مُسْتَجْمِعَاً　　　شَجوَ اللَّيالِي فِي غَيرِ مُسْتَرْجَعِ

الضرب والعروض:

له عروض واحدة صحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ)، وهذه العروض يندر استعمالها، والأكثر استعمالها مطوية بحذف الرابع الساكن، فتصبح (مُفْتَعِلُنْ). ولَهَا ضَرْبَانِ:

١-الأول مَطويٌّ لُزُوماً (مُفْتَعِلُنْ)، ومن ذلك قول الشاعر:

إِنَّ ابـــنَ زَيـــدٍ لا زَالَ مُستَعمِلاً　　　لِلْخَيـــرِ يُفشِي فِي مِصرِهِ العُرُفَا

إِلْنَ بْنَ زَيْ / دِنْ لَاْ زَالَ/ مُسْتَعْمِلَنْ　　　لِلْخَيْرِ يُفْ/شِيْ فِيْ مِصْرِ/ هِ لْعُرُفَاْ

/٥/٥//٥- /٥/٥/٥/ - /٥/٥//٥　　　/٥/٥//٥-/٥/٥/٥/- /٥///٥

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ　　　مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض: (مُسْتَعْمِلَنْ، مُسْـتَفْعِلُنْ: /٥/٥//٥)، والضـرب: (هِ لْعُرُفَـاْ، مُفْتَعِلُنْ:/٥///٥).

وممّا جاءت عروضه مطوية وضربها مطوي، أي وزنها (مُفْـتَعِلُنْ: /٥///٥)، قول الشاعر:

يَاْ رِئْـمُ هَاْتِ الـدَّوَاةَ والقَلَمَا　　　أَكْتُـبْ شَوقِيْ إِلَى الَّذِي ظَلَمَا

يَاْ رِئْمُ هَاْ / تِ دْدَوَاْةَ / ولْقَلَمَاْ　　　أَكْتُبْ شَوْ/ قِيْ إِلَىْ لْلَ/ذِيْ ظَلَمَاْ

/ه/ه//ه-/ه//ه/- /ه///ه   /ه///ه -/ه//ه/-/ه///ه

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ   مُفْتَعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العـــروض: (ولْقَلَمَـــاْ ، مُفْــتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضـــرب: (ذِيْ ظَلَمَـــاْ، مُفْتَعِلُنْ:/ه///ه).

٢- الثاني: مقطوع (مَفْعُوْلُنْ أو مُسْتَفْعِلْ)، وهو مردوف غالباً. ومن ذلـــك قـــول الشاعر:

يا قَـــوْمُ، هَلْ لِلْبِلَاْدِ مِنْ رَجُلٍ   يُعِيْـــدُ كَالأَمْسِ مَجْـــدَ أَهْلِيْهَا؟

يَاْ قَوْمُ، هَلْ / لِلْبِلَاْدِ / مِنْ رَجُلِنْ   يُعِيْدُ كَلْ/ أَمْسِ مَجْدَ / أَهْلِيْهَاْ؟

/ه/ه//ه- /ه//ه/- /ه///ه   /ه/ه//ه- /ه//ه/ - /ه/ه/ه

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مَفْعُوْلُنْ

العروض: (مِنْ رَجُلِنْ، مُفْتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضرب: (أَهْلِيْهَـــاْ؟ مَفْعُـــوْلُنْ: /ه/ه/ه).

ومنه أيضاً قول الشاعر:

إِصْبِـــرْ عَلَـــىْ خُلْـــقٍ مَنْ تُعَاْشِرُهُ   وَدَاْرِهِ، فَـــالَّلبِيْبُ مَـــــنْ دَاْرَىْ

إِصْبِرْ عَلَى/ خُلْقِ مَنْ تُ /عَاْشِرُهُوْ   وَدَاْرِهِي ،/ فَلْلَبِيْبُ / مَنْ دَاْرَىْ

/ه/ه//ه- /ه//ه/- /ه///ه   //ه//ه- /ه//ه/ - /ه/ه/ه

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مَفْعُوْلُنْ

العروض: (عَاْشِرُهُوْ، مُفْتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضرب: (مَنْ دَاْرَىْ؟ مَفْعُـــوْلُنْ: /ه/ه/ه).

جوازات الضرب والعروض:

١- (مُسْتَفْعِلُنْ) في العروض يصيبها الطي غالباً فتصبح (مُفْتَعِلُنْ)، وهو حسن جائز، وكثير الورود.ومن ذلك قول الحليّ:

انظُرْ إِلَى المجدِ كَيفَ يَنهَدِمُ   وعُروَةِ المُلكِ كَيفَ تَنفَصِمُ

انظُرْ إلَ لْ / مَجْدِ كَيْفَ / يَنْهَدِمُوْ   وعُروَةِ لْ / مُلْكِ كَيْفَ/ تَنْفَصِمُوْ

/ه/ه//ه- /ه//ه/ - /ه///ه   //ه//ه- /ه//ه/ - /ه///ه

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ   مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض: (يَنْهَدِمُوْ، مُفْتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضرب: (تَنْفَصِمُوْ ؟ مُفْتَعِلُنْ: /ه///ه).

٢- (مُسْتَفْعِلُنْ) في الضرب والعروض يصيبها الخبن، وهو حذف الثاني الساكن، وهو خلاف الأولى في الضرب. ومن ذلك قول الحليّ:

واعجَبْ لِشُهْبِ البُزَاةِ كَيْفَ غَدَتْ   تَسْطُو عَلَيْهَا الحُدآنُ والرَّخَمُ

وَعْجَبْ لِشُهْ / بِ لْبُزَاةِ /كَيْفَ غَدَتْ   تَسْطُوْ عَلَيْ/هَ لْحُدْأْاْنُ / ورْرَخَمُوْ

/ه/ه//ه - /ه//ه/ - /ه///ه   /ه/ه//ه -/ه/ه/ه/- /ه///ه

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض: (كَيْفَ غَدَتْ، مُفْتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضرب: (ورْرَخَمُوْ، مُفْتَعِلُنْ: /ه///ه).

جوازات الحشو:

أ- (مُسْتَفْعِلُنْ) يصيبها ما يأتي:

الخبن أو الطي أو الخبل بحذف ثانيها الساكن أو رابعها الساكن أو الاثنين معاً، فتغدو بعد الأول (مُتَفْعِلُنْ)، وتنقل إلى (مَفَاْعِلُنْ) ، وبعد الثاني إلى (مُفْتَعِلُنْ)، وبعد الثالث (مُتَعِلُنْ)، وتنقل إلى (فَعِلَتُنْ).وهذا نادر وقبيح عند العروضيين.

ب- (مَفْعُوْلَاْتُ) يصيبها ما يأتي:

الخبن وهو حذف ثانيها الساكن، فتصبح (مَعُوْلَاْتُ)، وتنقل تخفيفاً إلى (مَفَاْعِيْلُ). والطي وهو حذف الرابع الساكن، فتغدو (مَفْعَلَاْتُ)، وتنقل إلى (فَاْعِلَاْتُ).

***

منهوك المنسرح

وهو الذي ذهب ثلثاه وبقي منه تفعيلتان فقط: (مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَـاْتُ) وهاتان التفعيلتان تُكَوِّنانِ البيت، وبهذا يصبح الجزء الأخير عروضًا وضـربًا في آنٍ معاً. وتأتي فيه (مَفْعُوْلَاْتُ) على صورتين:

أ- منهوكة موقوفة، والوقف هنا هو تسكين السابع المتحرك، فـ (مَفْعُوْلَـاْتُ) تصبح (مَفْعُوْلَاْتْ)، وتنقل إلى (مَفْعُوْلَاْنْ). ومن ذلك قول الشاعر :

ضَرْباً بَنِيْ عَبْدِ الدَّارْ

ضَرْبَنْ بَنِيْ / عَبْدِ دْدَارْ

/ه/ه//ه- /ه/ه/هه

مُسْتَفْعِلُنْ – مَفْعُوْلَاْنْ

ب- منهوكة مكسوفة، والكسف هنا هو حذف السابع المتحرك، أي التـاء مـن (مَفْعُوْلَاْتُ) فتصير (مَفْعُوْلَاْ). ومن ذلك قول الشاعر:

مهلاً عَذَرْلِي مَهْلَاً

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي لَيْلَاً

مِنِّيْ وَتَبْغِيْ عَدْلَاْ

فَلَنْ تَرَاْنِيْ سَهْلَاْ

مَهْلَنْ عَذَرْ / لِيْ مَهْلَنْ

/ه/ه//ه-/ه/ه/ه

مُسْتَفْعِلُنْ – مَفْعُوْلَاْ

إِنْ كُنْتَ تَبْ/غِيْ نَيْلَنْ

/ه/ه// ه – /ه/ه/ه

مُسْتَفْعِلُنْ – مَفْعُوْلَاْ

خلاصة المنسرح:

يتألف المنسرح من ستِّ تفاعيل، ووزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ　　مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ

وصوره في الشِّعر:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ　　مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ　　مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ　　مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مَفْعُوْلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتْ

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ

تدريبات محلولة:

قال العبَّاسُ بنُ الأحنفِ:

أَشْكُوْ إِلَىْ اللهِ أَنَّ لِيْ سَكَنَاً	أبصَرْتُهُ فِي المَنَامِ غَضْبَاْنَا
أنا الفِدَا والحِمَى لِمُحْتَجِبٍ	يُرِيْدُ قَتْلِيْ ظُلْمَاً وعُدوَانَاً
يَمْنَعُنِيْ النَّومَ بالصُّدُودِ فَإِنْ	أَعْتَبَ شَيْئَاً فَذَاْكَ أَحْيَاْنَاْ
أَبْصَرْتُهُ مُعْرِضَاً فَيا عَجَبَاً	يَهْجُرُنِيْ نَاْئِمَاً ويَقْظَاْنَاْ
عَجِبْتُ مِنْهُ إِذْ لَيْسَ يَرْحَمُنِيْ	وَلَسْتُ أَسْلُوْ لِكَوْنِ مَاْ كَاْنَاْ
أَشْكُوْ إِلَىْ اللهِ أَنَّ لِيْ سَكَنَاً	أبصَرْتُهُ فِي المَنَامِ غَضْبَاْنَا
أَشْكُوْ إِلَلْ/ لَاْ هِأَنْنَ /لِيْ سَكَنَنْ	أَبْصَرْتُهُوْ / فِ لْمَنَامِ / غَضْبَاْنَاْ
/ه/ه//ه-/ه//ه/ - /ه///ه	/ه/ه//ه-/ه//ه/-/ه/ه/ه
مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مَفْعُوْلُنْ

العروض: (لِيْ سَكَنَنْ، مُفْتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضرب: (غَضْبَاْنَاْ ، مَفْعُــوْلُنْ : /ه/ه/ه).

أنا الفِدَا والحِمَى لِمُحْتَجِبٍ	يُرِيْــدُ قَتْلِيْ ظُلْمَاً وعُــــدوَانَاً
أَنَ لْفِدَاْ / وَلْحِمَىْ لِ/ مُحْتَجِبِنْ	يُرِيْدُ قَتْ/ لِيْ ظُلْمَنْ وَ/ عُدْوَانَاْ
//ه//ه- /ه//ه/ -/ه///ه	//ه//ه-/ه/ه/ه/- /ه/ه/ه
مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مَفْعُوْلُنْ

العروض: (مُحتَجبنْ، مُفْتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضرب: (عُـــدْوَانَا، مَفْعُـــوْلُنْ : /ه/ه/ه).

يَمْنَعُنِـــيْ النَّـــومَ بالصُّـــدُودِ فَإِنْ	أَعْتَـــبَ شَيْئاً فَـــذَاكَ أَحْيَانَا
يَمْنَعُنِ نْ / نَوْمَ بِصُصْ / دُوْدِ فَإِنْ	أَعْتَبَ شَيْ/ئَنْ فَذَاكَ / أَحْيَانَا
/ه///ه - /ه//ه/- /ه///ه	/ه///ه - /ه//ه/ - /ه/ه/ه
مُفْتَعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مَفْعُوْلُنْ

العروض: (دُوْدِ فَإِنْ، مُفْتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضـــرب: (أَحْيَانَـــاْ، مَفْعُـــوْلُنْ: /ه/ه/ه).

أَبْصَـــرْتُهُ مُعْـــرِضاً فَيـــا عَجَباً	يَهْجُـــرُنِيْ نَائِمَـــاً ويَقْظَانَا
أَبْصَرْتُهُوْ / مُعْرِضَنْ فَـ/ يَاْ عَجَبَنْ	يَهْجُرُنِيْ/ نَائِمَنْ و/ يَقْظَاْنَاْ
/ه/ه//ه- /ه//ه/- /ه///ه	/ه///ه-/ه//ه/-/ه/ه/ه
مُستَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مَفْعُوْلُنْ

العروض: (يَاْ عَجَبَنْ، مُفْتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضرب: (يَقْظَاْنَـــاْ، مَفْعُـــوْلُنْ: /ه/ه/ه).

عَجِبْـــتُ مِنْـــــهُ إِذْ لَيْسَ يَرْحَمُنِيْ	وَلَسْـــتُ أَسْلُـــوْ لِكَـــوْنِ مَاْ كَاْنَاْ
عَجِبْتُ مِنْ/ هُوْ إِذْ لَيْسَ / يَرْحَمُنِيْ	وَلَسْتُ أَسْ / لُوْ لِكَوْنِ / مَاْ كَاْنَاْ
//ه//ه - /ه/ه/ه/ - /ه///ه	//ه//ه - /ه//ه/ - /ه/ه/ه
مُتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلَاْتُ مُفْتَعَلُنْ	مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُ مَفْعُوْلُنْ

العروض: (يَرْحَمُنِيْ، مُفْتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضرب: (مَاْ كَاْنَـــاْ، مَفْعُـــوْلُنْ: /ه/ه/ه).

تدريباتٌ للحلِّ:

قال الشاعر:

يَاْ رِئْــمُ هَــاْتِ الــدَّوَاةَ والقَلَمَا أكتُــبُ شَوقِيْ إِلَى الَّذِي ظَلَمَا
مَنْ صَارَ لا يَعرِفُ الوِصَالَ وقَــد زَادَ فُــؤَادِي فِــي حُبِّــهِ أَلما
غَضبَانَ قَد ضَرَّنِي هَوَاهُ ولَــو يُســــأَلُ مِمَّا غَضِبْتَ ما عَلِمَا؟
أَظَــــلُّ يَقظَانَ فِي تَذَكُّرِهِ حَتَّى إِذا نِمْتُ كَــــانَ لِي حُلُمَا

وقال أبو فراس الحَمْداني:

يا حَســرَةً مــا أَكادُ أَحمِلُها آخِــرُهَا مُــزعِــجٌ وأَوَّلُهــا
عليلَــةٌ بِالــشَّامِ مُفــرَدَةٌ بَاتَ بِأَيــدِي العِــدَى مُعَلَّلُهــا
تَسأَلُ عَنَّا الرُّكبَانَ جَاهِدَةً بِأَدمُـــعٍ ما تَكـــادُ تُمهِلُهَا

وقال ابن الرُّوميِّ:

أَوَّلُ بَــدءِ المَشِيبِ وَاحِـــدَةٌ تُشعِــلُ ما جَاوَرَتْ مِن الشَّعرِ
مِثـــلُ الحَرِيقِ العَظِيمِ تَبدَؤُهُ أَوَّلَ صَـــولٍ صَغِيرَةُ الشَّرَرِ

وقال آخر:

فِي شَجَــرِ السَّــروِ مِنهُمُ مَثَلٌ لَــهُ رُوَاءٌ ومــا لَــهُ ثَمَــر

***

البحر السادس
الخفيف

وزن الخفيف هو:

فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

وضابطه قول الحليّ:

يا خَفِيفاً خَفَّتْ بِهِ الحرَكاتُ فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

وضبطه أستاذنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

خَفِّفِ اللَّومَ يا فُؤَادِي فَإنِّي مُذْ تَرَكْتُ الأَحبَابَ صِرْتُ نَسِيًّا

العروض والضرب:

له عروضان وثلاثة أضرب:

١- العروض الأولى صحيحة (فَاْعِلَاْتُنْ) ولها ضربان:

أ- الضرب الأول صحيح مثلها (فَاْعِلَاْتُنْ)، ومنها قول المعري:

صَاحِ هذِي قُبُورُنَا تَملأُ الرُّحْـــــــ ـــــــبَ فَأَينَ القُبُورُ مِن عَهدِ عادِ

صَاْحِ هَاْذِيْ / قُبُورُنَاْ /تَمْلَأُ رَرُحْـــ ـــبَ فَأَيْنَ لْ/ قُبورُ مِنْ /عَهْدِ عَاْدِيْ

/٥//٥/٥-//٥//٥-/٥//٥/٥ /٥//٥/٥-//٥//٥-/٥//٥/٥

فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض: (تَمْلَأُ رُزْحَـ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضرب: (عَهْدِ عَـاْدِيْ ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥).

وقول الشاعر أيضاً:

لَسْـتُ أَرْجُو تَخفِيفَهَا مِن عَذَابِي	عَنْ فُؤَادِي ولَوعَتِي مِنْ هَوَاهَا
لَسْتُ أَرْجُوْ / تَخْفِيْفَهَاْ / مِنْ عَذَابِيْ	عَنْ فُؤَاْدِيْ/ ولَوْعَتِيْ / مِنْ هَوَاْهَاْ
/٥//٥/٥ – /٥/٥//٥–/٥//٥/٥	/٥//٥/٥– //٥//٥– /٥//٥/٥
فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض: (مِنْ عَذَابِيْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضـرب: (مِـنْ هَوَاْهَـاْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥).

ب– الضرب الثاني محذوف، أي أُسقِطَ سببه الخفيف، فتصبح (فَاْعِلَاْ) وتنقـل إلى (فَاْعِلُنْ).ومنه قول الشاعر:

خَـلِّ عَنْـكَ الأَسَى وعِشْ مُطْمَئِنَّاً	فِي ظِلَاْلِ المُنَى ودِفءِ الهَـوَى
خَلْلِ عَنْكَ لْ/ أَسَىْ وعِشْ / مُطْمَئِنْنَنْ	فِيْ ظِلَاْلِ لْ / مُنَىْ ودِفْ/ ءِ لْهَوَىْ
/٥//٥/٥– //٥//٥ – /٥//٥/٥	/٥//٥/٥– //٥//٥ – /٥//٥
فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

العروض: (مُطْمَئِنْنَنْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضرب: (ءِ لْهَوَىْ، فَـاْعِلُنْ: /٥//٥).

وقول الآخر:

لَيْــتَ شِعْــرِيْ هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنْهُمْ　　أَمْ يَحُوْلَنْ مِنْ دُوْنِ ذَاْكَ الرَّدَىْ

لَيْتَ شِعْرِيْ / هَلْ ثُمْمَ هَلْ/ أَاْتِيَنْهُمْ　　أَمْ يَحُوْلَنْ / مِنْ دُوْنِ ذَاْ/ كَ رْرَدَىْ

/ه//ه/ه - /ه/ه//ه-/ه//ه/ه　　/ه//ه/ه - /ه/ه//ه-/ه//ه

فَاْعِلَاْتُنْ　مُسْتَفْعِلُنْ　فَاْعِلَاْتُنْ　　فَاْعِلَاْتُنْ　مُسْتَفْعِلُنْ　فَاْعِلُنْ

العروض: (أَاْتِيَنْهُمْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /ه//ه/ه)، والضرب: (كَ رْرَدَىْ، فَــاْعِلُنْ: /ه//ه).

٢- العروض الثانية محذوفة (فَاْعِلُنْ)، ولها ضرب واحد مثلها، وقد يأتي علــى (فَعِلُنْ). ومن ذلك قول الشاعر:

إِنْ قَــدِرْنَاْ يومَــاً عَــلَى عَــامِرٍ　　نَنْتَصِــفْ مِنْــهُ أَو نَدَعْهُ لَكُمْ

إِنْ قَدِرْنَاْ / يَومَنْ عَلَىْ / عَامِرِنْ　　نَنْتَصِفْ مِنْ / هُأَوْ نَدَعْ / هُلَكُمْ

/ه//ه/ه- /ه/ه//ه- /ه//ه　　/ه//ه/ه - //ه//ه- ///ه

فَاْعِلَاْتُنْ　مُسْتَفْعِلُنْ　فَاْعِلُنْ　　فَاْعِلَاْتُنْ　مُتَفْعِلُنْ　فَعِلُنْ

العروض: (عَامِرِنْ فَاْعِلُنْ :/ه//ه)، والضرب: (هُلَكُمْ ، فَعِلُنْ: ///ه).

ويجوز إشباع الهاء المضمومة فيصبح الضرب (فَاْعِلُنْ :/ه//ه).

جوازات العروض والضرب:

١- الخبن: يجوز أن يدخل على العروضين وأضربهما، والخبن هو حــذف الثــاني الساكن، فتصبح العروض والضرب على (فَعِلَاْتُنْ) أو أحدهما.ومن ذلك قول الشاعر:

أَنْــــتَ يَا قَاضِيَاً أَظَــلُّ أُنَــاجِيهِ وأَسعَــى إِلَيــــهِ بَيــــنَ الصُّخُورِ

أَنْتَ يَاْ قَا / ضِيَنْ أَظَلْ / لُ أُنَاْجِيْــ ــهِ وأَسْعَىْ/ إِلَيْهِ بَيْ/ نَ صْصُخُورِيْ

/٥//٥/٥ -//٥//٥ - ///٥/٥ ///٥/٥-//٥//٥- /٥//٥/٥

فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض: (لُ أُناجِي، فَعِلَاْتُنْ: ///٥/٥)، والضــرب: (نَ صْصُــخُورِي، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥).

٢- الحذف والخبن: قد يلحق العروض الصحيحة، فتصير (فَعِلُنْ: ///٥).

٣-التشعيث: وهو حذف العين من (فَاْعِلَاْتُنْ) أي حذف أول الوتد المجموع فيها فتصبح (فَاْلَاْتُنْ:/٥/٥/٥) أي بثلاثة أسباب خفيفة، وذلك الزحاف يحدث في تفعيلة الضرب ويقلُّ في غيرها من (فَاْعِلَاْتُنْ) التي تأتِي في ثنايا البيــت، أي في حشوه وعروضه.

جوازات الحشـو:

١- (فَاْعِلَاْتُنْ) يلحقها:

أ- الخبن: وهو حذف الثاني الساكن، فتصبح (فَعِلَاْتُنْ:///٥/٥).

ب- الكفُّ: وهو حذف السابع الساكن، فتصبح (فَاْعِلَاْتُ: /٥//٥/).

ج- الشكل: وهو مركب من الخبن والكفِّ، فتصبح (فَعِلَاْتُ).وهذا قليل.

٢- (مُسْتَفْعِلُنْ): يلحقها التغييرات السابقة، وهي:

أ- الخبن: (مُتَفْعِلُنْ: //٥//٥).

ب- الكفُّ: (مُسْتَفْعِلُ: /ه/ه//).

ج- الشكل: (مُتَفْعِلُ). والكفُّ والشكل قبيحان.

مجزوء الخفيف:

فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

العروض والضرب:

١- له عروض واحدة صحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ)، ولها ضربان:

أ- الضرب الأول صحيح مثلها (مُسْتَفْعِلُنْ). ومنه قول الشاعر:

لَيْــتَ شِعْـــرِي مَــاذا تَرَى ... أُمُّ عَمْــرٍ فِــي أَمــرِنا

لَيْـــتَ شِعْرِيْ / مَــاذا تَرَى ... أُمْــمَ عَمْــرِنْ / فِــيْ أَمْرِنَاْ

/ه//ه/ه-/ه/ه//ه ... /ه//ه/ه-/ه/ه//ه

فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ ... فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

العروض: (ماذا تَرَى، مُسْتَفْعِلُنْ: /ه/ه//ه)، والضــرب: (فِــي أمرِنــا ، مُسْتَفْعِلُنْ: /ه/ه//ه).

ج- الضرب الثاني مخبون مقصور، أي حذف ثانيه الساكن، وثاني السبب الأخــير مع تسكين الأول من هذا السبب، فيصبح (مُتَفَعِلْ)، وينقــل إلى (فَعُــوْلُنْ). ومنه قول الشاعر:

كُــلُّ خَطْــبٍ إِنْ لَــمْ تَكُوْ ... نُــوْا غَضِبْتُــمْ يَسِيْـــرُ

كُلْــلُ خَطْبِــنْ / إِنْ لَمْ تَكُوْ ... نُــوْ غَضِبْتُــمْ / يَسِيْــرُوْ

/٥//٥/٥- /٥/٥//٥   /٥//٥/٥ - //٥/٥

فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَعُوْلُنْ

العروض: (نْ لَمْ تَكُوْ، مُسْتَفْعِلُنْ: /٥/٥//٥)، والضرب: (يَسِيْرُوْ، فَعُــوْلُنْ: //٥/٥).

٢- العروض مخبونة والضرب مخبون كذلك (مُتَفْعِلُنْ)، وهو الغالب، ومثاله قول الشاعر جميل صدقي الزّهاوي:

لا تَسَـــلْ عَــنْ دُمُوْعِنَـاْ   يَــوْمَ جَـاْءَتْ تُـــوَدِّعُ

يَــومَ أشكُو الجَوَى فتَصـــ   ــــغِي وتَشكُـــو فَأَسمَعُ

لَاْ تَسَـــلْ عَـــنْ / دُمُوْعِنَاْ   يَـــوْمَ جَاْءَتْ / تُوَدْدَعُـــوْ

/٥//٥/٥ - //٥//٥   /٥//٥/٥ - //٥//٥

فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ

العروض: (دُمُوْعِنَاْ، مُتَفْعِلُنْ: //٥//٥)، والضرب: (تُوَدْدَعُوْ ، مُــتَفْعِلُنْ: //٥//٥).

يَوْمَ أَشْكُ لْ/جَوَىْ فَتَصْــــــ   ـــــــــغِيْ وتَشْكُوْ / فَأَسْمَعُوْ

/٥//٥/٥ - //٥//٥   /٥//٥/٥ - //٥//٥

فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفَعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ

العروض: (جَوَىْ فَتَصْـ ، مُــتَفْعِلُنْ: //٥//٥)، والضـــرب: (فَأَسْــمَعُوْ، مُتَفْعِلُنْ: //٥//٥).

خلاصة الخفيف:

يتألف الخفيف من ستّ تفعيلات، ووزنه هو:

فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

ويجوز فيه:

فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

فَعِلَاْتُن مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُن   فَعِلَاْتُن مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُن

فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَعُوْلُنْ

فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفَعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفَعِلُنْ

تدريبات محلولة:

قال المتنبي:

صَحِبَ النَّاسُ قَبلَنَا ذَا الزَّمَانَـــا   وعنَاهُـــمْ مِنْ أمـــرِهِ مـــا عَنَانَا

وَتَوَلَّوا بِغُصَةٍ كُلُّهُ مِنـــــــــ   ـــــــــهُ وإنْ سَرَّ بَعضَهُم أَحيَانَا

صَحِبَ لنَاْ / سُ قَبْلَنَاْ / ذَ زْزَمَاْنَا   وَعَنَاْهُمْ / مِــــنْ أَمْرِهِيْ/ مَاْ عَنَاْنَا

///ه/ه - //ه//ه - /ه//ه/ه   ///ه/ه-/ه/ه//ه-/ه//ه/ه

فَعِلَاْتُن مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ   فَعِلَاْتُن مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُن

العروض: (ذَ زْزَمَاْنَاْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضرب: (مَاْ عَنَاْنَا، فَاْعِلَــاْتُنْ: /٥//٥/٥).

وَتَوَلْلَوْ / بِغُصْنَيْنِ /كُلْلُهُوْ مِنْـــــ ـــــهُ وإِنْ سَرْ/ رَ بَعْضَهُمْ / أَحْيَاْنَاْ

///٥/٥-//٥//٥- /٥//٥/٥ ///٥/٥- //٥//٥- /٥/٥/٥

فَعِلَاْتُن مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُن مُتَفْعِلُنْ فَاْلَاْتُنْ

العروض: (كُلْلُهُوْ مِنْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضرب: (أَحْيَاْنَاْ ، فَاْلَــاْتُنْ: /٥/٥/٥).

وقال الشاعر سليمان العيسى:

يا لَيالِي الضَّيَــاعِ والقَيدِ زُولِي نَحــنُ باقُــونَ وَحدَةً لَنْ تَزُولَاْ

وَحدَةٌ تَجمَعُ المشَرَّدَ بالأهــْـ ـــلِ عِنَاقًا بَعدَ الفِرَاقِ طَويلا

يَاْ لَيَاْلِ ضِ/ ضَيَاْعِ وَلْ / قَيْدِ زُوْلِيْ نَحْنُ بَاْقُوْ/نَ وَحْدَتَنْ / لَنْ تَزُوْلَاْ

/٥//٥/٥-//٥//٥- /٥//٥/٥ /٥//٥/٥-//٥//٥- /٥//٥/٥

فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض: (قَيْدِ زُوْلِيْ ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضــرب: (لَــنْ تَزُوْلَــاْ ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥).

وَحْدَتَنْ تَجْ / مَعُ لْمُشَرْ/ رَدَ بِلْأَهــْـ ـــلِ عِنَاقَنْ / بَعْدَ لْفِرَاْ/ قِ طَوِيْلَاْ

/٥//٥/٥-//٥//٥- ///٥/٥ ///٥/٥-/٥/٥//٥- ///٥/٥

فَاْعِلَاْتُن مُتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُن مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُن

العروض: (رَدَ بِلْأهـــــْـ ، فَعِلَاْتُنْ: ///٥/٥)، والضرب: (قِ طَوِيْلَاْ ، فَعِلَاْتُنْ: ///٥/٥).

وقال المعريُّ:

غَيـــرُ مُجـــــدٍ فِي مِلَّتِي واعتِقَادِي ‏ ‏ ‏ ‏ نَـــوحُ بَاكٍ ولا تَـــــرَنُّمُ شَادِي

رُبَّ لَحـــدٍ قَـــد صَـــارَ لَحدَاً مِرَاراً ‏ ‏ ‏ ‏ ضَاحِـــكٍ مِـــن تَزَاحُـــمِ الأَضدَادِ

غَيـــرُ مُجـــدٍ فِـــي مِلَّتِي واعتِقَادِي ‏ ‏ ‏ ‏ نَـــوحُ بَاكٍ ولا تَرَنُّـــــمُ شَادِي

غَيْرُ مُجْدِنْ / فِيْ مِلْلَتِيْ / وعْتِقَادِي ‏ ‏ ‏ ‏ نَوْحُ بَاْكِنْ / ولَاْ تَرَنْ / نُمُ شَادِي

/٥//٥/٥ – /٥/٥//٥ – /٥//٥/٥ ‏ ‏ ‏ ‏ /٥//٥/٥ – ///٥//٥ – ///٥/٥

فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ ‏ ‏ ‏ ‏ فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ

العروض: (وَعْتِقَاْدِي، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضرب: (نُمُ شَادِي، فَعِلَاْتُنْ: ///٥/٥).

رُبْبَ لَحْدِنْ / قَدْ صَاْرَ لَحْ /دَنْ مِرَاْرَنْ ‏ ‏ ‏ ‏ ضَاحِكِنْ مِنْ/ تَزَاحُمِ لْ / أَضدَادِيْ

/٥//٥/٥ – /٥/٥//٥ – /٥//٥/٥ ‏ ‏ ‏ ‏ /٥//٥/٥ – //٥//٥ – /٥/٥/٥

فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ ‏ ‏ ‏ ‏ فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْلَاْتُنْ

العروض: (دَنْ مِرَاْرَنْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضرب: (أَضْدَاْدِيْ، فَاْلَاْتُنْ: /٥/٥/٥).

تدريباتٌ للحلّ:

قال الشاعر:

نَحنُ أَدْرَى وقَد سَأَلنا بِنجدٍ أَقَصِيــرٌ طَـريقُنَا أم يَطُولُ
وَكَثِيرٌ مِــنَ السُّؤَالِ اشتِيَاقٌ وكَثِيرٌ مِـــن رَدِّهِ تَعلِيلُ

وقال البحتريُّ:

صِنْتُ نَفسِي عَمَّــا يُدَنِّسُ نَفسِي وتَرَفَّعْــتُ عَــن جَدَا كُلِّ جِبسِ
وتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعزَعَنِي الدَّهـ ـــرُ التِمَاسَاً مِنهُ لِتَعسِي ونُكسِي

وقال آخر:

لَيسَ مَن ماتَ فاستَراحَ بِمَيتٍ إِنَّمَــا المَيــتُ مَيِّــتُ الأَحيَاءِ
إِنَّما الميْتُ مَن يَعِيشُ كَئِيبَاً كَاسِفَــاً بَالُـــهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

وقال الشاعر:

أَلْتَ يَا قَاضِيَاً أَظَــلُّ أُناجِيهِ وأَســعَى إِلَيهِ بَيـــنَ الصُّخُورِ
أَنتَ يا مُشرِقَاً تَحجُبُ بالغَيْـ ـــبِ بَعِيدَاً هُنَـــاكَ خَلفَ الدُّهُورِ
أَنتَ يا عَالِماً تَحِــنُّ لَهُ الأَرْ واحُ مِــن مَطلَــعِ الحيَـــاةِ المنيرِ
أَنتَ يا مَـــن إِلَيهِ أُزجِي أَنا شِيدَ حَنِينِي فِــي وَقفَتِــي وعُبُورِي

***

البحر السابع
المديد

من الأبحر الممتزجة ، وهو (فَعِيْل) بمعنى (مَفْعُوْل) وسمي بالمديد لامتداد جزأيه السباعيين ، حول خماسييه، وخماسييه حول سباعييه أو لامتداد الوتد المجموع في وسط أجزائه السباعية .وقيل غير ذلك .

وأجزاؤه : فاعلاتن فاعلن ، أربع مرات، وذلك بحسب دوائر العروض:

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ

غير أنَّ هذا البحر لم يستعمل إلا مسدسّاً بحذف التفعيلة الأخيرة من كل شطر فهو مجزوء وجوباً، ولا يجوز استعماله تامًّا إلا على الشذوذ.

وضابطه قول الحليُّ :

لِمدِيد الشّعرِ عندِي صفاتُ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

وضبطه أستاذنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

يَا مَدِيدَ البَاعِ فِي المَكرُمَاتِ   لا تَدعْني مَرتَعاً لِلبُغَاةِ

العروض والضرب:

للمديد ثلاثُ أعاريض، وستّةُ أضربٍ موزّعة عليها:

أ- العروض الأولى: صحيحة (فَاْعِلَاْتُنْ) ولها ضرب واحد مثلها ،كقول المهلهلِ بنِ ربيعةَ:

يا لَبَكــــرٍ أنشِرُوا لِي كُلَيباً	يا لَبَكــــرٍ أيْـــنَ أيْنَ الفِرارُ ؟
يَاْ لَبَكرِنْ/ أَنْشِرُوْ/ لِيْ كُلَيبَنْ	يَاْ لَبَكْرِنْ /أَيْنَ أَيْـ/ نَـ لْفِرَاْرُوْ ؟
/٥//٥/٥- /٥//٥- /٥//٥/٥	/٥//٥/٥- /٥//٥- /٥//٥/٥
فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض: (لِي كُلَيْبَنْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضــرب: (نَــ لْفِــرَاْرُوْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥).

وقول الشاعر:

يا طَويـــلَ الْهَجرِ لا تَنسَ وصلِي	واشتِغالِـي بِكَ عـن كُلِّ شُغلِي
يَاْ طَوْيلَ لْ/هَجْرِ لَاْ/ تَنسَ وَصْلِيْ	وَشْتِغَاْلِيْ / بِكَ عَنْ /كُلْلِ شُغْلِيْ
/٥//٥/٥- /٥//٥- /٥//٥/٥	/٥//٥/٥- ///٥- /٥//٥/٥
فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض: (تَنسَ وَصْلِيْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضرب: (كُلْلِ شُــغْلِيْ ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥).

ب- العروض الثانية محذوفة (فَاْعِلُنْ) أي حذف من آخرهــا الســبب الخفيــف فأصبحت (فَاْعِلَاْ) ونقلت إلى (فَاْعِلُنْ).

ولها ثلاثة أضرب:

١- الضرب الأول: مقصور الذي حذف سابعه الساكن، وسُكِّن ما قبله فأصبح (فَاْعِلَاْتْ) ونُقِلَ إلى (فَاْعِلَاْنْ) يلزمه الرِّدف، (فَاْعِلَاْنْ)، والرِّدف هو حرف مَدٌّ قبل الرَّوي بلا فاصل بينهما، ومن ذلك قول الشاعر:

لايَغُـــرَّنَّ امـــرأً عَيشُهُ　　　كُـــلُّ عَيشٍ صائِـــرٍ لِلزَّوالْ

لَاْ يَغْرُرَنْ/نَ مْرَأَنْ / عَيْشُهُوْ　　　كُلْلُ عَيْشِنْ / صَاْئِرِنْ/ لِزْزَوَاْلْ

/ه//ه/ه-/ه//ه- /ه//ه　　　/ه//ه/ه- /ه//ه- /ه//هه

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ　　　فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْنْ

العروض (عَيْشُهُوْ: فَاْعِلُنْ) والضرب (لزوال = فَاْعِلَاْنْ).

ومع هذا الضرب قد تأتي العروض مقصورة مردوفة في البيت المصَـرَّع، كقول الشاعر :

يَا وَمِيــضَ البَـــرقِ بَينَ الغَمَام　　　لَا علَيهَا بَلْ عَلَيكَ السَّـــلام

يَاْ وَمِيْضَ لْ/ بَرْقِ بَيْ/ نَ لْغَمَاْمْ　　　لَاْ عَلَيْهَــاْ / بَلْ عَلَيْ/ كَ سْسَلَاْمْ

/ه//ه/ه-/ه//ه- /ه//هه　　　/ه//ه/ه- /ه//ه- /ه//هه

العروض: (نَ لْغَمَاْمْ، فَاْعِلَاْنْ: /ه//هه)، والضرب (كَ سْسَلَاْمْ ، فَاْعِلَــاْنْ: /ه//هه).

٢- الضرب الثاني محذوف (فَاْعِلَاْ) وينقل إلى (فَاْعِلُنْ) ومثاله:

إِعلَمُــوا أَنِّــي لَكُــم حــافِظٌ　　　شاهِــدَاً مــــا كُنْتُ أو غَائِبَــا

إعْلَمُــوْ أَنْ / نِيْ لَكُــمْ /حَافِظُنْ   شَاهِــدَنْ مَــاْ / كُنْتُ أَوْ/ غَائِبَاْ

/ه//ه/ه- /ه//ه- /ه//ه   /ه//ه/ه- /ه//ه- /ه//ه

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

العروض (حَافِظُنْ، فَاْعِلُنْ: /ه//ه) والضرب (غَائِبَاْ، فَاْعِلُنْ: /ه//ه).

٣- الضرب الثالث: أبتر(فَعْلُنْ) أي اجتمع فيه الحذف والقطع، فالحذف إسقاط السبب الخفيف من آخر (فَاْعِلَاْتُنْ) فتصبح (فَاْعِلَاْ)، والقطع حذف الألــف الأخيرة، وتسكين اللام قبلها فتصبح (فَاْعِلْ) وتنقل إلى (فَعْلُنْ). وهذا قليل، ومثال الأبتر قول الشاعر:

إنَّمَــا الذّلفَـــاءُ يَاقُــوتَةٌ   أُخــــرِجَتْ مِن كِيسِ دُهْقَانِ

إِنْنَــمَ ذْذَلْ / فَــاْءُ يَاْ / قُوْتَتُنْ   أُخْرِجَتْ مِنْ/ كِيْسِ دُهْ/ قَاْنِيْ

/ه//ه/ه- /ه//ه- /ه//ه   /ه//ه/ه- /ه//ه- /ه/ه

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض (قُوْتَتُنْ، فَاْعِلُنْ: /ه//ه) والضرب (قَاْنِيْ، فَعْلِنْ: /ه/ه).

ج- العروض الثالثة: محذوفة مخبونة (فَعِلَاْ)، الخبن: حذف الثاني الســاكن وهــو الألف، وتُحوّل إلى (فَعِلُنْ)، ولها ضربان:

١- الضرب الأول: محذوف مخبون مثلها (فَعِلُنْ). ومن ذلك قول الشاعر:

لِلْفَتَى عَقــــلٌ يَعِيشُ بِــــهِ   حَيــثُ تَهــدِي سَاقَــــهُ قَدَمُهْ

لِلْفَتَىْ عَقْ/ لُنْ يَعِيْ/ شُ بِـــهِيْ   حَيْثُ تَهْــــدِيْ/ سَاْقَهُوْ / قَدَمُهْ

/ه//ه/ه- /ه//ه- ///ه   /ه//ه/ه- /ه//ه- ///ه

فَاْعِلاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (شُ بِـــــهِيْ، فَعِلُنْ: ///ه) والضرب (قَدَمُهْ، فَعِلُنْ: ///ه).

وهذا النوع هو أكثر أنواع المديد شيوعا بالقياس إلى باقي الأنواع.

وقال الشاعر:

مِـــن مُحِبٌّ شَفَّــهُ سَقَمُــهْ   وتَلَاشَــى لَحمُـــــهُ ودَمُهْ

مِنْ مُحِبْبِنْ / شَفْفَهُوْ / سَقَمُهْ   وتَلَاشَى/ لَحمُهُوْ/ ودَمُـــهْ

/ه//ه/ه- /ه//ه- ///ه   ///ه/ه- /ه//ه- ///ه

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ   فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (سَقَمُهْ، فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب (ودَمُهْ، فَعِلُنْ: ///ه).

٢- الضرب الثاني أبتر (فَعْلُنْ) وهو نادر ومثاله قول الشاعر:

رُبَّ نَـــــارٍ بِتُّ أَرْمُقُهَاْ   تَقْضِــمُ الهِنْــــدِيَّ والغَارا

رُبْبَ نَاْرِنْ / بِتْتُ أَرْ / مُقُهَاْ   تَقْضِمُ لْهِنْ / دِيْيَ و لْ/ غَاْرَاْ

/ه//ه/ه- /ه//ه- ///ه   /ه//ه/ه- /ه//ه- /ه/ه

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض (مُقُهَاْ، فَعِلُنْ:///ه) والضرب (غَاْرَاْ، فَعْلُنْ: /ه/ه).

وعروض هذا الضرب الأبتر قد تكون بتراء إذا كان البيت مصرعاً. ومــن ذلك قول الشاعر:

يَاْ لُبَيْنَـــــىْ أَوْقِدِيْ النَّارَا   إنَّ مَنْ تَهْوِينَ قَد حَــــارَا

يَاْ لُبَيْنَىْ / أَوْقِدِ نْ / نَاْرَاْ   إِلْنَ مَنْ تَهْ / وِيْنَ قَدْ / حَاْرَاْ

/ه//ه/ه- /ه//ه-/ه/ه   /ه//ه/ه- /ه//ه- /ه/ه

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعْلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض (نَارَاْ، فَعْلُنْ:/ه/ه)، والضرب (عَاْرَاْ، فَعْلُنْ: /ه/ه).

جوازات الحشو:

فاعلاتن : يعتريها التغييرات الآتية:

أ- الخَبنُ : وهو حذف الثاني الساكن فتصبح (فَعِلَاْتُنْ: ///ه/ه)، وهو حسن في هذا البحر كثير.

ب- الكفُّ : وهو حذف السابع الساكن فتصبح (فَاْعِلَاْتُ) وهــو صــالح في الحشو ولكنّه نادر.

ج- الشَّكْلُ : وهو اجتماع الخبن والكف ، فيحذف الثاني والســابع الســاكنان فتصبح (فَعِلَاْتُ)، وهو قبيح في الشعر لا يُستعذب.

فَاْعِلُنْ: يلحقها (الخَبنُ) أي حذف الثاني الساكن فتصير (فَعِلُــنْ: ///ه).

ومن ذلك قول شاعر مصري معاصر:

يَا فُـؤَاداً جَـفَّ أخضَـرُهُ   واحتَـواهُ الشَّيبُ والهَـرَمُ
لَهفِـي كَم أنتَ فِي حَزَنٍ   مِـنْ هَـوىً يَطغِي ويَزدَحِمُ

يَا فُؤَادَنْ / جَفْفَ أَخْ / ضَرُهُوْ   وَحْتَوَاْهُ شْ/ شَيْبُ وَلْ / هَرَمُوْ
/ه//ه/ه- /ه//ه- ///ه   /ه//ه/ه- /ه//ه - ///ه
فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (ضَرُهُوْ، فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب (هَرَمُوْ، فَعِلُنْ: ///ه).

لَهْفِيْ كَمْ / أَنْتَ فِيْ / حَزَنِنْ   مِنْ هَوَنْ يَطْ/ غَيْ وَيَزْ/ دَحِمُوْ
/ه/ه/ه- /ه//ه- ///ه   /ه//ه/ه- /ه//ه - ///ه
فَاْلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (حَزَنِنْ، فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب (دَحِمُوْ، فَعِلُنْ: ///ه).

ملاحظة:

هذا البحر قليل الاستعمال، ولم ينظم العرب منه كثيراً، ولم يستعذب الشعراء في الجاهلية النظم عليه لثقلٍ فيه ولذا قلَّ في الشِّعر العربيِّ قديمه وحديثه بالقياس إلى غيره، حتَّى إنَّ ديوان الحماسة مثلاً ليس فيه غير بضعة أبيات، وكذا كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة، وليس هناك قصيدة مشهورة أو بيت سائر يمكن أن ينسب إلى هذا البحر إلا ما ندر.

***

خلاصة البحر المديد

يتألف من ستَّةِ تفعيلات، ووزنه:

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ		فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

ويجوز أن يأتي على النحو الآتي:

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ		فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ		فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْنْ

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ		فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعْلُنْ

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ		فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ		فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعْلُنْ

تدريبات محلولة:

قال حافظ إبراهيم:

حالَ بيـــنَ الجفـــنِ والوَسَنِ		حـــائِلٌ لَـــــــو شِئْتَ لَم يَكُنِ

أنا والأيّـــــامُ تَقذِفُ بي		بيـــــنَ مُشتَـــاقٍ ومُفتَتَـــــنِ

لِـــي فُؤَادٌ فِيـــكَ تُنكِرُهُ		أَضلُعِـــي مِـــن شِـــدَّةِ الوَهَنِ

وزَفِيــرٍ لَو عَلِمْــتَ بِــهِ ... خِلْــتَ نَارَ الفُــرسِ فِــي بَدَنِي
يَــا لَقَومِــي إِنَّنــي رَجُلٌ ... حِــرْتُ فِــي أمــرِي وفِي زَمَنِي

حَالَ بَيْنَ لْ/ جَفْنِ وَلْ/ وَسَنِيْ ... حَــائِلُــنْ لَوْ/ شِئْتَ لَمْ / يَكُنِيْ
/ه//ه/ه - /ه//ه - ///ه ... /ه//ه/ه - /ه//ه - ///ه
فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ ... فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (وَسَنِيْ، فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب (يَكُنِيْ، فَعِلُنْ: ///ه).

أَنَ وَلْأَيْ/ يَاْمُ تَقْ/ ذِفُ بِيْ ... بَيْنَ مُشْتَاْ / قِنْ وَمُفْ / تَتِنِيْ
///ه/ه - /ه//ه - ///ه ... /ه//ه/ه - /ه//ه - ///ه
فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ ... فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (ذِفُ بِيْ، فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب (تَتِنِيْ، فَعِلُنْ: ///ه).

لِيْ فُؤَادُنْ / فِيْكَ تُنْ / كِرُهُوْ ... أَضْلُعِيْ مِنْ/ شِدْدَةِ لْ/ وَهَنِيْ
/ه//ه/ه - /ه//ه - ///ه ... /ه//ه/ه - /ه//ه - ///ه
فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ ... فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (كِرُهُوْ، فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب (وَهَنِيْ، فَعِلُنْ: ///ه).

وزَفِيرِنْ / لَوْ عَلِمْ / تَ بِهِيْ ... خِلْتَ نَارَ لْ/ فُرْسِ فِيْ/ بَدَنِيْ
///ه/ه - /ه//ه - ///ه ... /ه//ه/ه - /ه//ه - ///ه
فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ ... فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (تَ بِهِيْ، فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب (بَدَنِيْ، فَعِلُنْ: ///ه).

يَاْ لَقَوْمِيْ / إِنَّنِي / رَجُلُنْ	حِرْتُ فِي أَمْ / رِيْ وَفِيْ / زَمَنِيْ
/ه//ه/ه – /ه//ه – ///ه	/ه//ه/ه– /ه//ه – ///ه
فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (رَجُلُنْ، فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب (زَمَنِيْ، فَعِلُنْ: ///ه).

وقال الشاعر:

يَاْ فُؤَاداً جَفَّ أَخضَرُهُ	واحتَواهُ الشَّيبُ والهَرَمُ
لَهفِي كَم أنتَ فِي حَزَنٍ	مِنْ هَوىً يَطغِى ويَزدَحِمُ
غَائِمٍ كالَّليلِ مُعتَكِراً	هَائِجٍ كالبَحرِ يَلتَطِمُ
فَتَزَوَّدْ لِلهَوَى أَسِفَاً	والسَ يا مِسكِينُ حُبَّهُمُ
هُوَ حُبٌّ لَو إلَى صَنَمٍ	كَانَ لَبَّى حُبَّنا الصَّنَمُ
غَاْئِمِنْ كَلْ/ لَيْلِ مُعْ / تَكِرَنْ	هَاْئِجِنْ كَلْ/ بَحْرِ يَلْ / تَطِمُوْ
/ه//ه/ه – /ه//ه – ///ه	/ه//ه/ه– /ه//ه – ///ه
فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (تَكِرَنْ، فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب (تَطِمُوْ، فَعِلُنْ: ///ه).

فَتَزَ وَوَدْ / لِلْهَوَىْ / أَسِفَنْ	وَنْسَ يَاْ مِسْ/ كِيْنُ حُبْ / بَهُمُوْ
///ه/ه – /ه//ه – ///ه	/ه//ه/ه – /ه//ه – ///ه
فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (أَسِفَنْ، فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب (بَهُمُوْ، فَعِلُنْ: ///ه).

هُوَ حُبْبُنْ/ لَوْ إِلَيْ / صَنَمِنْ	كَأْنَ لَبْبَبِى / حُبْبَنَ صِ/ صَنَمُوْ
///٥/٥ - /٥//٥ - ///٥	/٥//٥/٥ - /٥//٥ - ///٥
فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (صَنَمِنْ، فَعِلُنْ: ///٥)، والضرب (صَنَمُوْ، فَعِلُنْ: ///٥).

تدريباتٌ للحلِّ:

قال أحد الشعراء:

مِـــنْ مُحِـــبٍّ شَفَّــهُ سَقَمُه   وتلاشَـــى لَحمُـــــهُ ودَمُــــــهْ
كاتِـــب حَنَّـــتْ صَحِيفَتُــهُ   وبَكَـــىْ مِـــــن رَحْمَـــةٍ قَلَمُــــهْ
يَـــرفَـــعُ الشَّكوى إلَى قَمَرٍ   يَنجَلِـــي عَـــن وَجهِـــهِ ظَلَمُــــهْ
مَـــنْ لِقَـــرنِ الشَّمسِ جَبهَتُهُ   ولِلَمـــعِ البَـــــرقِ مُبتَسَمُــــــهْ
خَـــــلِّ عَقلِي يَا مُسَفِّهَـــــهُ   إنَّ عَقلِـــي لَسْـــــتَ أَتَّهِمُـــــهْ

وقال أحدهم:

إِنَّ بالشِّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلَعٍ   لَقَتِيـــلًا دَمُـــهُ مَـــــا يُطَـــــلُّ
خَلَّـــفَ العِـــبءَ عَلَيَّ وولَّى   أنـــا بالعِـــبءِ لَـــهُ مُستَقِـــــلُّ

***

البحر الثامن
المضارع

وهو بكسر الراء، وسمّي بالمضارع لمضارعته، أي لمشابهته الخفيف في أنّ أحد جزأيه وتِدٌ مجموع، والآخر مفروق. وقيل لمضارعته المنسرح في كون وتِده المفروق في جزئه الثاني، وقيل سمّي مضارعاً، لأنّه ضارع الهزج بتربيعه، وتقديم أوتاده، وقيل غير ذلك. وهو من الأبحر السباعية. ووزنه بحسب دوائر العروض ستّة أجزاء:

مَفَاْعِيْلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ مَفَاْعِيْلُنْ   مَفَاْعِيْلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

والعروضيون يَعُدُّونَ المضارع مجزوءاً وجوباً، أي من أربع تفعيلات فقط، على أساس اثنتين في كلّ شطر. وعلى ذلك فالوزن المستعمل للمضارع هو:

مَفَاْعِيْلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ   مَفَاْعِيْلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

وهذا البحر قليل الاستعمال، ولم يَعُدَّهُ الأخفش من أوزان الشعر، والسبب في ذلك راجع إلى أنّه لم ينظم عليه أحدٌ من الشعراء الأقدمين، ولم تصل إلينا من أشعارهم على وزنه، وإنّما وصلت إلينا منه مقطوعات قليلة للمتأخرين، وجاء في كتاب (الكافي في العروض والقوافي) صنعة الخطيب التبريزيّ تحقيق شيخنا الدكتور فخرالدين قباوة: "لم يُسمعْ المضارع من العرب، ولم يجئ فيه شعر معروف، وقد قال الخليل: وأجازوه".

وضابطه قول صفيّ الدين الحليّ:

تُعَـــدُّ المُضَارِعَـــاتُ مَفَاْعِيْلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

وضبطه أستاذنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

فَضَارِعْـــهُ فِي السَّجَـــايَا وَجَـاوِزْهُ فِـي السَّنَــاءِ

العروض والضرب:

له عروض واحدة مجزوءة صحيحة (فَاْعِلَاْتُنْ)، وضـــرب واحــد مجــزوء صحيح مثلها (فَاْعِلَاْتُنْ) نحو قول الشاعر:

دَعَانِـــي إِلَى سعَـــادِ دَوَاعِـــي هَـوى سُعَـــادِ

دَعَاْنِـــيْ إِ / لَىْ سُعَاْدِيْ دَوَاعِـــيْ هَ / وَىْ سُعَـــاْدِيْ

//٥/٥/ – /٥//٥/٥ //٥/٥/ – /٥//٥/٥

مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (لَىْ سُعَاْدِيْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضـــرب (وَىْ سُـــعَاْدِيْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥).

وقول الشاعر:

وَقَفْنا علَى الرِّجَالِ فَلَم نَلقَ مِثْلَ زَيْدِ

وَقَفْنَاْ عَ / لَ رْرِجَالِيْ فَلَم نَلْقَ / مِثْلَ زَيْدِنْ

//٥/٥/ – /٥//٥/٥ //٥/٥/ – /٥//٥/٥

مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (لَ رْرِجَالِيْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضرب (مِثْلَ زَيْدِنْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥).

جوازات العروض والضرب:

يغلب أن يستعمل العروض والضرب صحيحين (فَاْعِلَاْتُنْ)، لكن يجوز أن يلحق الكفُّ العروضَ وحدها فتصير (فَاْعِلَاْتُ) بحذف السابع الساكن، أمَّا الضرب فلا يلحقه تغيير.

ومن ذلك قول الشاعر:

وَكَمْ قُلْتَ سَوْفَ يَأْتِيْ | إِلَىْ دَاْرِهِ الغَرِيْبُ
وَكَمْ قُلْتَ / سَوْفَ يَأْتِيْ | إِلَىْ دَاْرِ / هِ لغَرِيْبُو
//٥/٥/ - /٥//٥/٥ | //٥/٥/ - /٥//٥/٥
مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ | مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (سَوْفَ يَأْتِيْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضرب (مِثْلَ زَيْدِنْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥).

جوازات الحشو:

يلحق حشوه (مَفَاْعِيْلُنْ) أحد تغييرين:

١- الكَفُّ: أي حذف السابع الساكن، فتصبح (مَفَاْعِيْلُ) بتحريك اللام، وهذا كثير.

٢- القَبْضُ: وهو حذف الخامس فتصبح (مَفَاْعِلُنْ)، ولا يجوز أن يجتمع هذان التغييران في تفعيلة واحدة. وأجاز بعضهم أن يلحق (مَفَاْعِيْلُنْ) أيضاً التغييرات الآتية:

أ- الشَّتْرُ: وهو اجتماع الخرم والقبض، فتصير (فَاْعِلُنْ).

ب- الخَرْبُ: وهو اجتماع الخَرْمِ والكفِّ، فتصبح (فَاْعِيْلُ) بضم اللام .

خلاصة المضارع:

يتألف المضارع من أربع تفعيلات، ووزنه:

مَفَاْعِيْلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ   مَفَاْعِيْلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

ويجوز أن يأتي:

مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ   مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ

تدريبات محلولة:

قال الشاعر:

أَرَى لِلصِّبَا وَدَاْعَاً   وَمَا يَذْكُرُ اجتِمَاْعَا

فَجَدِّدْ وِصَاْلَ صَبٍّ   مَتَـى تُعْصِهِ أَطَاْعَاْ

وَإِنْ تَدْنُ مِنهُ شِبرَاً   يُقَرِّبْكَ مِنْـهُ بَاْعَاْ

أَرَىْ لِصْصِ / بَاْ وَدَاْعَنْ   وَمَاْ يَذْكُ / رُ جْتِمَاْعَاْ

//٥/٥/ -/٥//٥/٥   //٥/٥/ - /٥//٥/٥

مَفَاْعِيْلُ   فَاْعِلَاْتُنْ   مَفَاْعِيْلُ   فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (بَاْ وَدَاْعَنْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضرب (رُ جْتِمَاْعَاْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥).

فَجَدْدِدْ وِ/ صَاْلَ صَبْبِنْ		مَتَىْ تُعْصِ / هِيْ أَطَاْعَاْ

//٥/٥/- /٥//٥/٥		//٥/٥/ - /٥//٥/٥

مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ		مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (صَاْلَ صَبْبِنْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضرب (هِيْ أَطَاْعَاْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥).

وَإِنْ تَدْنُ/ مِنْهُ شِبْرَنْ		يُقَرْرِبْكَ / مِنْهُ بَاْعَاْ

//٥/٥/- /٥//٥/٥		//٥/٥/ - /٥//٥/٥

مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ		مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (مِنْهُ شِبْرَنْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضرب (مِنْهُ بَاْعَاْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥).

وقال الشاعر:

وإِنْ جُزْتَ دَارَ لَيلَى		فَلَا تَنْسَ ذِكْرَ عَهْدِيْ

سَلَاْمٌ عَلَى دِيَارٍ		بِهَا نِلْتُ كُلَّ قَصْدِيْ

وَإِنْ جُزْتَ / دَارَ لَيْلَىْ		فَلَاْ تَنْسَ / ذِكْرَ عَهْدِيْ

//٥/٥/ - /٥//٥/٥		//٥/٥/ - /٥//٥/٥

مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ		مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (دَارَ لَيْلَىْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /ه//ه/ه)، والضرب (ذِكْرَ عَهْدِيْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /ه//ه/ه).

سَلَاْمُنْ عَ / لَىْ دِيَارِنْ   بِهَاْ نِلْتُ / كُلْلَ قَصْدِيْ

//ه/ه/ - /ه//ه/ه   //ه/ه/ - /ه//ه/ه

مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ   مَفَاْعِيْلُ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (/ لَىْ دِيَارِنْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /ه//ه/ه)، والضرب (كُلْلَ قَصْدِيْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /ه//ه/ه).

تدريبات للحلّ:

قال الشاعر:

سَوفَ أُهدِي لسَلمَى   ثَنَاءً عَلَى ثَنَاْءِ

وقال آخر:

قُلْنَا لَهُم وقَالُوا   وكُلٌّ لَهُ مَقَالُ

وقال آخر:

قِفُوا فَاربَعُوا قَلِيلاً   فَلَمْ يُربِعُوا وسَارُوا

فَنَفسِي لَهَا حَنِينٌ   وقَلبِي لَهُ انكِسَارُ

وقال آخر:

ويَملأُ الدَّارَ أُنساً   فَتَزدَهِي وتَطِيبُ

وهَاْ هُوَ العُمْرُ يَمضِي   ومَا أَتَانَا الحَبِيبُ

ومن أمثلته قول الشاعر:

أَلا مَن يبيعُ نَوماً	لِمَن قَطُّ لا يَنامُ
لِمَن ذَابَ فِي هَواهُ	ومَن شَفَّهُ الهِيَامُ
لِئنْ كانَ لَيسَ يَشكُو	لَقَد هَدَّهُ السَّقَامُ
ومَن نَامَ فالكَرى ذَا	كَ فِي شَرعِهِ الحرَامُ

***

البحر التاسع
الرَّمَلُ

سمي بذلك لسرعة النطق به، ولتتابع (فَاْعِلَاْتُنْ) فيه. ويطلق (الرَّمَل) لغـةً على الإسراع في المشي.

وهذا البحر سباعي التفعيلات، ويستعمل تامًّا ومجزوءاً.

١- التَّامُّ:

أجزاؤه (فَاْعِلَاْتُنْ) ستُّ مرات:

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

هذا بحسب دوائر العروض ولكن عروضه لا تستعمل إلا محذوفة (فَاْعِلُنْ).

وضبط صَفِيُّ الدِّين الحليُّ وزن الرَّمَل بقوله:

رَمَلُ الأَبْحُرِ تَروِيهِ الثِّقَاتُ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

وضبطه أستاذنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

إِرْمِلُوا يا شَانئيَّ وَيْحَكُم   لَن تَنَالُوا مِنِّي شَيئاً يُذكَرُ

العروض والضرب:

للرَّمل التامِّ عروض واحدة محذوفة (فَاْعِلُنْ) ولها ثلاثة أضرب:

١- الضرب الأول صحيح (فَاْعِلَاْتُنْ)، ومن ذلك قول الشاعر:

رُبَّ رَكْبٍ قَد أَ نَاخُوا حَولَنا يَشرَبُونَ الخَمرَ بِالماءِ الزُّلالِ

رُبْبَ رَكْبِنْ / قَدْ أَ نَاْخُوْ / حَوْلَنَاْ يَشْرَبُوْنَ لْ/ خَمْرَ بِلْمَاْ / ءِ زْزُلَاْلِيْ

/ه//ه/ه- /ه//ه/ه - /ه//ه /ه//ه/ه- /ه//ه/ه- /ه//ه/ه

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (حَوْلَنَاْ ، فَـاْعِلُنْ: /ه//ه)، والضـرب (ءِ زْزُلَـاْلِيْ ،فَاْعِلَـاْتُنْ: /ه//ه/ه).

ومنه قول الشاعر الأخطل الصغير:

يَا جِهادَاً صَفَّقَ المجدُ لَهُ لَبِسَ الغَارُ علَيهِ الأرجُوَانا

يَاْ جِهَاْدَنْ / صَفْفَقَ لْمَجْ/ دُ لَهُوْ لَبِسَ لْغَاْ/ رُ عَلَيْهِ لْ / أُرْجُوَاْنَاْ

/ه//ه/ه- /ه//ه/ه - ///ه ///ه/ه- ///ه/ه- /ه//ه/ه

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (دُ لَهُوْ، فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب (أُرْجُوَاْنَاْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /ه//ه/ه).

٢-الضرب الثاني مقصور (فَاْعِلَاْنْ). ومن ذلك قول الشاعر:

أَبْلغِ النُّعمَانَ عَنِّي مَاْلَكاً أَنَّهُ قَد طَالَ حَبْسِي وَانتِظَارْ

أَبْلِغِ لْنُعْ / مَاْنَ عَنْنِيْ/ مَاْلَكَنْ	أَلْنَهُوْ قَدْ / طَاْ لَ حَبْسِيْ/ وَلْتِظَاْرْ
/ه//ه/ه– /ه//ه/ه – /ه//ه	/ه//ه/ه– /ه//ه/ه – /ه//هه
فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْنْ

العروض (مَاْلَكَنْ، فَاْعِلُنْ: /ه//ه)، والضرب (وَلْتِظَاْرْ، فَاْعِلَاْنْ: /ه//ه/ه).

ومنه أيضاً قول الشاعر:

يا رَجاءَ العُمرِ لَو كانَ الرَّجاءُ	غَيرَ صُبحِ العُمرِ أو لَيلَ الشَّقاءْ
يَاْ رَجَاْءَ لْ/ عُمْرِ لَوْ كَاْ/ نَ رْرَجَاْءُ و	غَيْرَ صُبْحِ لْ/ عُمْرِ أَوْ لَيْ/ لَ شْشَقَاْءْ
/ه//ه/ه– /ه//ه/ه – /ه//ه/ه	/ه//ه/ه– /ه//ه/ه – /ه//هه
فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْنْ

العروض (نَ رْرَجَاْءُ و، فَاْعِلَاْتُنْ /ه//ه/ه)، والضرب (لَ شْشَقَاْءْ ،فَاْعِلَاْنْ: /ه//هه).

٣–الضرب الثالث محذوف كالعروض (فَاْعِلُنْ)كقول الشاعر:

قَالَتِ الخَنسَاءُ لما جِئْتُهَا:	شَابَ بَعدِي رَأسُ هَذَا واشتَهَبْ
قَاْلَتِ لْخَنْ / سَاْءُ لَمْمَاْ / جِئْتُهَاْ	شَاْبَ بَعْدِيْ/ رَأْسُ هَاْذَاْ / وَشْتَهَبْ
/ه//ه/ه– /ه//ه/ه –/ه//ه	/ه//ه/ ه– /ه//ه/ه– /ه//ه
فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ

العروض(جِئْتُهَاْ، فَاْعِلُنْ: /ه//ه)، والضرب (وَشْتَهَبْ، فَاْعِلُنْ: /ه//ه).

جوازات العروض والضرب:

يدخل (الخَبْنُ) وهو حذف الثاني الساكن على العروض والضرب معاً، وهو غير لازم فتصبح العروض المحذوفة وضربها المحذوف (فَعِلُنْ: ///٥) بدلاً من (فَاْعِلُنْ)، أمّا الضرب (فَاْعِلَاْتُنْ) فيصبح بعد الخَبْنِ (فَعِلَاْتُنْ). ومن ذلك قول الشاعر:

صُفْرَةٌ فِي حُمْرَةٍ فِيْ خَدِّهِ	جَمَعَتْ رَوْضَةَ وَرْدٍ وَبَهَاْرِ
صُفْرَتُنْ فِيْ/ حُمْرَتِنْ فِيْ / خَدْدِهِيْ	جَمَعَتْ رَوْ / ضَةَ وَرْدِنْ / وَبَهَاْرِيْ
/٥//٥/٥- /٥//٥/٥ -/٥//٥	///٥/٥- ///٥/٥ -///٥/٥
فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ

العروض (خَدْدِهِيْ، فَاْعِلُنْ: /٥//٥) والضرب (وَبَهَاْرِيْ، فَعِلَاْتُنْ: -///٥/٥).

جوازات الحشو :يجوز في (فَاْعِلَاْتُنْ) ثلاثة تغييرات، وهي:

١-الخبن: وهو حذف الثاني الساكن، فتصبح (فَعِلَاْتُنْ) وهو حسن كثير. ومن ذلك قول الشاعر عمر أبي ريشة:

دَرَجَ البَغيُ علَيهَا حِقبَةً	وَهَوى دُونَ بُلُوغِ الأَرَبِ
دَرَجَ لْبَغْ/ يُ عَلَيْهَاْ / حِقْبَتَنْ	وَهَوَىْ دُوْ/ نَ بُلُوغِ لْ/ أَرَبِيْ
///٥/٥- ///٥/٥-///٥	///٥/٥- ///٥/٥- ///٥
فَعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ فَعِلُنْ	فَعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ فَعِلُنْ

العروض (حِقْبَتَنْ ، فَاْعِلُنْ: ///٥)، والضرب (أَرَبِيْ ، فَعِلُنْ: ///٥).

٢- الكَفُّ: وهو حذف السابع الساكن، (فَاْعِلَاْتُ) وهو صالح إلا أنَّ فيه شيئاً من القبح، ويشترط لذلك ألَّا يلحق الخبن الجزء التالي لئلا يتوالى أربعة متحركات في جزأين.

٣-الشَّكلُ : وهو مجموع الخبن مع الكف فتصبح (فَعِلَاْتُ) وهو قليل وقبيح، ويشترط فيه ألا يُكَفَّ الجزء الذي يسبقه .

***

مجزوء الرَّمَل

العروض والضرب:

له عروض واحدة صحيحة (فَاْعِلَاْتُنْ) وأضربها ثلاثة:

١- الأول مسبغ (فَاْعِلَاْتَاْنْ)، والتسبيغ: هو زيادة حرفٍ ساكنٍ على آخره سببٌ خفيف. ومن ذلك قول الشاعر:

يَاْ خَلِيْلَيَّ ارْبِعَاْ واسْــــــــ ـــــــتَخْبِرا رَبْعَاً بِعَسْفَاْنْ

يَاْ خَلِيْلَيْ/ يَ رْبِعَاْ وسْـــــــ ـــــــتَخْبِرا رَبْ/ عَنْ بِعَسْفَاْنْ

/٥//٥/٥-/٥//٥/٥ /٥//٥/٥-/٥//٥/٥٥

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتَاْنْ

العروض (يَ رْبِعَاْ وسْ،فاعلاتن: /٥//٥/٥) والضرب (عَنْ بِعَسْفَاْنْ، فَاْعِلَاْتَاْنْ: /٥//٥/٥٥).

٢-صحيح الثاني مثلها (فَاْعِلَاْتُنْ)،كقول الشاعر:

لَيْتَ هَذَا الَّليلَ شَهرٌ لا نَرَى فِيهِ غَرِيبَا

لَيْتَ هَاذَ لْ / لَيْلَ شَهْرُنْ لَاْ نَرَىْ فِيْ / هِي غَرِيْبَنْ

/٥//٥/٥- /٥//٥/٥ /٥//٥/٥- /٥//٥/٥

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (لَيْلَ شَهْرُنْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥) والضرب (هِيْ غَرِيْبَنْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥).

٣- الثالث محذوف (فَاْعِلُنْ) أي أُسقِطَ سَبَبُهُ الخفيف مثل:

مَاْ لِمَاْ قَرَّتْ بِهِ العَيْـــــــــــــنَاْنِ فِيْ الدُّنْيَاْ ثَمَنْ

مَاْ لِمَاْ قَرْ / رَتْ بِهِ لْعَيْـــــــــــــنَاْنِ فِ دْدُنْ/ يَاْ ثَمَنْ

/٥//٥/٥ -/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ - /٥//٥

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ

العروض (رَتْ بِهِ لْعَيْــــــــــــــ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥)، والضـــرب (يَــاْ ثَمَنْ، فَاْعِلُنْ: /٥//٥).

جوازات العروض والضرب:

يدخل (الخَبْنُ)على العروض والضرب معاً، أي حذف الثاني الساكن، وهو غير لازم، فإنَّ (فَاْعِلَاْتُنْ) في العروض الصحيحة، وضـــربها الصـــحيح تصـــبح (فَعِلَاْتُنْ)،كما أنَّ (فَاْعِلَاْتُنْ) في الضرب الصحيح فقط قد يلحقها القصر فتصـــبح (فَاْعِلَاْنْ). أمَّا (فَاْعِلُنْ)، في الضرب المحذوف فتصبح بالخَبْنِ (فَعِلُنْ).

جوازات الحشو:

يجوز دخول (الخبن) على حشو مجزوء الرمل (فَاْعِلَاْتُنْ) تصبح (فَعِلَــاْتُنْ). ومن ذلك قول العبّاس بن الأحنف:

أَسهَرُ اللّيلَ كَأَنّيْ مِنْ هَوَاْهَاْ فِيْ وَثَاْقِ

أَسْهَرُ لْلَيْ / لَ كَأَنْنِيْ مِنْ هَوَاْهَاْ / فِيْ وَثَاْقِي

/ه//ه/ه-///ه/ه   /ه//ه/ه - /ه//ه/ه

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (لَ كَأَنْنِيْ ، فَعِلَاْتُنْ: ///ه/ه)، والضرب (فِيْ وَثَـاْقِي، فَاْعِلَـاْتُنْ: /ه//ه/ه).

خلاصة الرمل التام:

يتألف الرَّمَل من ستٍّ تفعيلات:

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

ويجوز أن يأتي:

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْنْ

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتَاْنْ

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ

تدريبات محلولة:

قال الأخطل الصغير:

سَائِلِ العَلْيَاءَ عنَّا والزَّمَانَا   هَلْ خفَرْنا ذِمَّةً مُـــذْ عَرَفَانَا ؟

شَرَفٌ بَاهَتْ فِلِسطِينُ بِهِ   وبِنَـــاءٌ لِلمَعَالِي لا يُدَانَى

إنَّ جُرحاً سَالَ مِنْ جَبهَتِهَا لَثَمَــتْهُ بِخُشُوعٍ شَفَتَانَا
نَحنُ يا أُختُ علَى العهدِ الَّذِي قَد رَضَعنَاهُ مِن المهدِ كِلَانَا
يَثرِبٌ والقُدسُ مُنذُ احتَلَمَا كَعبَتَانَا وهَوَى العربِ هَوَانَا
أَنشُرُوا الهَولَ وصُبُّوا نَارَكُم كَيفَمَا شِئتُم فَلَنْ تَلقَوا جَبَانَا
سَائِلِ لْعَلْ / يَاْءَ عَنْنَاْ / وزْزَمَاْنَاْ هَلْ خَفَرْنَاْ / ذِمْمَتَنْ مُذْ/ عَرَفَاْنَاْ ؟
/ه//ه/ه- /ه//ه/ ه -/ه//ه/ه /ه//ه/ه-/ه//ه/ه- ///ه/ه
فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ

العــــروض (وزْزَمَاْنَـــاْ ، فَاْعِلَـــاْتُنْ:/ه//ه/ه) والضــــرب (عَرَفَاْنَـــاْ، فَعِلَاْتُنْ:///ه/ه).

شَرَفٌ بَاهَتْ فِلِسطِينُ بِهِ وبِنَاءٌ لِلمَعَالِي لا يُدَانَى
شَرَفُنْ بَاْ / هَتْ فِلِسْطِيْ/ نُ بِهِيْ وبِنَاءُنْ / لِلْمَعَاْلِيْ / لَاْ يُدَاْنَىْ
///ه/ه-/ه//ه/ه - ///ه ///ه/ه-/ه//ه/ه- /ه//ه/ه
فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (نُ بِهِيْ، فَعِلُنْ:///ه) والضرب (لَاْ يُدَاْنَىْ ، فَاْعِلَاْتُنْ:/ه//ه/ه).

إنَّ جُرحاً سَالَ مِنْ جَبهَتِهَا لَثَمَتْهُ بِخُشُوعٍ شَفَتَانَا
إَنْنَ جُرْحَنْ / سَاْلَ مِنْ جَبْ/ هَتِهَاْ لَثَمَتْهُوْ / بِخُشُوْعِنْ / شَفَتَاْنَاْ
/ه//ه/ه - /ه//ه/ه - ///ه ///ه/ه- ///ه/ه - ///ه/ه
فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ

العروض (هَتِهَاْ، فَعِلُنْ:///٥) والضرب (شَفَتَاْنَاْ، فَعِلَاْتُنْ:///٥/٥).

نَحنُ يا أُختُ علَى العَهدِ الَّذِي   قَد رَضَعنَاهُ مِن المهدِ كِلَانَا

نَحْنُ يَاْ أُخْ/ تُ عَلَ لْعَهْ/ دِ لْلَذِيْ   قَدْ رَضَعْنَاْ / هُوْ مِنَ لْمَهْ/ دِ كِلَاْنَاْ

/٥//٥/٥ - ///٥/٥- /٥//٥   /٥//٥/٥- /٥//٥/٥ - ///٥/٥

فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ

العروض (دِ لْلَذِيْ، فَاْعِلُنْ:/٥//٥)، والضرب (دِ كِلَاْنَاْ، فَعِلَاْتُنْ:///٥/٥).

يَثرِبٌ والقُدسُ مُنذُ احتَلَمَا   كَعبَتَانَا وهَوَى العُربِ هَوَانَا

يَثْرِبُنْ ولْ/ قُدْسُ مُنْذُ خْ / تَلَمَاْ   كَعْبَتَاْنَاْ / وَهَوَ لْعُرْ / بِ هَوَاْنَاْ

/٥//٥/٥-/٥//٥/٥- ///٥   /٥//٥/٥- ///٥/٥-///٥/٥

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ

العروض (تَلَمَاْ، فَعِلُنْ:///٥) والضرب (بِ هَوَاْنَاْ، فَعِلَاْتُنْ:///٥/٥).

وَردَةٌ مِن دَمِنا فِي يَدِهِ   لَو أَتَى النَّارَ بِهَا حَالَتْ جِنَانَا

وَرْدَتُنْ مِنْ / دَمِنَاْ فِيْ / يَدِهِيْ   لَوْ أَتَ نْنَاْ / رَ بِهَاْ حَاْ / لَتْ جِنَاْنَاْ

/٥//٥/٥-///٥/٥ - ///٥   /٥//٥/٥- ///٥/٥- /٥//٥/٥

فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ فَعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (يَدِهِيْ، فَعِلُنْ:///٥) والضرب (لَتْ جِنَاْنَاْ، فَاْعِلَاْتُنْ:/٥//٥/٥).

أُنشُرُوا الهَولَ وصُبُّوا نَارَكُم   كَيفَمَا شِئْتُم فَلَنْ تَلقَوا جَبَانَا

أُنْشُرُ لْهَوْ / لَ وَ صُبْبُو/ نَارَكُمْ   كَيْفَمَا شِئْ/ تُمْ فَلَنْ تَلْ/ قَوْ جَبَانَا

/٥//٥/٥-///٥/٥- /٥//٥   /٥//٥/٥- /٥//٥/٥- /٥//٥/٥

فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العـــروض (نَـــارَكُمْ ، فَـــاْعِلُنْ:/٥//٥) والضـــرب (قَـــوْ جَبَانَــــا، فَاْعِلَاْتُنْ:/٥//٥/٥).

وقال الشاعر عمر أبو ريشة يوم استقلال سورية عام ١٩٤٦م عن فرنسا:

يا عَرُوسَ الجدِ تِيهِي واسحَبِي   فِي مَغَانِينَا ذُيُلَ الشُّهُبِ

لَن تَرَي حَفنَةَ رَملٍ فَوقَهَا   لَم تُعَطَّرْ بِدِمَا حُرٍّ أَبِي

يَاْ عَرُوْسَ لْ/ مَجْدِ تِيْهِيْ / وَسْحَبِيْ   فِيْ مَغَاْنِيْ / نَاْ ذُيُوْلَ شْ / شُهُبِيْ

/٥//٥/٥ - /٥//٥/٥- /٥//٥   /٥//٥/٥- /٥//٥/٥- ///٥

فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلُنْ

العروض (وَسْحَبِيْ، فَاْعِلُنْ:/٥//٥) والضرب: (شُهُبِيْ، فَعِلُنْ :///٥).

لَنْ تَرَيْ حَفْ/ نَةَ رَمْلِنْ / فَوْقَهَاْ   لَمْ تُعَطْطَرْ/ بِدِمَاْ حُرْ/ رِنْ أَبِيْيِنْ

/٥//٥/٥ - ///٥/٥- /٥//٥   /٥//٥/٥- ///٥/٥- /٥//٥/٥

فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُنْ فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (فَوْقَهَـــاْ، فَـــاْعِلُنْ:/٥//٥) والضـــرب (رِنْ أَبِيْـــيِنْ ، فَاْعِلَـــاْتُنْ: /٥//٥/٥).

تدريبات للحلّ:

وقال عمر أبو ريشة:

لَمَّتِ الآلامُ مِنَّا شَـــملَنَا　　وَلَمَتْ مَا بَينَنَا مِن نَســـــبِ
فإذا مِصرُ أغانِي جِلَّقٍ　　وإذا بَغـــدَادُ نَجوى يَثربِ
بُورِكَ الخطبُ فَكَم لَفَّ علَى　　سَهمِهِ أشتَاتَ شَعبٍ مُغضَبِ
يا رَوابِي القُدسِ يا مَجلَى السَّنا　　يا رُؤَى عِيسى علَى جفنِ النَّبي
دُونَ عليائِكِ فِي الرَّحبِ المدَى　　صَهلَةُ الخَيلِ ووهجُ القُضُبِ

وقال ابن الورديّ:

اِعتزِلْ ذِكرَ الأغانِي والغَزَلْ　　وقُلِ الفَصلَ وجَانِبْ مَن هَزَلْ
ودَعِ الذِّكرَى لأيّامِ الصِّبا　　فَلأيّـــامِ الصِّبا نَجــمٌ أفَل

ولابن سينا:

صُبَّها فِي الكَاسِ صِرْفاً　　غَلَبَتْ ضَوءَ السِّرَاجْ
ظَنَّهَا فِي الكَاسِ نَاراً　　فَطَــفَاهَا بِالمِــزَاجْ

***

البحر العاشر
المقتضب

سُمِّي بالمقتَضب ، بفتح الضاد، لأنّه اقتُضب من الشعر، أي اقتُطعَ منـــه، أو لأنّه اقتُضب من المنسرح خاصة، غير أنَّ (مَفْعُوْلَاْتُ) فيه مقدَّمة، لأنَّ أجزاءه في الأصل (مَفْعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ) في كلِّ شطر.

وزن المقتضب بحسب نظام الدوائر هو:

مَفْعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مَفْعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ووزنه المستعمل هو:

مَفْعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ   فعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ

أي أنّه لا يستعمل إلا مجزوءاً، ووزنه المستعمل هو . .

وضابطه عند الحليِّ:

اِقْتَضِبْ كَما سَأَلُوا   مَفْعُوْلَاْتُ مُفْتَعَلُ

وضبطه أستاذنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

فَاقْتِضَابُها عُسْرُ   واجْتِذابُهَا نَكِرُ

وهذا البحر من البحر النادرة التي قلَّ النظم عليها، حتى أنكره بعضهم.

العروض والضرب:

له عروض واحدة، وضرب واحد، وكلاهما مطويٌّ وجوباً، وهذا يعني أنَّ عروض المقتضب وضربه (مُسْتَفْعِلُنْ) لا يستعملان صحيحين، بل يدخلهما الطيُّ، وهو حذف الرابع الساكن، وبذلك تصبح تفعيلة العروض والضرب بوزن (مُسْتَعِلُنْ) أو (مُفْتَعِلُنْ). ومن ذلك قول الشاعر:

أَقْبَلَتْ فَلَاْحَ لَهَا   عَارِضَانِ كالسَّبَجِ

أَقْبَلَتْ فَ/ لَاْحَ لَهَا   عَارِضَانِ /كسْسَبَجِيْ

/٥//٥/ -/٥///٥   /٥//٥/ -/٥///٥

العروض: (لَاْحَ لَهَا، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥)، والضرب: (كسْسَبَجِيْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥).

جوازات الحشو:

لا تأتي (مَفْعُوْلَاْتُ) إلا محذوفة الرابع أو محذوفة الثاني، وبناء على هذا يلحقها نوعان من التغيير:

١-الطيُّ: وهو حذف الرابع الساكن، أي: الواو، وهو الغالب، فتصبح (مَفْعَلَاْتُ)، وتنقل إلى (فَاْعِلَاْتُ)، بتحريك التاء.

٢-الخبنُ: وهو حذف الثاني الساكن،أي: الفاء، فتصير (مَعُوْلَاْتُ)، وتنقل إلى (مَفَاْعِيْلُ)، أو (فَعُوْلَاْتُ)، وهذا التغيير جائز، إلا أنَّه قليل الاستعمال، وإنَّ بعضهم منعه.

ولا يجتمع هذان التغييران في تفعيلة واحدة، بل يأتي أحدهما فيها، فإذا خُبِنَتْ لا تُطوَى، وإذا طُوِيَتْ لا تُخبَن. وأجاز الكوفيون اجتماع الطيِّ والخبنِ، وهذا ما يُدعَى الخبل، فتصير التفعيلة (مَعِلَاْتُ) بفتح الميم وضمِّ العين والتاء، وأنشدوا على ذلك:

صَرَمَتْكَ جَاْرِيَةٌ	تَرَكَتْكَ فِيْ تَعَبِ
صَرَمَتْكَ /جَاْرِيَتُنْ	تَرَكَتْكَ /فِيْ تَعَبِيْ
///٥/ -/٥///٥	///٥/ -/٥///٥
مَعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ	مَعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض (جَاْرِيَتُنْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥)، والضرب (ك فِيْ تَعَبِيْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥). جاءت تفعيلة الحشو صَرَمَتْكَ، تَرَكَتْكَ بوزن (مَعِلَاْتُ: ///٥/).

ويرى بعض العروضيين أنَّ تفعيلة الحشو (مَفْعُوْلَاْتُ) قد تستعمل مزاحفة، وذكروا شاهداً على صحَّتها، هو:

لا أدعُوكَ مِن بُعدٍ	بَل أدعُوكَ مِن كَثَبِ
لَاْ أَدْعُوْكَ / مِنْ بُعْدِنْ	بَلْ أَدْعُوْكَ / مِنْ كَثَبِيْ
/٥/٥/٥/ - /٥///٥	/٥/٥/٥/ - /٥///٥
مَفْعُوْلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ	مَفْعُوْلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض (مِنْ بُعْدِنْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥)، والضرب (مِنْ كَثَبِيْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥)، والحشو (لَاْ أَدْعُوْكَ، مَفْعُوْلَاْتُ: /٥/٥/٥/ – مِنْ كَثَبِيْ، مَفْعُوْلَاْتُ: /٥/٥/٥/).

خلاصة المقتضب:

مَفْعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ ‏ مَفْعُوْلَاْتُ مُسْتَفْعِلُنْ

ويجوز أن يأتي:

مَفْعُوْلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ ‏ مَفْعُوْلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ ‏ فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

فَعُوْلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ ‏ فَعُوْلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

مَعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ ‏ مَعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

تدريبات محلولة:

قال أبو نواس:

حاملُ الهـــوَى تَعِبُ ‏ يَستَخِفُّهُ الطَّرَبُ

إنْ بكى يَحِقُّ لَهُ ‏ لَيـــسَ مَا بِهِ لَعِبُ

تَضحَكينَ لاهِيَةً ‏ والمحـــبُّ يَنتَـــحِبُ

تَعجبِينَ مِن سَقَمِي ‏ صَحَّتِي هيَ العَـــجَبُ

كُلَّما انقضى سببٌ ‏ مِنكَ عَادَ لِي سَبَـــبُ

حَاْمِلُ لْهَ/ وَىْ تَعِبُوْ ‏ يَسْتَخِفْفُ/ هُ طْطَرَبُو

/٥//٥/ – /٥///٥ ‏ /٥//٥/– /٥///٥

مَفْعُوْلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ ‏ مَفْعُوْلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض (وَىْ تَعِبُوْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥)، والضرب (هُ طْطَرَبُـــو، مُفْـــتَعِلُنْ: /٥///٥).

إنْ بَكَىْ يَ/ حِقْقُ لَهُوْ   لَيسَ مَا بِ/ هِيْ لَعِبُوْ

/٥//٥ – /٥///٥   /٥//٥ – /٥///٥

فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض (حِقْقُ لَهُوْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥)، والضرب (هِيْ لَعِبُوْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥).

تَضْحَكِيْنَ / لَاْهِيَتَنْ   ولْمُحِبْبُ / يَنتَحِبُوْ

/٥//٥ – /٥///٥   /٥//٥ – /٥///٥

فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض (لَاْهِيَتَنْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥)، والضرب (يَنتَحِبُوْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥).

تَعْجَبِيْنَ / مِنْ سَقَمِيْ   صَحْحَتِيْ هِ / يَ لْعَجَبُوْ

/٥//٥ – /٥///٥   /٥//٥ – /٥///٥

فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض (مِنْ سَقَمِيْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥)، والضرب (يَ لْعَجَبُوْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥).

كُلْلَمَ لَقَ / ضَىْ سَبَبُنْ   مِنْكَ عَاْدَ / لِيْ سَبَبُوْ

/٥//٥ – /٥///٥   /٥//٥ – /٥///٥

فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض (مِنْ سَقَمِيْ، مُفْتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضرب (يَ لْعَجَبُوْ، مُفْـــتَعِلُنْ: /ه///ه).

وقال أحمد شوقي:

اللُّيـــوثُ ماثلةٌ　　الظِّـــبَاءُ تَنسَرِبُ
الحَرِيرُ مَلبـــسُهَا　　واللُّجَينُ والذَّهَبُ
والقُصُورُ مَسرَحُهَا　　لا الرِّمَالُ والعُشُبُ
يَستَـــفِزُّها نَغَمٌ　　لا صَدَىً ولا لَجَبُ
يُستَعَادُ مُرقِصُهَا　　تارَةً ويُقتَـــضَبُ
فالقُدُودُ بَانُ رُبَىً　　بَيدَ أنَّهَا تَـــثِـــبُ

اَللُّيـــوْثُ / مَاْثِلَتُنْ　　وظْظِـــبَاْءُ / تَنسَرِبُوْ
/ه//ه/ - /ه///ه　　/ه//ه/ - /ه///ه
فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ　　فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض (مَاْثِلَتُنْ، مُفْـــتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضـــرب (تَنْسَـــرِبُوْ، مُفْـــتَعِلُنْ: /ه///ه).

اَلْحَرِيْرُ / مَلْبَسُهَاْ　　ولْلُجَيْنُ / وذْذَهَبُوْ
/ه//ه/ - /ه///ه　　/ه//ه/ - /ه///ه
فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ　　فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض (مَاْئِلَتَنْ، مُفْـــتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضـــرب (تَنْسَـــرِبُوْ، مُفْـــتَعِلُنْ: /ه///ه).

وَلْقُصُوْرُ / مَسْرَحُهَاْ   لَ رْزَمَاْلُ / وَلْعُشُبُوْ

/ه//ه/ - /ه///ه   /ه//ه/ - /ه///ه

فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض (مَسْرَحُهَاْ، مُفْتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضـــرب (وَلْعُشْـــبُوْ، مُفْـــتَعِلُنْ: /ه///ه).

يَسْتَـــــفِزْزُ / هَاْ نَغَمُنْ   لَاْ صَدَنْ وَ / لَاْ لَجَبُوْ

/ه//ه/ - /ه///ه   /ه//ه/ - /ه///ه

فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض (هَاْ نَغَمُنْ، مُفْتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضرب (لَاْ لَجَبُـــوْ ، مُفْـــتَعِلُنْ: /ه///ه).

يُسْتَعَاْدُ / مُرْقِصُهَاْ   تَاْرَتَنْ وَ / يُقْتَـــــضَبُوْ

/ه//ه/ - /ه///ه   /ه//ه/ - /ه///ه

فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ   فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض (مُرْقِصُهَاْ، مُفْتَعِلُنْ: /ه///ه)، والضرب (يُقْتَـــــضَبُوْ، مُفْـــتَعِلُنْ: /ه///ه).

فَلْقُدُوْدُ / بَانْ رُبَنْ	يَبْدَ أَلْنَ/ هَاْ تَــثِــبُوْ
/٥//٥/ - ٥///٥/	/٥//٥/ - ٥///٥/
فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ	فَاْعِلَاْتُ مُفْتَعِلُنْ

العروض (بَاْنُ رُبَنْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥)، والضرب (هَــاْ تَــــثِـــبُوْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥).

تدريبات للحلّ:

قال أحمد شوقي:

حَفَّ كَأْسَهَا الحَبَبُ ... هيَ فِضَّةٌ ذَهَــبُ
فَهــيَ مَرَّةٌ صُعُدٌ ... هيَ مَرَّةٌ صَبَبُ
الرُّؤوسُ مائِلـــةٌ ... فِي الصُّدُورِ تَحتَجِبُ
والخُصُــورُ وَاهِيَةٌ ... بِالبَنَـــانِ تَنجَذِبُ

وقال جميل صدقي الزّهاوي:

قَد تَرَقَّتِ العَرَبُ ... بَعدَمَا ارتَقَى الأَدَبُ
إِنَّهُ لِنَهضَـــتِهِم ... وَحدَهُ هُو السَّبَبُ

وقال آخر:

يا مَلِيحَةَ الدَّعَجِ ... هَل لَدَيكِ مِنْ فَرَجِ
أَم تَرَاكِ قَاتِلَتِي ... بِالـــدَّلَالِ والغُنُجِ

البحر الحادي عشر
الرَّجَزُ

سمي بذلك لاضطرابه. ويُقَالُ للناقة التي يرتعش فخذاها:رجزاء. وإنَّما كان هذا البحر مضطرباً، لأنَّه يجوز حذف حرفين من كلِّ جزء منه، ويكثر في دخول العلل والزّحافات ويستعمل تامًّا ومجزوءاً، ومشطوراً ومنهوكاً، فهو أكثر الأبحر تغيُّراً، لا يثبت على حالٍ واحدةٍ، وفي هذا ما يُسهِّل على الشعراء أن ينظموا عليه، لذا أطلق القدماء عليه اسم :حمار الشعراء.

وكان فيما مضى مطيَّةً للشعر التعليمي إذ ينظمون عليه مختلف المتون من نحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وعروضٍ ومصطلح الحديث وعلوم القرآن، كألفية ابن مالك في النحو، والرحبية في الميراث، والشاطبية في القراءات، وهو من الأبحر السباعية.

الرَّجَزُ التَّامُّ:

وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وضابطه قول الحليِّ:

في أبْحُرِ الأَرجَازِ بَحرٌ يَسهُلُ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

وضبطه أستاذنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

رَجَزْ أُصَيحَابَ الهَوَى أُرْجُوزَةً   تُذْهِبُ بِهَا أسقَامَهُم يا شَاعِرِي

العروض والضروب:

له عروضٌ واحدةٌ صحيحةٌ، وزنها (مُسْتَفْعِلُنْ) ولها ضربان:

• الضرب الأول :صحيح مثلها، وزنه (مُسْتَفْعِلُنْ) ومن ذلك قول الشاعر:

فَارَقْتُ أَطْلَالاً وَفِيهَا عُصبَةٌ قَد قُطِّعَتْ مِن صُحبَتِي أَطمَاعَهَا

فَارَقْتُ أَطْ / لَالَنْ وَفِي / هَا عُصْبَتُنْ قَدْ قُطْطِعَتْ/ مِنْ صُحْبَتِيْ / أَطْمَاعَهَا

/ه/ه//ه - /ه/ه//ه -/ه/ه//ه /ه/ه//ه - /ه/ه//ه - /ه/ه//ه

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

العروض (هَا عُصْبَتُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ: /ه/ه//ه)، والضرب (أَطْمَاعَهَا، مُسْتَفْعِلُنْ: /ه/ه//ه).

ومثله قول الشاعر:

دَارٌ لِسَلْمَى إذ سُلَيمَى جَارَةٌ قَفْرٌ تَرَى آيَاتِهَا مِثْلَ الزُّبَرْ

دَارُنْ لِسَلْ / مَىْ إِذْ سُلَيْ / مَىْ جَارَتُنْ قَفْرُنْ تَرَىْ / أَايَاتِهَا / مِثْلَ زْزُبَرْ

/ه/ه//ه - /ه/ه//ه - /ه/ه//ه /ه/ه//ه - /ه/ه//ه- /ه/ه//ه

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

العروض (مَىْ جَارَتُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ: /ه/ه//ه) والضرب(مِثْلَ زْزُبَرْ، مُسْتَفْعِلُنْ: /ه/ه//ه).

• الضرب الثاني :مقطوع (مَفْعُوْلُنْ)، والقطع: هو حذف ساكن وتِده (النـون)، وسكّن ما قبله، فأصبح (مُسْتَفْعِلْ) بسكون اللام، وتنقل إلى (مَفْعُوْلُنْ)، ويلزمه الرّدف، ومن ذلك قول الشاعر:

القَلبُ مِنهَا مُستَرِيحٌ سَالِمٌ والقَلبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجهُودُ

اَلْقَلْبُ مِنْ / هَاْ مُسْتَرِيْ / حُنْ سَاْلِمُوْ وَلْقَلْبُ مِنْ / نِيْ جَاْهِدُنْ / مَجْهُوْدُوْ

/٥/٥//٥ – /٥/٥//٥ – /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ – /٥/٥//٥ – /٥/٥/٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ

العروض (حُنْ سَاْلِمُوْ، مُسْتَفْعِلُنْ: /٥/٥//٥) والضرب (مَجْهُوْدُوْ، مَفْعُوْلُنْ: /٥/٥/٥).

المجزوء:

وزنه :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

العروض والضرب:

له عروض واحدة صحيحة، وزنها (مُسْتَفْعِلُنْ) ولها ضربٌ واحدٌ صحيحٌ مثلُها وزنه (مُسْتَفْعِلُنْ)، ومن ذلك قول الشاعر:

قَد هَاجَ قَلبِي مَنزِلٌ مِنْ أُمِّ عَمرٍو مُقفِرُ

قَدْ هَاْجَ قَلْ / بِيْ مَنْزِلُنْ مِنْ أُمْمِ عَمْ / رِنْ مُقْفِرُوْ

/٥/٥//٥ – /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ – /٥/٥//٥

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

العروض (بِيْ مَنْــزِلُنْ، مُسْــتَفْعِلُنْ: /ه/ه//ه) والضــرب (رِنْ مُقْفِــرُوْ، مُسْتَفْعِلُنْ: /ه/ه//ه).

المشطور:

وهو الذي حُذِفَ من بيته شطرٌ، وبقي على شطرٍ واحــدٍ، وبــذا تصــبح عروضه هي الضرب أيضاً.

ووزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ومن ذلك قول الشاعر:

مَا هَاجَ أحزاناً وَشَجواً قَد شَجَا

مَاْ هَاْجَ أَحْ / زَاْنَنْ وَشَجْ / وَنْ قَدْ شَجَاْ

/ه/ه//ه - /ه/ه//ه- /ه/ه//ه

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

العروض والضرب (وَنْ قَدْ شَجَاْ، مُسْتَفْعِلُنْ: /ه/ه//ه).

المنهوك:

وهو الذي ذهب ثلثا الأجزاء في بيته أي أربع تفعــيلات، وبقيــت الثنتــان تؤلفان بيتاً، فعروضه هي عين الضرب أيضاً.

ووزنه: مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

يَاْ لَيْتَنِيْ / فِيْهَاْ جَذَعْ

/ه/ه//ه - /ه/ه//ه

عروضه وضربه (فِيْهَاْ جَذَعْ، مُسْتَفْعِلُنْ: /ه/ه//ه).

جوازات الرَّجَز:

١-في الحشو يلحقه ثلاثة تغييرات:

أ-الخبن: وهو حذف الثاني الساكن ، وهو السين هنا، فيصير (مُتَفْعِلُنْ: //٥//٥) وهو صالح.

ب-الطي: وهو حذف الرابع الساكن،وهو الفاء هنا، فيصير (مُفْتَعِلُنْ:/٥///٥) وهو حسن.

ج-الخبل: وهو حذف الثاني الساكن والرابع الساكن معاً، فيصير(مُتَعِلُنْ: ////٥):وهو قبيح.

٢-في العروض والضرب:

أ-يلحق (الخبن) جميع أعاريضه وأضرابه.

ب-ويلحقها الطي و الخبل، ماخلا الضرب المقطوع.

ج-وإذا لحق الخبن الضرب المقطوع (مَفْعُوْلُنْ)، صار: (فَعُوْلُنْ).

خلاصة الرَّجزِ التامِّ:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ويجوز أن يأتي:

مُتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مُتَعِلُنْ مُتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُتَعِلُنْ مُتَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

خلاصة مجزوء الرجز:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

خلاصة مشطور الرجز:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

خلاصة منهوك الرجز:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

تدريبات محلولة:

قال ابن الرُّوميّ يصف العنب:

ورَازِقِيٍّ مُخطَفِ الخُصُورِ   كَأَنَّهُ مَخَازِنُ البَلُّورِ

لَم يُبقِ مِنهُ وَهَجُ الحرُورِ   إلا ضِيَاءً فِي ظُرُوفِ نُورِ

ورَازِقِيْ / يِنْ مُخطَفِ لْ / خُصُوْرِيْ   كَأَنَّهُوْ / مَخَازِنُ لْ/ بَلْلُوْرِيْ

//ه//ه- /ه/ه//ه- //ه/ه   //ه//ه-//ه//ه-/ه/ه/ه/ه

مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعُوْلُنْ   مُتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ

العروض (خُصُوْرِيْ ، فَعُوْلُنْ: //ه/ه) والضرب(بَلْلُوْرِيْ ، مَفْعُوْلُنْ: /ه/ه/ه).

لَمْ يُبْقِ مِنْ/ هُوْ وَهَجُ لْ/ حَرُوْرِيْ   إِلْلَا ضِيَاً / ءَنْ فِيْ ظُرُوْ/ فِ نُوْرِيْ

/ه/ه//ه-/ه///ه- //ه/ه   /ه/ه//ه- /ه/ه//ه - //ه/ه

مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ فَعُوْلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعُوْلُنْ

العروض (حَزُوْرِيْ ، فَعُوْلُنْ: //٥/٥) والضرب(فِ لُوْرِيْ ، مَفْعُوْلُنْ: فَعُوْلُنْ: //٥/٥).

وقال الحطيئة:

الشّعرُ صَعْبٌ وطَويلٌ سُلَّمُهْ   إِذا ارتَقَى فِيهِ الَّذِي لا يَعلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الحَضِيضِ قَدَمُهْ   يُرِيدُ أن يُعرِبَهُ فَيُعجِمُهْ

اَشْشِعْرُ صَعْ / بُنْ وطَوِيْ / لُنْ سُلْلَمُهْ   إِذَ رْتَقَيْ / فِيهِ لْلَذِيْ / لَاْ يَعْلَمُهْ
/٥/٥//٥ - /٥///٥ - /٥///٥   //٥//٥-/٥/٥//٥-/٥/٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ   مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

العروض (لُنْ سُلْلَمُهْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥) والضرب(لَاْ يَعْلَمُهْ ، مُسْتَفْعِلُنْ: /٥/٥//٥).

زَلْلَتْ بِهِيْ / إِلَ لْحَضِيْ / ضِي قَدَمُهْ   يُرِيْدُ أَنْ / يُعْرِبَهُوْ / فَيُعجِمُهْ
/٥/٥//٥ -//٥//٥- /٥///٥   //٥//٥ - /٥///٥- //٥//٥
مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ   مُتَفْعِلُنْ مُفْتَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ

العروض (ضِي قَدَمُه، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥) والضرب(فَيُعجِمُهْ ، مُتَفْعِلُنْ: //٥//٥).

بَيَاضُ شَيبٍ قَد نَصَعْ   رَقَّعتُهُ فَمَا ارتَقَعْ
بَيَاْضُ شَيْ/ بِنْ قَدْ نَصَعْ   رَقْقَعْتُهُوْ / فَمَ رْتَقَعْ
//٥//٥ - /٥/٥//٥   /٥/٥//٥ -//٥//٥
مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ

العروض: (بِنْ قَدْ نَصَعْ، مُسْتَفْعِلُنْ: /ه/ه//ه)والضــرب: (فَــمَ رْتَقَــعْ، مُتَفْعِلُنْ: //ه//ه).

ولِلسَّرِّي الرَّفاء في الشمعة:

مفتولةٌ مجدولةٌ تحكي لنا قَدَّ الأَسَلْ

كَأَنَّها عُمرُ الفَتَى والنَّارُ فِيهَا كَالأَجَلْ

مَفْتُوْلَتُنْ / مَجْدُوْلَتُنْ تَحْكِيْ لَنَاْ / قَدْدَ لْأَسَلْ

/ه/ه//ه-/ه/ه// /ه/ه//ه - /ه/ه//ه

مُسْتَفْعِلُنْ- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ- مُسْتَفْعِلُنْ

العروض: (مَجْدُوْلَتُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ: /ه/ه//ه)والضــرب: (قَــدْدَ لْأَسَــلْ، مُسْتَفْعِلُنْ: /ه/ه//ه).

إِلَاْهَنَاْ / مَاْ أَعدَلَكْ

//ه//ه - /ه/ه//ه

مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

عروضه وضربه (مَاْ أَعدَلَكْ، مُسْتَفْعِلُنْ: /ه/ه//ه).

تدريباتٌ لِلحلِّ:

قال أبو نواس في أرجوزته (ذات الأمثال):

مَنْ جَعَلَ النَّمَّامَ عَيناً هَلَكَا مُبلِغُكَ الشَّرَّ كَبَاغِيهِ لَكَا

يُغنِيكَ عَن قَولٍ قَبيحٍ تَرْكُهُ قَد يُوهِنُ الرَّأْيَ الأَصِيلَ شَكُّهُ

لِكُلِّ قَلبٍ أَمَلٌ يُقَلِّبُهْ ... يَصْدُقُهُ طَوراً وطَوراً يَكذِبُهْ

لَم يَصفُ لِلمَرء صَدِيقٌ يَمْذُقُهْ ... لَيسَ صَدِيقُ المرءِ مَن لا يَصدُقُهْ

مَعرُوفُ مَــن مَنَّ بِهِ خَدَاجُ ... مَا طَابَ عَذبٌ شَابَهُ عَجَاجُ

مَا عَيشُ مَــن آفَتُهُ بَقَاؤُهُ ... نَغَّصَ عَيشاً طَيِّباً فَنَاؤُهُ

إِنَّ لَنَفنَى نَفَــساً وطَرْفَاً ... لَم يَترُكِ المَوتُ لإِلفٍ إِلفَا

ولِلكَـلامِ ظَاهِرٌ وبَاطِنُ ... فِي ساعَةِ العَدلِ يَمُوتُ الفَاجِرُ

وقال أيضاً في رائعة أخرى:

إِلَهَنَا مَـــا أَعدَلَكْ

مَلِيْكَ كُلِّ مَنْ مَلَكْ

لَبَيْكَ قَدْ لَبَّيْتُ لَكْ

مَا خَابَ عَبْدٌ سَأَلَكْ

أَنتَ لَهُ حَيْثُ سَلَكْ

لَوْلَاكَ يَا رَبٌّ هَلَكْ

***

البحر الثاني عشر
الكامل

يبدأ الكامل وحده بـــــ (مُتَفَاْعِلُنْ). وسمّي بذلك لكماله في الحركـــات، فالكامل التّامُّ يتألف من ثلاثين حركةً، ومثله الوافر، لأنَّ (مُتَفَاْعِلُنْ) تُفَكُّ مـــن (مُفَاْعَلَتُنْ)، إلّا أنَّ الكامل يزيد عليه، وذلك لأنَّ الوافر لم يأتِ على أصـــله، وأمَّـــا الكامل فقد أتى على أصله، فكان أكمل من الوافر، ومن هنا دُعِي كاملاً.

وقِيلَ لأنَّ أضربه زادت على أضرب غيره من الأبحر ، فليس لبحـــرٍ غـــيره تسعة أضرب، وهو من الأبحر السباعية، وقد فاز بنصيب كبير من الشعر العـــربي قديماً وحديثاً، ويستعمل تامّاً ومجزوءاً.

التامُّ:

وزنه:

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ   مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

وضابطه صفيُّ الدين الحليُّ:

كَمَلَ الجمالَ من البُحورِ الكاملُ   مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

وضبطه أستاذنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

كَمُلَ الأمانُ فَلا عَدُوٌّ يُخِيفُنَا   أبَدَاً، ولا أحزَانُنَا تَتَجَدَّدُ

العروض والضرب:

للكامل التَّامِّ عروضان وخمسة أضرب:

١-العروض الأولى: صحيحة (مُتَفَاْعِلُنْ: ///٥//٥) ولها ثلاثة أضرب:

أ-الأول صحيح مثلها وزنه (مُتَفَاْعِلُنْ). ومن ذلك قول عنترة:

وإذا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَن نَدَىً وكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِيْ وتَكَرُّمِي

وَإِذَاْ صَحَوْ/تُ فَمَاْ أُقَصْ/صِرُ عَنْ نَدَنْ وَكَمَاْ عَلِمْ / تِ شَمَائِلِيْ / وتَكَرْرُمِيْ

///٥//٥ - ///٥//٥ - ///٥//٥ ///٥//٥ - ///٥//٥ - ///٥//٥

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

العروض: (صِرُ عَنْ نَدَنْ، مُتَفَاْعِلُنْ: ///٥//٥) والضرب: (وتَكَرْرُمِي، مُتَفَاْعِلُنْ: ///٥//٥).

ومنه أيضاً قول الشاعر:

كُفِّيْ دُعَابَاتِ الجُنُونِ فَمَا بَقِي لِهَوَاكِ مَعنًى يَرتَجِيهِ ويَتَّقِي

وهَبِيهِ كالأَمسِ البَعِيدِ فَمَنْ لَهُ فِي اليَومِ بالقَلبِ القَدِيمِ الشَّيِّقِ

كُفْفِيْ دُعَاْ/بَاْتِ لْجُنُوْ / نِ فَمَاْ بَقِيْ لِهَوَاْكِ مَعْ / نَنْ يَرْتَجِيْ / هِ ويَتْتَقِيْ

/٥/٥//٥ - /٥/٥//٥ - ///٥//٥ ///٥//٥ - /٥/٥//٥ - ///٥//٥

مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

العروض: (نِ فَمَاْ بَقِيْ، مُتَفَاْعِلُنْ: ///٥//٥) والضرب: (هِ ويَتْتَقِيْ، مُتَفَاْعِلُنْ: ///٥//٥).

ب-الثاني مقطوع (مُتَفَاْعِلْ: ///ه/ه) والقطع: هو حذف ساكن وتده وهو النون، وتسكين ما قبله وهو اللام، وينقل إلى (فَعِلَاْتُنْ: ///ه/ه)، ويلازمه الرِّدف. ومن ذلك قول الشاعر:

وَإذا دَعَوْنَكَ عمَّهُنَّ فإنَّهُ نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِندَهُنَّ خَبَالَا

وَإِذَاْ دَعَوْ / نَكَ عَمْمَهُنْ / نَ فإِنْنَهُوْ نَسَبُنْ يَزِي / دُكَ عِندَهُنْ/ نَ خَبَالَاْ

///ه//ه - ///ه//ه - ///ه//ه ///ه//ه - ///ه//ه - ///ه/ه

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ

العروض: (نَ فإِنْنَهُوْ، مُتَفَاْعِلُنْ: ///ه//ه) والضرب: (نَ خَبَالَاْ، مُتَفَاْعِلْ: ///ه/ه).

ومنه أيضاً قول أحمد شوقي:

لَمْ تُبقِ مِنهُ رَحَى الوَقَائِعِ أعظُمَاً تَبلَى ولَم تُبقِ الرِّمَاحُ دِمَاءَ

لَمْ تُبْقِ مِنْ / هُ رَحَ لْوَقَا / ئِعِ أَعْظُمَنْ تَبْلَىْ وَلَمْ / تُبْقِ رْرِمَاْ / حُ دِمَاءَاْ

/ه/ه//ه - ///ه//ه- ///ه//ه /ه/ه//ه- /ه/ه//ه - ///ه/ه

مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ

العروض: (ئِعِ أَعْظُمَنْ ، مُتَفَاْعِلُنْ: ///ه//ه) والضرب: (حُ دِمَاءَاْ، مُتَفَاْعِلْ: ///ه/ه).

ج-الثالث أَحَذُّ مُضمر، والحَذَذُ: هو حذف وتده المجموع في آخر الجزء، فيصبح (مُتَفَاْ: ///ه). والإضمار: هو تسكين الثاني المتحرك، فيصبح

(مُتْفَاْ: /٥/٥) بتسكين التاء، وينقل إلى (فَعْلُنْ: /٥/٥) بتسكين العـــين.
وهذا النوع الضرب قليل الاستعمال، وغير مأنوس ولذلك يُهمِلُهُ بعـــضُ
العروضيين من المتأخرين. ومن ذلك قول الشاعر:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِرامَتَينِ فَعَاقِلِ	دَرَسَتْ وغَيَّرَ آيَهَا القَطرُ
لِمَنِ دْدَيَاْ / رُ بِرَاْمَتَيْ /نِ فَعَاْقِلِنْ	دَرَسَتْ وغَيْ/ يَرَ أَاْيَهَ لْ/ قَطرُوْ
///٥//٥- ///٥//٥- ///٥//٥	///٥//٥ - ///٥//٥- /٥/٥
مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض: (نِ فَعَاْقِلِنْ، مُتَفَاْعِلُنْ: ///٥//٥) والضـــرب: (قَطـــرُوْ، فَعْلُـــنْ:
/٥/٥).

٢-العروض الثانية حَذّاء، وهي مؤنث أَحَذُّ (مُتَفَـــاْ: ///٥)، أي حـــذف وتـــدها
المجموع من آخرها، وتنقل إلى (فَعِلُنْ: ///٥)، ولها ضربان:

أ-الأوّل أَحَذُّ مثلها، يأتِي وزنه (مُتَفَاْ: ///٥) وينقل إلى (فَعِلُنْ: ///٥). ومـــن
ذلك قول الشاعر:

دِمَنٌ عفَتْ ومَحَا مَعَالِمَهَا	هَطِلٌ أَجَشُّ وبَارِحٌ تَرِبُ
دِمَنُنْ عفَتْ/ ومَحَاْ مَعَاْ / لِمَهَاْ	هَطِلُنْ أَجَشْ / شُ وبَاْرِحُنْ / تَرِبُو
///٥//٥ - ///٥//٥ - ///٥	///٥//٥ - ///٥//٥ - ///٥
مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ فَعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض: (لِمَهَاْ ، فَعْلُنْ: ///٥)، والضرب: (تَرِبُو، فَعْلُنْ: ///٥).

ومنه أيضاً قول الشاعر:

يَا نَفسُ خَافِي اللهَ واتَّئِدِي   واسعَيْ لِنَفسِكِ سَعْيَ مُجتَهِدِ
مَنْ كَانَ جَمعُ المالِ هِمَّتَهُ   لَم يَخلُ مِن هَمٍّ، ومِن كَمَدِ

يَا نَفسُ خَا / فِلْ لَاهَ وتْ/ تَئِدِيْ   وسْعَيْ لِنَفْ/ سِكِ سَعْيَ مُجْ / تَهِدِيْ
/٥/٥//٥ - /٥/٥//٥- ///٥   /٥/٥//٥ - /٥/٥//٥ - ///٥
مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض: (تَئِدِيْ، فَعِلُنْ: ///٥) والضرب: (تَهِدِيْ، فَعِلُنْ: ///٥).

ب-أحَذُّ مضمر (مُتْفَا: /٥/٥)، وينقل إلى (فَعْلُنْ). ومن ذلك قول الشاعر:

لَو قِيسَ وَجدُ العَاشِقِينَ إلَى   وَجدِي لَزَادَ عَلَيهِ ما عِندِي

لَو قِيسَ وَجْ/ دُ لْعَاشِقِيْ / نَ إلَيْ   وَجْدِيْ لَزَاْ / دَ عَلَيْهِ مَاْ / عِنْدِيْ
/٥/٥//٥- /٥/٥//٥- ///٥   /٥/٥//٥ - ///٥//٥- /٥/٥
مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض: (نَ إلَيْ، فَعِلُنْ: ///٥) والضرب: (عِنْدِيْ، فَعْلُنْ: /٥/٥).

ومن ذلك قول الشاعر:

يَا رَوضُ أيَّامِي الَّتِي سَلَفَتْ   ومَعِينُ أشعَارِ الصِّبا النَّضِرِ
مَن لِي بِيَومٍ فِيكَ أهدَؤُهُ   وأَبِيــــعُ فِيهِ بَقِيَّةَ العُمرِ

يَاْ رَوْضُ أيْ / يَاْمِ لْلَتِيْ / سَلَفَتْ   ومَعِيْنُ أشْ /عَاْرِ صْصِبَ نْ/ نَضِرِيْ

/٥/٥//٥- /٥/٥//٥- ///٥ ///٥//٥ - /٥/٥//٥- /٥/٥

مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض: (سَلَفَتْ، فَعْلُنْ: ///٥) والضرب: (نَضْرِيْ، فَعْلُنْ: /٥/٥).

جوازات العروض والضرب:

١-الإضمار: وهو تسكين الثاني المتحرك، ويلحق كلّاً من العروض أو الضرب الصحيحين، فيصبح كلٌّ منهما (مُتْفَاْعِلُنْ)، وينقل إلى (مَسْتَفْعِلُنْ)، وهذا كثير حسن.

٢-إذا كان الضرب مقطوعاً (مُتَفَاْعِلْ) أي (فَعِلَاْتُنْ) جاز أن تأتي العروض كذلك في البيت المصرَّع.

٣-يصيب الإضمار العروض أو الضرب المقطوعين فيصبح كلٌّ منهما (مُتْفَاْعِلْ)، وينقل إلى (مَفْعُوْلُنْ)، وهذا في العروض. ومن ذلك قول الشاعر:

لَا يَركَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الإِحجَامِ يَومَ الوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَامِ

لَا يَرْكَنَنْ / أَحَدُنْ إِلَ لْ/ إِحْجَاْمِيْ يَوْمَ لْوَغَىْ / مُتَخَوْوِفَنْ / لِحِمَاْمِيْ

/٥/٥//٥- ///٥//٥- /٥/٥/٥ /٥/٥//٥- ///٥//٥- ///٥/٥

مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ

العروض: (إِحْجَاْمِيْ، مَفْعُوْلُنْ: /٥/٥/٥) والضرب: (لِحِمَاْمِيْ، مُتَفَاْعِلْ: ///٥/٥).

ومثال ما ورد في الضرب قول خليل مطران:

نادَاهُمُ الجَلَّادُ هَل مِن شَافِعٍ   لِبُزَرْجُمُهْرَ فَقَاْلَ كُلٌّ: لَاْ ، لَاْ

نَاْدَاْهُمُ لْ/ جَلْلَادُ هَلْ / مِنْ شَاْفِعِنْ   لِبُزَرْجُمُهْ / ــــرَ فَقَاْلَ كُلْ / لُنْ: لَاْ ، لَاْ

/٥/٥//٥ –/٥/٥//٥–/٥/٥//٥   ///٥//٥ – ///٥//٥ – /٥/٥/٥

مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ   مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ

العروض: (مِنْ شَاْفِعِنْ، مُتْفَاْعِلُنْ: /٥/٥//٥) والضرب: (لُنْ لَاْ، لَاْ، مَفْعُوْلُنْ: /٥/٥/٥).

٤– الوقص: وهو حذف الثاني المتحرك من (مُتَفَاْعِلُنْ: ///٥//٥) وهو التاء، فأصبحت (مُفَاْعِلُنْ: //٥//٥)، وقد يلحق العروض والضرب، وهذا صحيح صالح، وإنْ قلّ. ومن ذلك قول الشاعر:

وهَبِيهِ كالأمسِ البَعِيدِ فَمَن لَهُ   فِي اليَومِ بالقَلبِ القَدِيمِ الشَّيِّقِ

وَهَبِيْهِ كَلْ / أَمْسِ لْبَعِيْ / دِ فَمَنْ لَهُوْ   فِ لْيَوْمِ بِلْ / قَلْبِ لْقَدِيْ / مِ شْشَيْيِقِيْ

///٥//٥ – /٥/٥//٥– ///٥//٥   /٥/٥//٥ – /٥/٥//٥ – /٥/٥//٥

مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ   مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ

العروض: (دِ فَمَنْ لَهُوْ، مُتَفَاْعِلُنْ: ///٥//٥) والضرب: (مِ شْشَيْيِقِيْ ، مُتْفَاْعِلُنْ: /٥/٥//٥).

٥–وقد يلحق الخزل كلّاً من العروض والضرب، والخَزْلُ: هو اجتماع الإضمار مع الطَّيِّ، فتغدو (مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥). وهذا الضرب من الجواز قبيح. ومن ذلك قول الشاعر:

مَنزِلةٌ صَمٌّ صَدَاهَا وعَفَتْ　　　أرسُمُها إنْ سُئِلَتْ لم تُجبِ

مَنْزِلَتِنْ / صَمْمَ صَدَاْ / هَا وَعَفَتْ　　　أَرْسُمُهَاْ / إِنْ سُئِلَتْ / لَمْ تُجبِيْ

/٥///٥- /٥///٥- /٥///٥　　　/٥///٥- /٥///٥- /٥///٥

مُفْتَعِلُنْ　مُفْتَعِلُنْ　مُفْتَعِلُنْ　　　مُفْتَعِلُنْ　مُفْتَعِلُنْ　مُفْتَعِلُنْ

العروض: (هَا وَعَفَتْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥) والضرب: (لَمْ تُجبِيْ، مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥).

جوازات الحشو:

١-الإضمار: وهو تسكين الثاني المتحرك، فيصبح كلٌّ منهما (مُتْفَاْعِلُنْ)، وينقل إلى (مَسْتَفْعِلُنْ)، وهذا كثير حسن.

٢-الوقص: وهو حذف الثاني المتحرك من (مُتَفَاْعِلُنْ: ///٥//٥) وهو التاء، فتصبح (مُفَاْعِلُنْ: //٥//٥)، وهذا صحيح صالح، وإنْ قلَّ.

٣-والخزل: هو اجتماع الإضمار مع الطي، فيصبح (مُتْفَعِلُنْ:/٥///٥)، وتنقل إلى (مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥). وهذا الضرب من الجواز قبيح.

مجزوء الكامل:

قد يُستَعمَلُ الكامل مجزوءاً فيحذف ثلثه ويبقى على أربع تفعيلات:

مُتَفَاْعِلُنْ　مُتَفَاْعِلُنْ　　　مُتَفَاْعِلُنْ　مُتَفَاْعِلُنْ

///٥//٥-///٥//٥　　　///٥//٥ - ///٥//٥

العروض والضرب:

له عروض واحدة صحيحة وزنها (مُتَفَاْعِلُنْ: ///٥//٥). ولها أربعة أضرب :

١-مُرفَّل (متفاعلاتن: ///٥//٥/٥) بزيادة سبب خفيف في آخر الجزء نحو:

أشكو وأشكرُ فعْله   فأعجَبْ لشاكٍ منه شاكرْ

أَشكُوْ وَأَشْ / كُرُ فِعْلَهُوْ   فَعْجَبْ لِشَاْ / كِنْ مِنْهُ شَاْكِرْ

/٥/٥//٥ - ///٥//٥   /٥/٥//٥ - /٥/٥//٥/٥

مُتْفَاْعِلُنْ   مُتَفَاْعِلُنْ   مُتْفَاْعِلُنْ   مُتْفَاْعِلَاْتُنْ

العروض (كُرُ فِعْلَهُوْ: متفاعلن: ///٥//٥) والضرب (كِـنْ مِنْـهُ شَـاْكِرْ، مُتْفَاْعِلَاْتُنْ: /٥/٥//٥/٥)

٢-مُذَيَّلٌ: (مُتَفَاْعِلَاْنْ: ///٥//٥٥) بزيادة ساكن على آخره، ويكون مردوفاً، من ذلك قول الشاعر:

جَدَثٌ يَكُونُ مُقَامُهُ   أبداً بِمُختَلَفِ الرِّياحْ

جَدَثُنْ يَكُوْ / نُ مُقَاْمُهُوْ   أَبَدَنْ بِمُخْ / تَلَفِ رْرِيَاْحْ

///٥//٥ - ///٥//٥   ///٥//٥ - ///٥//٥٥

مُتَفَاْعِلُنْ   مُتَفَاْعِلُنْ   مُتَفَاْعِلُنْ   مُتَفَاْعِلَاْنْ

العروض: (نُ مُقَاْمُهُوْ، مُتَفَاْعِلُنْ: ///٥//٥) والضرب: (ل تَلَفِ رْرِيَـاْحْ ، مُتَفَاْعِلَاْنْ: ///٥//٥٥).

٣-صحيح، كالعروض، وزنه (مُتَفَاْعِلُنْ) ومن ذلك قول الشاعر:

وإذا افتقَرْتَ فَلَا تَكُنْ   مُتَجَشِّعاً وتَجَمَّلِ

وَإِذَ فْتَقَرْ / تَ فَلَاْ تَكُنْ مُتَجَشْشِعَنْ / وتَجَمْمَلِي

///ه//ه -///ه//ه ///ه//ه -///ه//ه

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

العروض: (تَ فَلَاْ تَكُنْ ، مُتَفَاْعِلُنْ: ///ه//ه) والضـــرب: (وتَجَمْمَلِـــيْ ، مُتَفَاْعِلُنْ: ///ه//هه).

٤-مقطوع: [والقطع هو حذف ساكن وتده المجموع، وســكّن مــا قبلــه، ف (مُتَفَاْعِلُنْ)، تصير بالقطع (مُتَفَاْعِلْ) بفتح التاء وسكون اللام، وتنقــل إلى (فَعِلَاْتُنْ) بكسر العين، وزنه (فعلاتن)] ويلزمه الردف أو يستحسن هــو أقــل الضروب استعمالاً، ومنه قول الشاعر:

وإذا هُمُ ذَكَرُوا الِإسَا ءَةَ أَكثَرُوُا الحَسَنَاْتِ

وَإِذَاْ هُمُوْ / ذَكَرُ لْإِسَاْ ءَةَ أَكْثَرُ لْ / حَسَنَاْتِيْ

///ه//ه -///ه//ه ///ه//ه - ///ه/ه

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ

العروض (ذَكَرُ لْإِسَاْ، مُتَفَاْعِلُنْ: ///ه//ه) والضرب (حَسَنَاْتِيْ، مُتَفَاْعِلْ: ///ه/ه)

جوازات العروض والضرب:

العروض: يلحقها الإضمار، وهو تسكين التاء في (مُتَفَاْعِلُنْ). وشَذَّ مجيئهــا مقطوعة على وزن (مُتَفَاْعِلْ أي: فَعِلَاْتُنْ).

جوازات الحشو:

يلحق (مُتَفَاْعِلُنْ) من التغييرات ما يلحقها في حشو الكامل التام.

ملاحظة:

الكامل أتمُّ الأبحر السباعية، والحقُّ أنَّ الخليل قد أحسن بتسميته كاملاً، لأنه يصلح لكل نوع من أنواع الشعر، ولهذا كثر في أشعار السابقين والمتأخرين وهو في الخبر أجود منه في الإنشاء ،كما أنَّه أقرب إلى الشدة منه إلى الرقة.

ومنه معلقتا عنترة ولبيد وقصيدتا الحليّ في وصف الربيع، وقصيدة البارودي في رثاء زوجته، وهمزية شوقي في رثاء المختار، وكثيراً من القصائد المشهورة.

***

خلاصة الكامل

يتألف البحر الكامل من ست تفعيلات:

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

ويجوز:

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ فَعْلُنْ

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ فَعِلُنْ

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ فَعْلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ فَعْلُنْ

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلَاْنْ

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلَاْتُنْ

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ

تدريبات محلولة:

ما كانتِ الحسناءُ تَرفَعُ سِترَهَا لَو أنَّ فِي هذِي الجُمُوعِ رِجَالَا

مَاْ كَاْنَتِ لْ/ حَسْنَاْءُ تَرْ / فَعُ سِتْرَهَاْ لَوْ أَنْنَ فِيْ / هَاْذِ لْجُمُوْ / عِ رِجَاْلَاْ

/ه/ه//ه -/ه/ه//ه- ///ه//ه /ه/ه//ه-/ه/ه//ه- ///ه/ه

مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ

العروض (فَعُ سِتْرَهَا، مُتَفَاْعِلُنْ: ///ه//ه) والضرب (ع رِجَاْلَاْ ، مُتَفَاْعِـــلْ: ///ه/ه).

اللهُ لِلْحِدْثانِ كَيفَ تَكِيدُ　　بَرَدَى يَغِيضُ وقَاسِيُونُ يَمِيدُ

اللاهُ لِلْ/ حِدْثَاْنِ كَيْ / فَ تَكِيدُوْ　　بَرَدَى يَغِي/ ضُ وقَاسِيُو/ نُ يَمِيدُوْ

/ه/ه//ه- /ه/ه//ه- ///ه//ه　　///ه//ه- ///ه//ه - ///ه/ه

مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ　　مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُن مُتَفَاْعِلْ

العروض (فَ تَكِيدُوْ، مُتَفَاْعِلُنْ: ///ه//ه) والضرب (نُ يَمِيدُوْ، مُتَفَاْعِلْ : ///ه/ه).

بَلَدٌ تَبَوَّأَهُ الشَقَاءُ فَكُلَّما　　قَدُمَ استَقَامَ لَهُ بِهِ تَجدِيدَ

بَلَدنْ تَبَوْ/ وَأَهُشْشَقَاْ / ءُ فَكُلْلَمَاْ　　قَدُمَ ستَقَا / مَ لَهُوْ بِهِيْ/ تَجدِيدَوْ

///ه//ه-///ه//ه-///ه//ه　　///ه//ه-///ه//ه- /ه/ه/ه

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ　　مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلْ

العروض (ءُ فَكُلْلَمَاْ، مُتَفَاْعِلُنْ: ///ه//ه) والضرب (تَجدِيدَوْ، مُتْفَاْعِـــلْ: /ه/ه/ه)

زحَفَتْ تَذُودُ عنِ الدِّيارِ وما لَهَا　　من قُوَّةٍ فَعَجِبْتُ كَيفَ تَذُودُ

زحَفَتْ تَذُوْ/ دُ عنِ ذْدِيا/ رِ وما لَهَا　　من قُوْوَتِنْ / فَعَجِبْتُ كَي/ فَ تَذُودُوْ

///ه//ه -///ه// ه-///ه//ه　　/ه/ه//ه - ///ه//ه - ///ه/ه

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ　　مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ

العروض (رِ ومَـا لَهَـا، مُتَفَـاْعِلُنْ:///٥//٥) والضـرب (فَ تَـذُودُوْ، مُتَفَاْعِلْ:///٥/٥).

ولَقَدْ شَهِدَتْ جُمُوعَهَا وَثَّابَةً لَو كانَ يُدفَعُ بالصُّدُورِ حَدِيدُ

وَلَقَدْ شَهِدْ/ تُ جُمُوعَهَا / وَثْثَابَتَنْ لَوْ كَاْنَ يُدْ/ فَعُ بصْصُدُو/ رِ حَدِيدُوْ

///٥//٥ -///٥//٥- /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ - ///٥//٥ - ///٥/٥

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ

العروض (وَثْثَابَتَنْ، مُتْفَاْعِلُنْ: /٥/٥//٥) والضرب (رِ حَدِيدُوْ، مُتَفَاْعِـلْ: ///٥/٥).

جَهَرُوا بِتَحْرِيرِ الشُّعُوبِ وأَثقَلَتْ مَتْنَ الشُّعُوبِ سَلاسِلٌ وقُيُودُ

جَهَرُو بِتَحْ / رِيْرِ شْشُعُوْ / بِ وأَثقَلَتْ مَتْنَ شْشُعُوْ /بِ سَلَاْسِلُنْ / وقُيُوْدُوْ

///٥//٥ -/٥/٥//٥ - ///٥//٥ /٥/٥// ٥- ///٥//٥ - ///٥/٥

مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ

العروض (بِ وأَثقَلَتْ، مُتْفَاْعِلُنْ: ///٥//٥) والضرب (وَقُيُوْدُوْ، مُتَفَاْعِلْ: ///٥/٥).

خَدَعُوكِ يا أُمَّ الحضارةِ فَارتَمَتْ تَجنِي علَيكِ فَيالِقٌ وجُنُودُ

خَدَعُوكِ يَاْ / أُمْمَ لْحَضَاْ / رَةِ فَرْتَمَتْ تَجنِي عَلَيْ / كِ فَيَاْلِقُنْ / وجُنُودُوْ

///٥//٥ - /٥/٥//٥ - ///٥//٥ /٥/٥//٥- ///٥//٥ - ///٥/٥

مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ

العروض (رةِ فَرْتَمَتْ، مُتْفَاعِلُنْ: ///ه//ه) والضرب (وجُنُودُوْ، مُتَفَاعِلْ: ///ه/ه).

والشَّعبُ إنْ عَرَفَ الحَيَاةَ فَمَا لَهُ   عن دَركِ أَسبَابِ الحَيَاةِ مَحِيدُ

وشْشَعْبُ إِنْ / عَرَفَ لْحيَاْ / ةَ فَمَاْ لَهُوْ   عَنْ دَرْكِ أَسْ/ بَاب لْحيَاْ / ةِ مَحِيْدُوْ

/ه/ه//ه – ///ه//ه – ///ه//ه   /ه/ه//ه – /ه/ه//ه –ه ///ه/ه

مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ   مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ

العروض (ةَ فَمَاْ لَهُوْ، مُتَفَاْعِلُنْ: ///ه//ه)، والضرب (ةِ مَحِيْدُوْ، مُتَفَاْعِلْ: ///ه/ه).

تدريبات للحلّ:

قال أحمد شوقي يرثي عمر المختار:

ركَزُوا رُفاتَكَ فِي الرِّمَالِ لِوَاءَ   يَستَنهِضُ الوادِي صَبَاحَ مَسَاءَ

يا وَيحَهُم! نَصَبُوا مَنَاراً مِن دَمٍ   يُوحِي إِلَى جِيلِ الغَدِ البغضَاءَ

ما ضَرَّ لَو جَعَلُوا العَلاقَةَ فِي غَدٍ   بَينَ الشُّعُوبِ مَودَّةً وإِخَاءَ

جُرحٌ يَصِيحُ علَى المدَى وضَحِيَّةٌ   تَتَلَمَّسُ الحرِّيَّةَ الحمرَاءَ

يا أَيُّها السَّيفُ المجَرَّدُ فِي الفَلا   يَكسُو السُّيوفَ علَى الزَّمانِ مضَاءَ

فِي ذمَّةِ اللهِ الكَرِيمِ وحِفظِهِ   جَسَدٌ بِبُرقَةَ وُسِّدَ الصَّحرَاءَ

وقال جرير يرثي زوجته:

لَولَا الحيَاءُ لَهَاجَنِي استِعبَارُ ... ولَزُرْتُ قَبرَكِ والحبيبُ يُزَارُ

وَلَّهْتِ قَلبِي إذ علَتنِيَ كِبرَةٌ ... وذَوو التَّمائِمِ مِن بَنِيكِ صِغَارُ

أَرعَى النُّجُومَ وقَد مَضَتْ غُورِيّةً ... عُصَبُ النُّجُومِ كأنَّهُنَّ صُوارُ

كانتْ مُكَرَّمَةَ العَشِيرِ ولَم يكُنْ ... يَخشَى غَوائِلَ أُمِّ حَزرَةَ جارُ

صَلّى الملائِكةُ الَّذِينَ تُخيِّرُوا ... والصَّالِحُونَ علَيكِ والأَبرَارُ

***

البحر الثالث عشر
البسيط

سُمِّي بذلك لانبساط أسبابه أي تواليها، ففي كُلِّ جزء سباعيٍّ سببان متواليان.وهو(فَعِيْلٌ) بمعنى(مَفْعُوْلٌ)، وهو أيضاً من الأبحر الممتزجة، و يُستَعمل تامّاً و مجزوءاً.والبسيط بحرٌ كثير الاستعمال كالطويل، وهو يقرب منه أيضاً في استيعاب الأغراض والمعاني المختلفة ولكنّه لا يلين لينه للتصرف في التراكيب والألفاظ مع أنَّ كلا البحرين متساوي الأجزاء.

وهو من ناحية أخرى يفوق الطويل رقة وجزالة، ولهذا قلَّ في شعر الجاهليين، وكثُر في أشعار المولدين ومن بعدهم. ومن أمثلته في القديم معلقة النابغة، وفي شعر العباسيين بائية أبي تمّام في فتح عمورية، وعينية ابن زريق البغدادي وقصيدة أبي البقاء الرُّندي في رثاء الأندلس. وقد جرى معظم أصحاب البديعيات والمدائح النبوية والأناشيد الدينية على ركوب هذا البحر، ورائدهم في ذلك كعب ابن زهير في قصيدة (بانت سعاد).

١-التَّامُّ:

وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

وبيته عند الحُليّ:

إنَّ البَسيطَ لَدَيهِ يُبسَطُ الأَمَلُ مُسْتَفعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ فَاْعِلُنْ

وضبطه أستاذنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

اُبْسُطْ يَدَ الفَضلِ فِي تَقدِيمِ مَكرُمَةٍ فَالبَحرُ بَحرٌ لِرَفدِ النَّاسِ بِالدُّرَرِ

العروض والضرب:

له عروض واحدة مخبونة وجوباً، (فَعِلُنْ).ولها ضربان:

١-الأول: مخبون كعروضه (فَعِلُنْ) والخبن هو حذف الثاني الساكن، ومن ذلك قول الشاعر:

ما كُلُّ ما يَتَمَنّى المَرءُ يُدرِكُهُ تَجرِي الرِّياحُ بِمَا لا تَشتَهِي السُّفُنُ

مَاْ كُلْلُ مَاْ / يَتَمَنْ / نَ لْمَرءُ يُدْ / رِكُهُوْ تَجْرِ رْرِيَاْ /حُ بِمَا / لا تَشتَهِ سْ / سُفُنُوْ

/ه/ه//ه-///ه-/ه/ه//ه-///ه /ه/ه//ه-///ه-/ه/ه//ه-///ه

مُسْتَفعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض: (رِكُهُوْ، فَعِلُنْ: ///ه)،والضرب: (سُفُنُوْ، فَعِلُنْ: ///ه).

٢-والثاني: مقطوع مردف غالباً، والرَّدف هو حذف أول الوتد المجموع، وهو العين من (فَاْعِلُنْ) فتصبح (فَاْلُنْ) وتنقل إلى (فَعْلُنْ)، ويجوز أن نقول حذف ساكن الوتد المجموع، وهو النون من (فَاْعِلُنْ) وسُكّن ما قبله وهو اللام، ومن ذلك قول الشاعر:

وإنّ صَخْرَاً لَتَأتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

وإِنْنَ صَخْ / رَنْ لَتَا / تَمُ لْهُدَا / ةُ بِهِي كَأَنْنَهُوْ / عَلَمُنْ / فِي رَأْسِهِيْ/ نَارُوْ

//٥//٥-/٥/٥//-٥//٥//-///٥ //٥//٥-///٥-/٥/٥//٥-/٥/٥

مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض: (ةُ بِهِيْ، فَعِلُنْ: ///٥)،والضرب: (نَارُوْ ، فَعْلُنْ: /٥/٥).

ومع هذا الضرب يجوز أن تكون العروض مثله مقطوعة في البيت المصرع كقول كعب بن زهير في قصيدة (البردة):

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَومَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لم يُفْدَ مَكبَولُ

بَانَتْ سُعَا / دُ فَقَلْ / بِــ لْيَومَ مَتْ/ بُولُوْ مُتَيْيَمُنْ / إِثْرَهَا /لم يُفْدَ مَك / بُولُوْ

/٥/٥//٥-///٥-/٥/٥//٥-/٥/٥ //٥//٥-/٥//٥-/٥/٥//٥-/٥/٥

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض: (بُولُوْ، فَعْلُنْ: /٥/٥)،والضرب: (بُولُوْ ،فَعْلُنْ: /٥/٥).

جوازات الحشو:

أولاً–(مُسْتَفْعِلُنْ: /٥/٥//٥):

١–الخبن :وهو حذف الثاني الساكن، فتصبح (مُتَفْعِلُنْ: //٥//٥)، وهو حسن إذا لحقها في أول الصدر وأول العجز، قليل وغير مستحسن في غير ذلك.

٢–الطي: وهو حذف الرابع الساكن فتصبح (مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥)، وهو قليل وغير حسن، ولكنّهُ مقبول في الشطر الأول فقط عند بعضهم.

٣-الخبل: وهو حذف الثاني الساكن والرابع من (مُسْتَفْعِلُنْ: /٥/٥//٥)، فتصبح: (مُتَعِلُنْ: ////٥)، أي تصير فاصلة كبرى، أي أربعة متحركات فساكن، فالخبل هو اجتماع الخبن والطي، وهو نادر جداً وقبيح جداً.

ثانياً-(فَاْعِلُنْ: /٥//٥): يلحقها الخبن فتصير(فَعِلُنْ: ///٥) وهو حسن.

٢-مجزوء البسيط:

يجوز استعمال البسيط المجزوء بأن تصير أجزاؤه ستة بحذف(فَاْعِلُنْ) الأخيرة من كلّ شطر، ويصبح وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

العروض والضرب:

له عروضان تتوزّعهما أربعة أضرب:

١-العروض الأولى:صحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ: /٥/٥//٥) ولها ثلاثة أضرب:

أ-الأول: مُذَيَّل مردوف (مُسْتَفْعِلَاْنْ)، والتذييل هو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع، فـ" مُسْتَفْعِلُنْ"تصير بالتذييل" مُسْتَفْعِلَاْنْ" ومن ذلك قول الشاعر:

إنّا ذَمَمْنَا، علَى ما خَيَّلَتْ،   سَعدَ بنَ زيدٍ وعَمْراً مِنْ تَميمْ

إِنْنَاْ ذَمَمْ/نَاْ، عَلَىْ/مَاْ خَيْيَلَتْ،   سَعْدَ بْنَ زيْ / ـدِنْ وعَمْ / ـرنْ مِنْ تَمِيْمْ

/٥/٥//٥-/٥//٥-/٥/٥//٥   /٥/٥//٥-/٥//٥-/٥/٥/٥٥

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلَاْنْ

العروض(مَاْ خَيْيَلَتْ مُسْتَفْعِلُنْ: /٥/٥//٥)، والضرب(ـرنْ مِنْ تَمِيْمْ، مُسْتَفْعِلَاْنْ: /٥/٥/٥٥).

ب-الثاني:صحيح مثل العروض(مُسْتَفْعِلُنْ: /٥/٥//٥)، ومن ذلك قول الشاعر:

ماذا وُقُوفِي علَى ربعٍ عَفَا   مُخلَولَقٍ دَارِسٍ مُستَعجِمِ

ماذا وُقُو / فِي علَى / رَبعِنْ عَفَاْ   مُخلَوْلَقِنْ / دَاْرِسنْ / مُستَعجِمِي

/٥/٥//٥ - /٥//٥ - /٥/٥//٥   /٥/٥//٥ -/٥//٥ - /٥/٥//٥

مُسْتَفعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ   مُسْتَفعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ

العروض(ربعنْ عَفَـا، مُسْـتَفْعِلُنْ: /٥/٥//٥)، والضـرب(مُسـتَعجِمِي ، مُسْتَفْعِلُنْ: /٥/٥//٥).

ج-الثالث : مقطوع (مَفْعُوْلُنْ: /٥/٥/٥) ومن ذلك قول الشاعر:

سِيْرُوا مَعَاً إِنَّمَا مِيعَادُكُم   يَومَ الثُّلاثَاءِ بَطنَ الوَادِي

سِيْرُوْ مَعَنْ / إِنْنَمَاْ / مِيعَادُكُمْ   يَوْمَ ثْثُلاْ / ثَاْءِ بَطْ / نَ لْوَادِيْ

/٥/٥//٥ - /٥//٥ - /٥/٥//٥   /٥/٥//٥ -/٥//٥ - /٥/٥/٥

مُسْتَفعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ   مُسْتَفعِلُنْ فَاْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ

العروض(مِيعَادُكُمْ ، مُسْتَفْعِلُنْ: /٥/٥//٥)، والضرب(نَ لْوَادِيْ ، مَفْعُوْلُنْ: /٥/٥/٥).

٢-العروض الثانية:تأتي مقطوعة، أي "مَفْعُوْلُنْ: /٥/٥/٥" ومن ذلك قول الشاعر:

مَاْ هَيَّجَ الشَّوقَ مِن أَطلَالِ   أَضحَتْ قِفَاراً كَوحي الواحِي

مَاْ هَيْيَجَ شْ/ شَوْقَ مِنْ / أَطْلَالِيْ   أَضْحَتْ قِفَاْ/ رَنْ كَوَحْ / ي لْوَاْحِيْ

/٥/٥//٥ – /٥//٥ – /٥/٥/٥ /٥/٥//٥ – /٥//٥ – /٥/٥/٥

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ

العروض:(أَطْلَالِيْ، مَفْعُوْلُنْ: /٥/٥/٥)، والضرب: (ي لَوَاْحِيْ ، مَفْعُـوْلُنْ: /٥/٥/٥).

جوازات العروض والضرب:

١-الخَبْنُ: وهو حذف الثاني الساكن، وهذا يلحق العروض الثانية وضربها المقطوعين، فتصيران " فَعُوْلُنْ://٥/٥"، ويُسمَّى الوزن حينئذٍ " مُخَلَّعَ البسيط" وسُمِّي بذلك لاختلال وتدي قاعدتيه. ومن ذلك قول الشاعر:

أَصبَحْتُ والشَّيبُ قَد عَلَاني يَدعُو حَثِيثاً إِلَى الخِضَابِ

أَصْبَحْتُ وَشْ/ شَيْبُ قَدْ / عَلَاْنِيْ يَدْعُوْ حَثِيْ/ ثَنْ إِلَ لْ/ خِضَاْبِيْ

/٥/٥//٥ – /٥//٥ – //٥/٥ /٥/٥//٥ – /٥//٥ – //٥/٥

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَعُوْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَعُوْلُنْ

العروض: (عَلَاْنِيْ، فَعُوْلُنْ://٥/٥)،والضرب: (خِضَاْبِيْ، فَعُوْلُنْ://٥/٥).

٢-الخبن: يدخل على "مُسْتَفْعِلُنْ"وهذا هو الضرب الثاني الصحيح من العروض الأولى، فتصبح: (مُتَفْعِلُنْ: //٥//٥).

٣-الطَّيُّ: وهو حذف الرَّابع الساكن، و يدخل على "مُسْتَفْعِلُنْ" فتغدو: (مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥).

٤-الخبل:وهو اجتماع الخبن مع الطيِّ، فيصبح (مُتَعِلُنْ:////٥).

جوازات الحشو:

١-الخبن: وهو حذف الثاني الساكن، ويدخل على "مُسْتَفْعِلُنْ" فتصبح (: (مُفْتَعِلُنْ: /٥//٥).

٢-الطَّيُّ: وهو حذف الرَّابع الساكن، ويدخل على "مُسْتَفْعِلُنْ" فتغدو: (مُفْتَعِلُنْ: /٥///٥).

٣-الخبل:وهو اجتماع الخبن مع الطيِّ، فيصبح (مُتَعِلُنْ:////٥).

خلاصة البسيط:

يتألف البسيط من ثماني تفعيلات.وهذا وزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

ويجوز أن يأتي:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلَاْنْ

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مَفْعُوْلُنْ

تدريبات محلولة:

وقال لَبيدُ بنُ رَبيعَةَ:

يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلياءِ فَالسَّنَدِ أَقوَتْ وطَالَ علَيهَا سَالِفُ الأَمَدِ
وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيلَانَاً أُسائِلُهَا عَيَّتْ جَوابَاً ومَا بِالرَّبعِ مِن أَحَدِ

يَاْ دَاْرَ مَيْ/يَةَ بِلْ/عَلْيَاْءِ فَسْ/سَنَدِي أَقْوَتْ وَطَاْ/لَ عَلَيْ/هَاْ سَاْلِفُ لْ/ أَمَدِيْ

/ه/ه//ه-///ه-/ه/ه//ه-///ه /ه/ه//ه-///ه-/ه/ه//ه - ///ه

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض: (سَنَدِي، فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب: (أَمَدِيْ، فَعِلُنْ: ///ه).

وَقَفْتُ فِيْ/هَاْ أُصَيْ/لَاْنَنْ أُساْ/ئِلُهَاْ عَيْيَتْ جَواْ/ بَنْ ومَاْ/ بِرْرَبعِ مِن/ أَحَدِيْ

//ه//ه-/ه//ه- /ه/ه//ه-///ه /ه/ه//ه-/ه//ه-/ه/ه//ه-///ه

مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض: (ئِلُهَاْ، فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب: (أَحَدِيْ، فَعِلُنْ: ///ه).

وقال كَعبُ بنُ زُهَيرٍ في البردة:

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ مُتَيَّـمٌ إِثْرَها لم يُفَدْ مَكْبولُ
وَمَا سُعَادُ غَداةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلوا إِلاّ أَغَنُّ غضيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
هَيْفاءُ مُقْبِلَةً عَجْزاءُ مُدْبِرَةً لا يُشْتَكى قِصَرٌ مِنها، ولا طُولُ
أُنْبِئْتُ أنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي والعَفْوُ عِنْـدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

وقَدْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ مُعْتذِراً والعُذْرُ عِنْــدَ رَسُولِ اللهِ مَقْبــولُ

بَانَتْ سُعَا/دُ فَقَلْ/ب لْيَوْمَ مَتْ/بُوْلُوْ مُتَيَّمُنْ/ إثْرَهَا/لَمْ يُفَدْ مَكْ/ بُوْلُوْ

/ه/ه//ه-///ه-/ه/ه//ه-/ه/ه //ه//ه-/ه//ه-/ه//ه/ه//ه-/ه/ه//ه-/ه/ه

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض: (بـــوْلُوْ ،فَعْلُنْ: /ه/ه)، والضرب: (بُـــوْلُوْ ،فَعْلُنْ: /ه/ه).

وَمَا سُعَاْ/دُ غَدَاْ/ ةَ لْبَيْنِ إِذْ/ رَحَلُوْ إِلْلَاْ أَغَنْ / نُ غَضِيْ/ضُطْطَرْفِمَكْ/حُوْلُوْ

//ه//ه-///ه-/ه/ه//ه-///ه /ه/ه//ه- ///ه -/ه/ه//ه-/ه/ه

مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض: (رَحَلُوْ، فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب: (حُوْلُوْ، فَعْلُنْ: /ه/ه).

هَيْفاْءُ مُقْ/ بِلَتَنْ / عَجْزاءُ مُدْ/بِرتَنْ لَاْ يُشْتَكَىْ/ قِصَرُنْ/ مِنْهَاْ، وَلَاْ /طُوْلُوْ

/ه/ه//ه-///ه-/ه/ه//ه-///ه /ه/ه//ه-///ه-/ه/ه//ه-/ه/ه

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض: (بِرتَنْ ،فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب: (طُوْلُوْ ،فَعْلُنْ: /ه/ه).

أُنْبِئْتُ أنْ /نَ رَسُوْ/لَ لْلَاْهِ أَوْ/عَدَنِيْ ولْعَفْوُ عَنْ/ دَ رَسُوْ / لِلْ لَاْهِ مَأْ / مُوْلُوْ

/ه/ه//ه-///ه-/ه/ه//ه-///ه /ه/ه//ه-///ه-/ه/ه//ه-/ه/ه

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض: (عَـــــدَنِيْ،فَعِلُنْ: ///ه)، والضرب: (مُوْلُوْ ،فَعْلُنْ: /ه/ه).

وَقَدْ أَتَيْ/ ـُرَ سُوْ/ لَ لْلَاْهِ مُعْ/تَذِرَنْ وَلْعُذْرُ عِنْ/دَ رَسُوْ/لِ لْلَاْهِ مَقْ/ بـسُـوْلُوْ

//٥//٥-///٥-/٥/٥//٥-///٥ /٥/٥//٥-///٥-/٥/٥//٥-/٥/٥

مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

العروض: (تَذِرُنْ، فَعِلُنْ:///٥)، والضرب: (بُوْلُوْ،فَعْلُنْ:/٥/٥).

***

البحر الرابع عشر
الهَزَجُ

وسُمِّي بالهزج تشبيهاً له بهزج الصوت أي تردُّده – بتحريك الهاء والزاي – أو لأنَّ العرب كثيراً ما تهزج به، أي تغني به. كُلُّ ذلك لما فيه من خفَّةٍ وصوتٍ جميل ، وقيل غير ذلك .

وهو من الأبحر السباعية وأجزاؤه بحسب الأصل في نظام الدوائر هي : (مَفَاْعِيْلُنْ://٥/٥/٥)ستُّ مرات، في كلِّ شطر ثلاث:

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ   مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

ولكنَّه بحسب الاستعمال المأثور عن العرب يتألف من (مَفَاْعِيْلُنْ).

أربع مرات باقتطاع تفعيلة من كلِّ شطر، وعلى هذا فهو لايُستَعمَل إلَّا مجزوءاً:

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ   مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

وضابطه عند الحليِّ :

علَى الأَهزاجِ تَسهِيلُ   مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

وضبطه أستاذنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

هَزِجنَا فِي مَغانِيكُم   وسَرَّتنا مَعَانِيكُم

العروض والضرب:

له عروض واحدة صحيحة وزنها (مَفَاْعِيْلُنْ) ولها ضربان:

١-الأول: صحيح مثلها وزنه (مَفَاْعِيْلُنْ) كقول الشاعر:

إلَى هِندٍ صَبَا قَلْبِي وهِندُ مِثلُها يُصبِي

إِلَىْ هِنْدِنْ / صَبَاْ قَلْبِيْ وهِنْدُنْ مِثْ / لُهَاْ يُصْبِيْ

//٥/٥/٥-//٥/٥/٥ //٥/٥/٥-//٥/٥/٥

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

العروض (صَبَاْ قَلْبِـــيْ، مَفَـــاْعِيْلُنْ://٥/٥/٥) والضــــرب (لُهَـــاْ يُصْـــبِيْ، مَفَاْعِيْلُنْ://٥/٥/٥).

ومنه أيضاً قول أبي العتاهية:

أَيَا واهًاً لِذِكْرِ اللهِ يَاْ وَاْهًاً لَهُ وَاْهًاً

لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللهِ بِالتَّسبِيْحِ أفوَاهًا

أَيَاْ وَاهَنْ / لِذِكْرِ لْلَاْ هِيَاْ وَاْهَنْ / لَهُوْ وَاْهَاْ

//٥/٥/٥-//٥/٥/٥ //٥/٥/٥-//٥/٥/٥

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

العروض (لِذِكْرِ لْلَـــاْ، مَفَـــاْعِيْلُنْ://٥/٥/٥) والضــــرب (لَهُـــوْ وَاْهَـــاْ ، مَفَاْعِيْلُنْ://٥/٥/٥).

٢-الثاني محذوف : (فَعُوْلُنْ://٥/٥) ويُستحسن معه الرِّدف ومن ذلك قول الشاعر:

وَمَاْ ظَهْرِيْ لِبَاْغِي الضَّيْـ ـــمِ بِالظَّهْرِ الذَّلُوْلِ

وَمَاْ ظَهْرِيْ / لِبَاْغِ ضْضَيْـ ـــمِ بِظْظَهْرِذْ / ذَلُوْلِيْ

//٥/٥/٥-//٥/٥/٥ //٥/٥/٥ - //٥/٥

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ

العروض (لِبَاْغِ ضْضَيْـ، مَفَاْعِيْلُنْ://٥/٥/٥) والضرب (ذَلُوْلِيْ، فَعُوْلُنْ://٥/٥).

ويجوز أن يدخل التصريع هنا فتأتي العروض محذوفة كالضرب: (فَعُوْلُنْ: //٥/٥) وشاهده قول الشاعر:

مَتَىْ أَشْفِيْ غَلِيْلِيْ بِنَيْلٍ مِنْ بَخِيْلِ

مَتَىْ أَشْفِيْ/ غَلِيْلِيْ بِنَيْلِنْ مِنْ/ بَخِيْلِي

//٥/٥/٥-//٥/٥ //٥/٥/٥-//٥/٥

مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ

العروض (غَلِيْلِيْ، فَعُوْلُنْ://٥/٥) والضرب (بَخِيْلِ، فَعُوْلُنْ://٥/٥).

وهذا الضرب غير مأنوس ولا مألوف لذا يُهمِلُهُ بعض المصنِّفين من المتأخرين.

جوازات العروض والضرب:

١-العروض : (مَفَاْعِيْلُنْ: //٥/٥/٥) يلحقها:

١ – القبض: وهو حذف الخامس الساكن، فتصبح: (مَفَاْعِلُنْ: //٥//٥)، وقد اختلفوا في وقوعه فمنهم من جوّزه، ومنهم من منعه، ومنهم من جعله شاذّاً.

٢ –الكفُّ: وهو حذف السابع الساكن، فتصبح (مَفَاْعِيْلُ: //٥/٥/).ذكر بعضهم جوازه هنا مطلقاً وذهب آخرون إلى أنّ العروض تبقى صحيحة ولا تتغير.

٣-الحذف: إسقاط السبب الخفيف من الآخر فتصبح (مَفَاْعِيْ، فعولن: //٥/٥) وهذا لا يكون إلّا مع الضرب المحذوف في البيت المصرع.

ثانياً: الضرب: (مَفَاْعِيْلُنْ: //٥/٥/٥) يلحقه:

١ – الكفُّ: فيصبح (مَفَاْعِيْلُ) أجازه بعضهم ومنعه آخرون.

٢-القبض : فيصبح (مَفَاْعِلُنْ) أجمعوا على منعه لكن أجازه الزجاج مع الكراهة .

٣-القصر: فيصبح (مَفَاْعِيْلْ) أجازه الأخفش في الضرب فقط.

وعلى هذا ففي قول الشاعر:

مَشَيْنَا مِشيَةَ الَّليثِ	غَدَاً والَّليثُ غَضبَانُ
مَشَيْنَاْ مِشْ/ يَةَ لْلَيْثِيْ	غَدَنْ ولْلَيْ/ ثُ غَضْبَانُوْ
//٥/٥/٥-//٥/٥/٥	//٥/٥/٥-//٥/٥/٥
مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ	مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

يجوز أن تكون العروض (يَةَ لْلَيْثِيْ)على زنة (مَفَاْعِيْلُنْ: //٥/٥/٥) صحيحة بإشباع الثاء – أو مفاعيل بالكفِّ إذا لم تشبع.

جوازات الحشو:

يلحق (مَفَاْعِيْلُنْ: //٥/٥/٥) في حشو الهزج تغييران شائعان :

١– الكفُّ: وهو حذف السابع الساكن، فتصبح (مَفَاْعِيْلُ: //٥/٥/).

٢–القبض: وهو حذف الخامس الساكن، فتصبح: (مَفَاْعِلُنْ: //٥//٥). وقد اختلفوا في وقوعه،

ولا يجوز أن يجتمع هذان التغييران في جزءٍ واحدٍ.

ملاحظتان:

١–قد يردُ الهزَجُ تامًّا على شذوذ في ستٍّ تفعيلات،

٢–قد يشتبه الهزج بمجزوء الوافر المعصوب وعندئذٍ إذا وجد جزء على زنة (مُفَاْعَلَتُنْ: //٥///٥) بفتح اللام، حكم على الشعر بأنّه من مجزوء الوافر. أمَّا إذا كانت كلُّ الأجزاء معصوبة فيجوز أن يُعَدَّ من مجزوء الوافر أو من الهزج والأفضل أن نجعل الشعر عندئذٍ من الهَزَج لأنَّ (مَفَاْعِيْلُنْ: //٥/٥/٥) وزن أصلي فيه. أمَّا في الوافر فهو عارض بدخول العَصْب في التفعيلة.

ويقال: إنَّ ورود (مُفَاْعَلَتُنْ: //٥///٥) بفتح اللام ولو مرَّةً واحدة يقطع بأنَّ الشعر من مجزوء الوافر وعدم ورودها يقطع بأنَّه من بحر الهزَج.

خلاصة بحر الهزج:

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

ويجوز أن يأتي:

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ

تدريبات محلولة:

قال لبيدُ بنُ ربيعةَ العامريُّ :

عَرَفْتُ المنزِلَ الخَالِي عَفَا مِن بَعدِ أحوالِ

عَفَاهُ كُلُّ هَتَّانٍ عَسُوفِ الوَبلِ هَطَّالِ

عَرَفْتُ لْمَنْ/ زِلَ لْخَالِيْ عَفَاْ مِنْ بَعْ/ ــدِ أَحْوَاْلِيْ

//ه/ه/ه-//ه/ه/ه //ه/ه/ه-//ه/ه/ه

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

العروض (زِلَ لْخَالِيْ، مَفَاْعِيْلُنْ: //ه/ه/ه) والضرب (ــدِ أَحْــوَاْلِيْ ، مَفَاْعِيْلُنْ: //ه/ه/ه).

عَفَاْهُوْ كُلْ/ لُ هَتْتَانِنْ عَسُوْفِ لْوَبْ/ لِ هَطْطَاْلِيْ

//ه/ه/ه-//ه/ه/ه //ه/ه/ه- //ه/ه/ه

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

العروض (لُ هَتّتَانِنْ، مَفَاْعِيْلُنْ: //٥/٥/٥) والضرب (لِ هَطْطَالِيْ، مَفَاْعِيْلُنْ: //٥/٥/٥).

وقال أبو الفرج بن هندو:

رَأَيْتُ العُودَ مُشتَقّا ... مِن العُودِ بإتقَانِ

فَهَذا طِيْبُ آنافٍ ... وهذا طِيبُ آذانِ

رَأَيْتُ لْعُوْ / دَ مُشتَقْقَاْ ... مِنَ لْعُوْدِ / بِإتقَانِيْ

//٥/٥/٥-//٥/٥/٥ ... //٥/٥/ - //٥/٥/٥

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ ... مَفَاْعِيْلُ مَفَاْعِيْلُنْ

العروض (دَ مُشتَقْقَاْ، مَفَاْعِيْلُنْ: //٥/٥/٥) والضرب (بِإتقَانِيْ، مَفَـاْعِيْلُنْ: //٥/٥/٥).

فَهَاْذَاْ طِيْ / بُ آْنَافِنْ ... وهَاْذَاْ طِيْ / بُ آْذَاْنِيْ

//٥/٥/٥- //٥/٥/٥ ... //٥/٥/٥ - //٥/٥/٥

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ ... مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

العروض (بُ آْنَافِنْ، مَفَاْعِيْلُنْ: //٥/٥/٥) والضرب (بُ آْذَاْنِيْ، مَفَاْعِيْلُنْ: //٥/٥/٥).

وقال أبو الحكم الباهليُّ الأندلسيُّ:

غَزَاْلٌ مِنْ بَنِيْ الأصفَرْ ... سَبَانِي طَرفُهُ الأحوَرْ

لَقَد فَضَّلَهُ اللهُ ... بِحُسنِ الدَّلِّ والمَنظَرْ

غَزَالُنْ مِنْ / بَنِ لْأَصْفَرْ   سَبَانِيْ طَرْ / فُهُ لْأَحْوَرْ

//ه/ه/ه- //ه/ه/ه   //ه/ه/ه – //ه/ه/ه

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ   مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

العروض (بَنِ لْأَصْفَرْ، مَفَاعِيلُنْ: //ه/ه/ه) والضرب (فُهُ لْأَحْوَرْ ، مَفَاعِيلُنْ: //ه/ه/ه).

لَقَدْ فَضْضَ / لَهُ لْلَاهو   بِحُسْنِ دْدَلْ / لِ و لْمَنْظَرْ

//ه/ه/ – //ه/ه/ه   //ه/ه/ه – //ه/ه/ه

مَفَاعِيلُ مَفَاعِيلُنْ   مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

العروض (لَهُ لْلَاهو ، مَفَاعِيلُنْ: //ه/ه/ه) والضرب (لِ وَ لْمَنْظَرْ، مَفَاعِيلُنْ: //ه/ه/ه).

وقال آخر:

وَمَا تَصنَعُ بِالسَّيفِ   إِذا لَم تَكُ قَتَّالَا

أرى قَومَكَ أَبطَالَا   وقَد أَصبَحْتَ بَطَّالَا

وَمَاْ تَصْنَ / عُ بِسْسَيْفِيْ   إِذَاْ لَمْ تَ / ــكُ قَتْتَاْلَاْ

//ه/ه/ – //ه/ه/ه   //ه/ه/ – //ه/ه/ه

مَفَاعِيلُ مَفَاعِيلُنْ   مَفَاعِيلُ مَفَاعِيلُنْ

العروض (عُ بِسْسَيْفِيْ، مَفَاعِيلُنْ: //ه/ه/ه) والضرب (ــكُ قَتْتَاْلَاْ، مَفَاعِيلُنْ: //ه/ه/ه).

البحر الخامس عشر
المتدارَكُ أو المحدَثُ

وسُمِّي بالمتدارَك، بفتح الراء، لأنَّ الأخفش تدارك به على الخليل الذي تدركه، ولم يذكره من جملة البحور، ويجوز كسر الراء فيكون اسم فاعل، لأنه تدارك المتقارب أي التحق به لأنه خرج منه بتقديم السبب الخفيف على الوتد .

وقد ذكروا له أسماء أخرى منها: المخترع والمحدث والمتسق والشقيق والخبب تشبيهاً له بنوع من السير وسُمِّي أيضاً ركض الخيل وضرب الناقوس وكل هذه التسميات نابعة من صلوح هذا البحر لكن نكتة أو نغمة أو ما يشبه وصف زحف جيش أو وقع مطر أو سلاح، ومنه قصيدة الحصري : (يا ليلُ الصبُّ) وقصيدة (اشتدّي أزمة) وكثير من الأناشيد الشعبية الحماسية .

وهو من الأبحر الخماسية، ويُستعمل تاماً ومجزوءاً .

١-التامُّ:

أجزاؤه (فَاْعِلُنْ) ثماني مرات :

فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

وضابطه قول الشاعر:

حركاتُ المحدثُ تنتقلُ   فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

وضبطه أستاذنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

أَحدَثَ الأَخفَشُ ذلِكَ البَحرَ فِي غَمرَةِ البَحثِ عن أَبحُرٍ لَم تُقَرْ

العروض والضرب:

له عروض واحدة صحيحة وزنها (فَاْعِلُنْ) ولها ضرب واحد صحيح مثلها وزنه (فَاْعِلُنْ) ومثال ذلك قول الشاعر:

جاءَنا عامرٌ سالماً صالحاً بَعدَ ما كانَ ما كانَ مِن عامِرِ

جَاْءَنَاْ / عَاْمِرُنْ / سَاْلِمِنْ / صَاْلِحَنْ بَعْدَ مَاْ / كَاْنَ مَاْ / كَاْنَ مِنْ / عَاْمِرِيْ

/ه//ه-/ه//ه-/ه//ه-/ه//ه /ه//ه-/ه//ه-/ه//ه-/ه//ه

فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

العروض (صَاْلِحَنْ ، فَاْعِلُنْ: /ه//ه) والضرب (ـــ عَـاْمِرِيْ ، فَـاْعِلُنْ: /ه//ه).

جوازات العروض والضرب (فَاعِلُنْ):

يلحق العروض والضرب معاً التغييرات الآتية:

١-الخبن: وهو حذف الثاني الساكن، فتصبح (فَعِلُنْ). وهو حسن .

٢-القطع: حذف ساكن الوتد المجموع، وهو النون وتسكين المتحرك قبله، وهو اللام فيصبح (فاعل) وينقل إلى (فَعلن).

جوازات الحشو:

يجوز في(فَاْعِلُنْ) في الحشو التغييرات الآتية:

١-الخبن: وهو حذف الثاني الساكن، فيصير (فَعِلُنْ) وهو حسن في هذا البحر.

٢-القطع: وهو حذف النون وتسكين اللام قبلها، فتصبح (فَعْلُنْ) وهو جائز أيضاً في حشو هذا البحر.

٢-مجزوء المتدارك:

استعمله المتأخرون، وتفعيلاته ستٌّ في كلّ شطر ثلاث:

فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

العروض والضرب:

له عروض واحده صحيحة وزنها (فَاْعِلُنْ) ولها ثلاث أضرب:

١-الضرب الأول مخبون مُرَفّل، والترفيل: هو زيادة سبب خفيف في آخر الجزء (فَاْعِلَاْتُنْ)، وعند حدوث الخبن يصبح (فَعِلَاْتُنْ) بكسر العين، ومن ذلك قول الشاعر:

دَارُ سُعدَى بِشَجَرِ عُمانِ قَد كَسَاهَا البِلى المَلَوانِ

دَاْرُ سُعْ / دَىْ بِشَجْ / ـــرِ عُمَاْنِيْ قَدْ كَسَاْ / هَلْبِلَ لْ / مِلَوَاْنِيْ

/ه// ه- /ه//ه - ///ه/ه /ه//ه-/ه//ه- ///ه/ه

فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ

العروض (ـــرِ عُمَاْنِيْ ، فَعِلَاْتُنْ: ///ه/ه) والضرب (مِلَـــوَاْنِيْ ، فَعِلَـــاْتُنْ: ///ه/ه).

٢-الضرب الثاني : مُذَيَّل، والتذييل: هو زيادة نونٍ ساكنة على(فَاْعِلُنْ) فتصبح (فَاْعِلَاْنْ) ويلزمه الرِّدف، ومن ذلك قول الشاعر:

هذِهِ دَارُهُم أَقفَرَتْ   أم زَبُورٌ مَحَتْها الدُّهُور

هَاْذِهِيْ / دَاْرُهُمْ / أَقْفَرَتْ   أَمْ زَبُوْ / رُنْ مَحَتْ / هَ دْدُهُوْرْ

/٥//٥- /٥//٥-/٥//٥   /٥//٥ -/٥//٥- /٥//٥٥

فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْنْ

العروض (أَقْفَرَتْ ، فَاْعِلُنْ: /٥//٥) والضرب (هَ دْدُهُوْرْ ، فَاْعِلَاْنْ:/٥//٥٥).

٣-الضرب الثالث: صحيح مثل العروض وزنه (فَاْعِلُنْ) ومن ذلك قول الشاعر:

قِفْ علَى دَارِهِم وابكِيَنْ   بَينَ أَطلالِها والدِّمَنْ

قِفْ علَىْ/ دَارِهِمْ / وبْكِيَنْ   بَيْنَ أَطْ/ لَاْلِهاْ / وذْدِمَنْ

/٥//٥- /٥//٥ -/٥//٥   /٥//٥ -/٥//٥- /٥//٥

فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

العروض (وبْكِيَنْ، فَاْعِلُنْ: /٥//٥) والضرب (وذْدِمَنْ ، فَاْعِلُنْ :/٥//٥).

جوازات الحشو:

يصيب حشو المجزوء من التغييرات ما يصيب حشو التَّامِّ من هذا البحر.

خلاصة المتدارك التَّامِّ:

يتألف من ثماني تفعيلات، ووزنه:

فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

ويجوز أن يأتي:

فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ

فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ   فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ

فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ   فَاْعِلُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلَاْنْ

تطبيقات محلولة:

قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

مُضنَاكَ جَفَاهُ مَرقَدُهُ   وبكَاهُ ورَحَّمَ عُوَّدُهُ

حَيرَانُ القَلبِ مُعَذّبُهُ   مَقرُوحُ الجَفنِ مُسَهَّدُهُ

أَودَى حُرقًا إلَّا رَمَقًا   يُبقِيهِ علَيكَ وتُنفِدُهُ

يَستَهوِي الوُرقَ تَأَوُّهُهُ   ويُذيبُ الصَّخرَ تَنَهُّدُهُ

ويُناجِي النَّجمَ ويُتعِبُهُ   ويُقِيمُ اللَّيلَ ويُقعِدُهُ

ويَقُولُ: تَكادُ تُجَنُّ بِهِ   فَأَقُولُ: وأَوشَكَ أعبُدُهُ

مَولايَ وروحِي في يَدِهِ   قَد ضَيَّعَها سَلِمَتْ يَدُهُ

نَاقوسُ القَلبِ يَدُقُّ لَهُ   وحَنَايَا الأَضلُعِ مَعبَدُهُ

ما خُنْتُ هَواكَ ولا خَطَرَتْ   سَلوَى بالقَلبِ تَبَرُّدُهُ

مُضْنَاْ / كَ جَفَاْ / هُوْ مَرْ / قَدُهُوْ   وَبَكَاْ / هُوَرَحْ / حَمَ عُوْ / وَدُهُوْ

/ه/ه – ///ه – /ه/ه – ///ه   ///ه – ///ه – ///ه – ///ه

فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ   فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (قَدُهُوْ، فَعِلُنْ : ///ه) والضرب (وَدُهُوْ ، فَعِلُنْ :///ه).

حَيْرَاْ / نُ لُقَلْ / بِ مُعَذْ / ذِبُهُوْ   مَقْرُوْ / حُ لْجَفْ / ـــنِ مُسَهْ / هِدُهُوْ

/ه/ه – /ه/ه – ///ه – ///ه   /ه/ه – /ه/ه – ///ه – ///ه

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ   فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (ذِبُهُوْ، فَعِلُنْ : ///ه) والضرب (هِدُهُوْ ، فَعِلُنْ :///ه).

أَوْدَىْ / حُرَقَنْ / إِلْلَاْ / رَمَقَنْ   يُبْقِيْ / وِ عَلَيْ / ـــكَ وثُنْ / فِلْذُهُوْ

/ه/ه – /ه/ه – /ه/ه – ///ه   /ه/ه – ///ه – ///ه – ///ه

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ   فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (رَمَقَنْ، فَعِلُنْ : ///ه) والضرب (فِلْذُهُوْ، فَعِلُنْ :///ه).

يَسْتَهْ / وِ لُوُرْ / قَ تَأَوْ / وُهُهُوْ   وَيُذِيْ / بُصْصَخْ / رَ تَنَهْ / هُدُهُوْ

/ه/ه – /ه/ه – ///ه – ///ه   ///ه – /ه/ه – ///ه – ///ه

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ   فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (وُهُهُوْ ، فَعِلُنْ :///ه) والضرب (هُدُهُوْ ، فَعِلُنْ :///ه).

وَيْنَا / جِ لَنَجْ / مَ وِيَتْ/ عِبْهُوْ   وَيْقِيْ / مُ لْلَيْ / لَ وِيُقْ / عِدُهُوْ

///ه- /ه/ه- ///ه- ///ه   ///ه- /ه/ه - ///ه- ///ه

فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ   فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (عِبْهُو، فَعِلُنْ : ///ه) والضرب (عِدُهُوْ، فَعِلُنْ :///ه).

وَيَقُوْ / لُ: تَكَاْ / دُ تُجَنْ / نُ بِهِيْ   فَأَقُوْ/ لُ: وَأَوْ / شِكُ أَعْ / بُدُهُوْ

///ه - ///ه- ///ه - ///ه   ///ه- ///ه - ///ه- ///ه

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ   فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (نُ بِهِيْ، فَعِلُنْ : ///ه) والضرب (بُدُهُوْ، فَعِلُنْ :///ه).

مَوْلَاْ / يَ وَرُوْ/ حِيْ فِيْ / يَدِهِيْ   قَدْ ضَيْ / يَعَهَاْ / سَلِمَتْ / يَدُهُوْ

/ه/ه- ///ه -/ه/ه -///ه   /ه/ه - ///ه - ///ه - ///ه

فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ   فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (يَدِهِيْ ، فَعِلُنْ : ///ه) والضرب (يَدُهُوْ، فَعِلُنْ :///ه).

نَاْقُوْ / سُ لْقَلْ / بِ يَدُقْ / قُ لَهُوْ   وحَتَاْ / يَ لْأَضْ/ لُعِ مَعْ / بَدُهُوْ

/ه/ه- /ه/ه -///ه - ///ه   ///ه - /ه/ه - ///ه - ///ه

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ   فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

العروض (قُ لَهُوْ، فَعِلُنْ : ///ه) والضرب (بَدُهُوْ ، فَعِلُنْ :///ه).

***

البحر السادس عشر
المجتثُ

وسُمِّي هذا البحر بالمجتث لاقتطاعه من البحر الخفيف، ويقال: اجتثَّ الشيءَ: اقتطَعَهُ. وذلك بتقديم (مُسْتَفْعِلُنْ) على (فَاْعِلَاْتُنْ). فهما يتوافقان في التغييرات التي تلحق أجزاءهما. وهو من الأبحر السباعية.

ووزنه في دوائر العروض:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

وضابطه صفيُّ الدينِ الحليُّ:

اجتُثَتِ الحَرَكاتُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

وضبطه أستاذنا الدكتور عيسى العاكوب بقوله:

اِجتَثَّ كُلَّ الشُرورِ واحتَثَّ بَأسَ الغُيُورِ

وهذا البحر يشبه المضارع والمقتضب والهزج، يصلح للأناشيد والتواشيح الخفيفة، ولا ينظم فيما سواهما.

العروض والضرب:

له عروض واحدة صحيحة، وزنها (فَاْعِلَاْتُنْ).

ولها ضرب واحد مثلها، وزنه (فَاْعِلَاْتُنْ). ومن ذلك قول الشاعر:

البَطنُ مِنهَا خَمِيصُ	والوجهُ مِثلُ الهِلَالِ
اَلْبَطْنُ مِنْ / هَاْ خَمِيْصُوْ	وَلْوَجْهُ مِثْ / ــلُ لْهِلَاْلِيْ
/٥/٥//٥ - /٥//٥/٥	/٥/٥//٥- /٥//٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (هَاْ خَمِيْصُوْ، مُسْتَفْعِلُنْ: /٥//٥/٥) والضرب (ــــلُ لْهِلَــاْلِيْ ، فَاْعِلَاْتُنْ: /٥//٥/٥).

جوازات العروض والضرب:

١-يجوز أن يلحق (الخَبْنُ) وهو حذف الثاني الساكن، عروضه وضربه، فيصير كلٌّ منهما (فَعِلَاْتُنْ) أو أحدهما. ومن ذلك قول الشاعر:

هل مُسعِدٌ لِبُكائِي	بِعَبرَةٍ أو دُعائِي
هَلْ مُسْعِدُنْ / لِبُكَاْئِيْ	بِعَبْرَتِنْ / أَوْ دُعَاْئِيْ
/٥/٥//٥ - ///٥/٥	//٥//٥- /٥//٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ	مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (لِبُكَاْئِيْ، فَعِلَاْتُنْ: ///٥/٥) والضــــرب (أَوْ دُعَــاْئِيْ، فَاْعِلَــاْتُنْ: /٥//٥/٥).

٢-وقد يلحق الضرب(التشعيث) جوازاً، وهو حذف عين. "اْعِلَــاْتُنْ)، فتصــبح (فَاْلَاْتُنْ) وتنقل إلى (مَفْعُوْلُنْ). ومن ذلك قول الشاعر:

لِمْ لا يَعِي ما أَقُولُ	ذا السَّيِّدُ المأمُولُ
لِمْ لا يَعِي / ما أَقُولُوْ	ذ سْسَيْيدُ لْ / مَأْمُوْلُوْ
/ه/ه//ه - /ه//ه/ه	/ه/ه//ه- /ه/ه/ه
مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَاْلَاْتُنْ

العروض (مَاْ أَقُوْلُوْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /ه//ه/ه) والضرب (مَـــأْمُوْلُوْ ، فَاْلَـــاْتُنْ: /ه/ه/ه).

جوازات الحشو:

يصيب حشو هذا البحر (مُسْتَفْعِلُنْ) ما يصيب حشو الخفيف من تغـــييرات، وهي:

١-الخَبنُ: وهو حذف الثاني الساكن، فتصبح (مُتَفْعِلُنْ).

٢-الكَفُّ: الكفُّ: وهو حذف السابع الساكن، فتصبح (مُسْتَفْعِلُ).

٣-الشَّكلُ : (وهو اجتماع الخبن والكف)، فتصبح (مُتَفْعِلُ).

خلاصة المجتث:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

ويجوز أن يأتي:

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ	مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ فَاْلَاْتُنْ

تدريبات محلولة:

قال العبَّاس بن الأحنف:

ما زِلْتُ أسخَرُ مِمَّنْ	يُحِبُّ مَنْ لا يُحِبُّهْ
حتَّى ابتُلِيتُ بِمَنْ لا	يُحِبُّنِي وأُحِبُّهْ
يهوى بِعادِي وهجرِي	ومُنيَتِي الدَّهرَ قُربَهْ
فلَيتَ قَلبِي لَهُ كا	نَ مِثلَ ما لِي قَلبُهْ

مَاْ زِلْتُ أَسْ / خَرُ مِمْمَنْ	يُحِبْبُ مَنْ / لا يُحِبْبُهْ
/ه/ه//ه - ///ه/ه	//ه//ه- /ه//ه/ه/ه
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ	مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (خَرُ مِمْمَنْ، فَعِلَاْتُنْ: /ه//ه/ه) والضرب (لا يُحِبْبُهْ ، فَاْعِلَاْتُنْ: /ه//ه/ه).

حَتْتَ بْتُلِيْ / تُ بِمَنْ لَاْ	يُحِبْبُنِيْ / وأُحِبْبُهْ
/ه/ه//ه - ///ه/ه	//ه//ه - ///ه/ه
مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ	مُتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ

العروض (تُ بِمَنْ لَاْ، فَعِلَاْتُنْ: ///ه/ه) والضرب (وأُحِبْبُهْ، فَعِلَاْتُنْ: ///ه/ه).

يَهْوَىْ بِعَاْ / دِيْ وَهَجْرِيْ	وَمُنْيَتِ دْ / دَهْرَ قُرْبَهْ
/ه/ه//ه - /ه//ه/ه	//ه//ه - /ه//ه/ه
مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ	مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (دِيْ وَهَجْرِيْ، فَعِلَاْتُنْ: ///ه/ه) والضرب (دَهْرَ قُرْبَهْ فَاْعِلَــاْتُنْ: /ه//ه/ه).

فَلَيْتَ قَلْ / بِيْ لَهُوْ كَاْ ... نَ مِثْلَ مَاْ / لِيَ قَلبُهْ

//ه//ه – /ه//ه/ه ... //ه//ه – ///ه/ه

مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ ... مُتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ

العروض (بِيْ لَهُوْ كَاْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /ه//ه/ه) والضرب (لِيَ قَلبُهْ، فَعِلَـاْتُنْ: ///ه/ه).

وقال البهاء زهير:

سَمِعْتُ عنكَ حَدِيثاً ... يا رَبِّ لا كانَ صِدقَا

يا أَلفَ مَولايَ أَهلاً ... يا أَلفَ مَولايَ رِفقَا

سَمِعْتُ عَنْ / كَ حَدِيثَنْ ... يَاْ رَبْبِ لَاْ / كَاْنَ صِدْقَاْ

//ه//ه – ///ه/ه ... /ه/ه//ه – /ه//ه/ه

مُتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (كَ حَدِيثَنْ، فَعِلَاْتُنْ: ///ه/ه) والضرب (كَاْنَ صِدْقَاْ، فَاْعِلَـاْتُنْ: /ه//ه/ه).

يَاْ أَلْفَ مَوْ / لَاْيَ أَهْلَنْ ... يَاْ أَلْفَ مَوْ / لَاْيَ رِفْقَاْ

/ه/ه//ه – /ه//ه/ه ... /ه/ه//ه – /ه//ه/ه

مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (لَاْيَ أَهْلَنْ، فَاْعِلَاْتُنْ: /ه//ه/ه) والضرب (لَاْيَ رِفْقَاْ ، فَاْعِلَاْتُنْ: /ه//ه/ه).

وقال الأستاذ عمر يحيى:

الشّعرُ روضٌ هَجِيري وهُوَ النَّسيمُ العَلِيلُ

والشّعرُ بَدرُ ظَلامِي ونُورُهُ المأمُولُ

اشْشِعْرُ رَوْ / ضُ هَجِيْرِيْ وَهْوَ نْنَسِيْ / مُ لْعَلِيْلُوْ

/ه/ه//ه – ///ه/ه /ه/ه//ه – /ه//ه/ه

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ

العروض (ضُ هَجِيْرِيْ، فَعِلَاْتُنْ: ///ه/ه)، والضرب (مُ لْعَلِيْلُوْ، فَاْعِلَــاْتُنْ: /ه//ه/ه).

وشْشِعْرُ بَدْ / رُ ظَلَاْمِيْ وَنُوْرُهُ لْ / مَأْمُوْلُوْ

/ه/ه//ه – ///ه/ه //ه//ه – /ه/ه/ه

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْلَاْتُنْ

العروض (رُ ظَلَاْمِيْ، فَعِلَــاْتُنْ: ///ه/ه) والضـــرب (مَــأْمُوْلُوْ، فَاْلَــاْتُنْ: /ه/ه/ه).

***

القافية

تعريفها:

لغة: وراء العنق ومؤخره، أي القفا. اصطلاحاً: اختلف في ذلك، ومذهب الخليل هو الذي عوّل عليه الباحثون إلى يومنا هذا. والقافية عنده: (من آخر حرف ساكن في البيت، إلى أول ساكن يليه من قبله، مع الحرف الذي قبل الساكن).

ومثالها كلمة (تُغدِقُ) في بيت شوقي مخاطباً النيل:

ومثالها كلمة (تُغدق) في بيت شوقي مخاطباً النيل:

مِنْ أيِّ عَهدٍ في القُرى تَتَدَفَّقُ وبأيِّ كفٍّ في المدائنِ تُغدِقُ

وقد تكون بعض كلمة، كقول امرئ القيس:

يَزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ عَن صَهَواتِهِ ويَلوي بِأثوابِ العَنيفِ المُثَقَّلِ

فالقافية (ثَقَّلِ).

وقد تكون كلمة، وبعض كلمة نحو:

لا تَعجَبِي يا سَلْمُ من رجلٍ ضَحِكَ المشيبُ بِرأسِهِ فبَكَى

فالقافية (فبكى).

وقد تكون كلمتين، كقول ابن الوردي:

لا تَقُلْ أصلِي وفَصلِي أبداً ... إنّما أصلُ الفَتى ما قَد حَصَلْ

فالقافية (قد حصل)، وهما كلمتان.

وقد اختلف في سبب تسميتها أيضا، فقيل لأنّها تقفو أثر كل بيت. وقال قوم:-لأنّها تقفو أخواتها. وقال آخر: هي قافية بمعنى (مقفوّة) فكأنّ الشاعر يقفوها، أي يتبعها. والرأي الأول هو الوجه.

أحرف القافية:

الأحرف التي تشمل القافية على بعضها أو أكثرها ستّةٌ، وهي: (الرَّوي، والوصل، والخروج، والرِّدف، والتأسيس، والدَّخيل).

وهذه الأحرف، إذا دخلت أول القصيدة، وجب على الشاعر التزامها في سائر أبياتها، ما عدا الدخيل.

وقد جمعها صفيُّ الدِّين الحليُّ في البيتين الآتيين:

مجرى القوافي في حروف ستةٍ ... كالشمس تجري في علوّ بروجها

تأسيسها، ودخليها،مع ردفها ... ورويِّها مع وصلها وخروجها

أولاً-الرَّوي:

وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال: قصيدة همزية، إذا كان رويها الهمزة كهمزة البوصيري، كما يُقال سينية البحتري، ولامية العرب. ويجمع الروي على (رويّات). ومثاله اللام من (النُّقل) في قوله:

دارِ جَارِ السُّوءَ إنْ جَارَ، وإنْ		لم تَجدْ بُدّاً فَمَا أحلَى النُّقَل

وجميع الحروف الهجائية تصلح أن تكون روياً ما عدا الأحرف الآتية، وعلى الشاعر أن يلتزم الحرف الذي قبلها على أنّه الروي:

١-حروف العلة: الثلاثة الساكنة (حروف المدّ) إذا كانت زائدة، أو مولّدة من الإشباع، فتكون حينئذ للإطلاق، وما قبلها هو الرّوي، كالواو عن الإشباع في (الخيامو) وذلك في قول الشاعر:

مَتَى كانَ الخِيامُ بِذِي طُلُوحٍ   سُقِيْتِ الغَيثَ أَيَّتها الخِيَامُ

والياء في (أوصَالِي) من قول امرئ القيس:

فقُلْتُ: يمِينَ اللهِ أبرحُ قَاعِداً   ولَو قَطَّعُوا رَأسِي لَدَيكِ وأَوصَالِي

والألف من (طَلَبَا) في قول الحافظ:

رُبَّ سَاعٍ مُبصِرٍ فِي سَعيِهِ   أَخطَأَ التَّوفِيقَ فِيما طَلَبَا

ومن ذلك ألف التأنيث المقصورة وألف التثنية (تقوى- نصرا). أما الألف المنقلبة عن واو أو ياء فقد تكون رويا، كقول جرير:

قالَتْ أُمامَةُ: ما لِجَهلِكَ؟ مَالَهُ؟   كَيفَ الصَّبَابَةُ بَعدَما ذَهَبَ الصِّبا؟

ورَأَتْ أُمامَةُ فِي العِظامِ تَحنِّياً   بَعدَ استِقامَتِها، وقَصراً فِي الخُطَا

٢-النون التي ليست من بنية الكلمة: كنون التوكيد، ونون جمع النسوة، ونون التنوين (زيداً، يَعْلَمَنْ).

٣-هاء التأنيث الساكنة، وهاء الوقف (السكت)، مثل (وردةْ) و (وجمعهنةْ)، يستثنى من ذلك هاء التأنيث الساكنة للوقف بعد (الحياه، الفتاه).

٤-هاء الضمير المتصل إذا كان ما قبلها متحركاً: (حَصَرَهُ، حَجَرَهُ)، (وَضَعَهْ، نَفَعَهْ).

٥-واو الضمير وياؤه: بعد حركة تجانسها، مثل (اقتُلُوا، اقتُلِي)، وهما تصلحان للروي بعد الفتحة نحو: اسعَيْ، واسعَوا.(بفتح العين فيهما وسكون حرف العلة).

وهذه الأحرف جميعاً لا تصلح لأن تكون روياً، لأنّ أكثرها ليست أصــولاً، بل هي زائدة على بنية الكلمة، وبعضها، وإن كان أصلاً، ليس قويــاً في نفســه، فأشبهت الحركات في امتناع وقوعها روياً، فيُلْتَزَمُ حرفٌ قبلها يكون روياً.

وهناك أحرف تصلح لِأَنْ تكون رويًّا، وأن تكون وصلاً جوازاً، وهي:

١-واو الضمير وياؤه بعد الفتحة مثل: (إِخْشَيْ، إِخْشَوْا).

٢-الهاء الأصلية دون مراعاة ما قبلها: (التِّيهُ، يُشبِهُ).

٣-هاء الضمير المحركة بعد حرف ساكن لكن وقوعها رويًّا نادر، (فَتَاهُ، عَلَيـــهِ).

وخلاصة القول في الهاء: أنّ الأصلية يجوز اعتمادها رويًّا، ولا يجوز إذا كانت للسكت أما هاء الضمير وهاء التأنيث فلا تكونان رويَّين إلا بعد سكون.

٤-حروف العلة المتحركة:(ظبيٌ، أمانيًا، عُضْوِ).

٥-الألف الأصلية المنقلبة عن واو أو ياء (الصَّبا، الخُطا، التُقي).

٦-الياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها، كياء المنقوص في مثـــل: (القاضـــي) والياء في (يرمي)، لكنَّ وقوعها رويًّا نادر.

٧- تاء التأنيث، متحركة أو ساكنة ، مثل (فتاةُ، قَامَتْ).

٨-كاف الخطاب. والأحسن أن يلتزم حرف قبلها مثل: (كتابُكَ، شَرابُكَ).

٩-ياء النسب المخففة. أمَّا المشددة فهي الروي. كقوله:

قَد لَفَّها اللَّيلُ بِعَصلَبِي   أروع خراجه من الدَّوِيِّ

١٠-الواو الأصليةَ الساكنة المضموم ما قبلها: (يَدعُو، يَغزُو).

١١-الميم إذا وقع قبلها الهاء أو الكاف مثل (لَدَيهِم، عِندَكُم).

واعلم أنّه لايدخل بعد الرَّوي إلا حرف الوصل أولاً: (كالألف الزائدة وهاء الضمير الساكنة: "سَائِلَهْ" وهاء التأنيث: "دَاهِيَهْ" وهاء السكت:" مَا هِيَهْ") و(ها) الخروج ثانيا، وهما لا يحسبان روياً.

ثانياً–الوصل: سُمِّي بذلك لوصله بالرَّوي. هو حرف مد أو هاء يتلوان الرَّوي المتحرك المطلق خاصة. ويجمع على "وصول".

وحرف المدِّ يكون ألفاً أو ياءً أو واواً،مثال الألف قول المجنون:

ما بالُ قَلبِكَ يا مَجنُونُ قد خُلِعَا   فِي حُبِّ مَن لا تَرى فِي لَيلِهِ طَمَعَا

ومثال الياء قول عدي بن زيدٍ العِبادِي:

ألا مَن مُبلِغُ النُّعمانَ عَنِّي   وقَد تُهدَى النَّصِيحَةُ بالمَغِيبِ

فالياء في المغيب المتولدة من إشباع كسرها هي الوصل، والهاء تكون ساكنة ومتحركة بالفتح والكسر والضمّ، ومثال المفتوحة قول الشاعر:

تَمُرُّ الصَّبا صَفحاً بِساكِنِ ذِي الغَضَى   ويَصدَعُ قَلبِي أن يَهُبَّ هُبُوبُها

ومثال المكسورة قول الشاعر:

كُلُّ امرِئٍ مُصبِحٍ فِي أهلِهِ   والموتُ أدنَى مِن شِراكِ نَعلِهِ

ومثال المضمومة قول الشاعر:

خَلِيلٌ لِي سَأهجُرُهُ   لِذَنبٍ لَسْتُ أذكُرُهُ

٣.الخُرُوج:

وهو حرف المدِّ الذي ينشأ من إشباع حركة الوصل، إن كان الوصل غير حرف مدٍّ، ومثاله الألف في "هبوبها" والواو في " أذكرهُ" والياء في " نعلهِ" في الأبيات السابقة.

٤.الرِّدف:

وهو حرف مدٍّ (ألف، واو، ياء) أو لين قبل الرَّوي، وحرف اللِّين: هو الحرف العلَّة الواقع بعد حركة لا تجانسه كالواو في (لون) والياء في (غيم)، وحرف

المدّ: هو الواقع بعد حركة تجانسه كالياء في (سبيل) والواو في(طبول) والألــف في (نِصال).ويجمع على(أرداف)

فمثال حرف المدّ (الألف) قول المتنبي:

لا خَيلَ عِندَكَ تُهدِيهَا ولا مَالُ فلْيُسْعِدِ النُّطقُ إنْ لم يُسعِدِ الحَالُ

ومثال الياء قول علقمة:

طَحَا بِكَ قَلبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيدَ الشَّبابِ عَصرَ حَانَ مَشِيبُ

والواو في قول جرير :

يا مَيُّ وَيحَكِ أَنجِزِي الموعُودا وارعِي بِذاكِ أَمانةً وعُهُودَا

ومثال حرف اللين: الياء المفتوح ما قبلها في كلمة (غين) من قول الشاعر:

كأنّي بَينَ خَافِيَتي، عُقَابٍ تُرِيدُ حَمَامَةً فِي يَومِ غَيْنِ

و يجوز الجمع بين الواو والياء في ردف المدّ لا في ردف اللين.

كقول أبي الطيب:

كلَّمَا رَحَّبَتْ بِنا الرَّوضُ قُلْنا حَلَبٌ قَصدُنا وأَنتِ السَّبِيلُ

والُمسمَّونَ بَالأَمِيرِ كَثِير والأَمِيرُ الَّذِي بِها المأمُولُ

هذا وإن التزام الرِّدف واجب في أضرب بعض البحـور، كالضـرب الثالـث المحذوف من الطويل (فَعُوْلُنْ) والمقطوع من الرجز (مَفْعُوْلُنْ) والكامل (فَعِلَاْتُنْ)، وغالب أو مستحسن في أضرب أخرى كالضرب الثاني من البسيط (فعلن) بسكون العين.

٥-التأسيس:

وهو ألفٌ بينها وبين الرَّوي حرف واحد، ويجمع على (تأسيسات) كالألف في(جاهل) من قول المعري:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الجَهلَ فِي النَّاسِ فَاشِياً تَجاهَلْتُ حتَّى ظُنَّ أَنِّيَ جَاهِلُ

ويشترط أن يكون التأسيس في كلمة الروي كالشاهد السـابق.ولكـن إذا كان الروي ضميراً أو بعض ضمير جاز عندئذ أن تكون ألف التأسـيس في غـير كلمة الروي كقول الشاعر:

وأنتَ أَخِي ما لم تَكُنْ لِيَ حاجَةٌ فَإِنْ عَرَضَتْ أَيقَنْتُ أَنْ لا أَخَا لِيَا

فالروي هنا الياء، وهي ضمير، والألف في كلمة أخا تأسيس.

وقولا الآخر:

فَإِنْ شِئْتُما أُلقِحْتُما أو نُتِجْتُما وإِنْ شِئْتُما مِثلاً بِمثلٍ كَما هُمَا

فالرَّوي هو الميم في (هما) وهي جزء من ضمير، علماً أنَّ الضمير هو مجموع (هما) والألف في (كما) تأسيس.

٦.الدخيل:

وهو الحرف المتحرك الذي يقع بين التأسيس والرَّوي، كالهاء في (جَاهِل) من بيت المعري السابق، واللام في (سالم) والكاف في (الكواكــب). ولا يشـــترط أن يلتزمه الشاعر في القصيدة الواحدة وهو وحده ينفرد بذلك بين أحرف القافية.ومنه أيضاً قول الشاعر:

الطُّلُولُ الدَّوارِسُ فارَقَتْها الأَوَانِسُ

النون في "الأوانس" الحرف المتحرك الذي وقع بين التأسيس والروي.

ملاحظة: لا يجتمع الرِّدف والدخيل في قافية واحـــدة، لأنَّ الأول ســاكن والثاني متحرك. ولا يجتمع الرِّدف والتأسيس في قافية واحدة، لكونهما ســاكنين، والساكنان لا يجتمعان.

***

أسماء القافية من حيث حركاتها

والآن نبيّن أسماء القافية كُلّها بالنظر إلى حركات حروفها مجتمعة، وهي:

١-المتواتر: وهو أن يقع بين ساكني القافية حرف واحد متحرك، كقول الخنساء:

يُذَكِّرُني طُلُوعُ الشَّمسِ صَخْراً وأَذكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمسِ

فالقافية (شَمْسِي) والميم والياء الناشئة عن إشباع كسرة السين ساكنان، وبينهما متحرك واحد هو السين.

وكقول كثيّر:

ومَنْ يَتَتَبَّعْ جاهِداً كُلَّ عَثْرَةٍ يَجِدْهَا ولا يَسلَمْ لَهُ الدَّهرَ صاحِبُ

فالقافية هي (صاحِبُو) بين ساكِنَيْها متحرك واحد، وهو الحاء.

٢-المتدارك: بكسر الراء، لأنَّ بعض الحركات أدرك بعضاً، ولم يعقه عنه اعتراض ساكن بينهما. وهو كلُّ قافية وقع متحركان متواليان بين ساكنيها. كقول امرئ القيس:

تَسلَّتْ عَمَاياتُ الرِّجَالِ عنِ الهَوَى ولَيسَ فُؤادِي عن هَواكِ بِمَنْسَلِي

فالقافية (مَنْسَلِي) وساكناها: النون والياء، وبينهما متحركان هما: السين واللام.

٣-المتراكب: بكسر الكاف لأن حركاها بتواليها كأن بعضها يركب بعضاً.وهو اجتماع ثلاث حركات بين ساكني القافية، نحو قول الشاعر:

إذا تَضَايقَ أمرٌ فَانتَظِرْ فَرَجاً فَأضيَقُ الأمرِ أدنَاهُ منَ الفَرَجِ

فالقافية (نَلْ فرَجِيْ) وساكناها اللام والياء، وبينهما ثلاثة أحرف متحركة: الفاء والراء والجيم.

٤-المتكاوس: وهو توالي أربع حركات بين ساكني القافية ، وهذا نادر جداً، كقول الشاعر:

زَلَّتْ بِهِ إلَى الحَضِيضِ قَدَمُهْ

فالساكنان هما الياء من (الحضيض) والهاء من (قدمه) وبينهما أربعة أحرف متحركة: الضاد والقاف والدال والميم.

٥-المترادف:هو كلُّ قافية التقى ساكناها، نحو قول الشاعر:

كُلُّ حيٍّ صائر لِلزَّوَالْ

***

حركات القافية

إذا كان رويُّ الشعر متحركاً سُمِّيَت القافية (مطلقة)، وإذا كان الرَّوي ساكناً سُمِّيَت (مقيدة) مثال الأولى:

وقَد أَغتَدِي والطَّيرُ فِي وُكنَاتِها بِمُنجَرِدٍ قَيدَ الأَوابِدِ هَيكَلِ

ومثال الثانية:

خَفِّفِي يا عَبدُ عَنِّي واعلَمِي أَنَّنِي يا عَبدُ مِن لَحمٍ ودَمْ

ويراد بحركات القافية: تلك التي إذا أتى بها الشاعر في أول القصيدة وجب عليه التزامها في سائرها. يُستَثنَى من ذلك، على الأصحِّ، حركة واو الرِّدف ويائه، وحركة الحرف الذي قبل الروي المقيَّد.

وهذه الحركات مرتبطة بحروف القافية التي عرفناها قبل لأنَّها مدار البحث في القافية، ولها أسماء خاصة بها وعددها ستُّ حركات جمعها صفيُّ الدِّينِ الحلِّيُّ في قوله:

إنَّ القَوافِي عِندَنا حَرَكاتُها سِتٌّ علَى نَسَقٍ بِهِنَّ يُلَاذُ

رَسٌّ وإِشباعٌ وحَذْو ثم تَو جِيهٌ ومجرىً بَعدَهُ ونَفَاذُ

وهي موزَّعة بين القافية المطلقة والقافية المقيدة، وهذا هو تفسيرها:

١.المجرى: وهو حركة الروي المطلق، أي المتحرك سواء أكان ضمة أم فتحة أم كسرة، كضمة النون في كلمة (أزمان) من قول أحمد شوقي:

قُمْ نَاجِ جِلَّقَ وانشُدْ رَسمَ مَنْ بَانُوا مَشَتْ علَى الرَّسمِ أحدَاثٌ وأزمَانُ

٢.النَّفاذ:

وهو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الروي، سواء أكانت هذه الحركة فتحة أم ضمة أم كسرة، ومن ذلك كسرة الهاء من (يَسبِهُ) في قول أبي الطيِّب المتنبي:

لَو فَكَّرَ العَاشِقُ فِي مُنتَهَى حُسنِ الَّذِي يَسبِيهِ لَم يَسبِهِ

فالباء روي، وكسرته مجرى، والهاء وصل، وكسرته نفاذ.

وكذا فتحة الهاء في (راعيها) من قول حافظ إبراهيم:

وراعَ صَاحِبُ كِسرَى أنْ رَأى عُمَراً بَينَ الرَّعِيَّةِ عُطلاً، وهُو رَاعِيهَا

٣.الحَذو:

وهو حركة الحرف الذي يسبق الرِّدف بنوعيه مباشرة كفتحة اللام من (السلام) في قول الأحوص:

سلامُ اللهِ يا مَطَرٌ علَيها ولَيسَ علَيك يا مَطرُ السَّلامُ

٤.الإشباع:

وهو حركة الدخيل (الذي هو بين التأسيس والروي) ككسرة الهمزة من (الأوائِلُ).

في قول أبي العلاء:

وإنِّي، وإِنْ كُنْتُ الأخِيرَ زَمَانُهُ، لآتٍ بِما لم تَستَطِعْهُ الأوائِلُ

٥.الرِّس: وهو حركة ما قبل ألف التأسيس. فلا تكون إلا فتحة، كفتحة الواو من (القوادم)، في قول بشار بن برد:

ولا تَجعَلِ الشُّورَى علَيكَ غَضَاضَةً　　　فَرِيشُ الخَوافِي قُوَّةٌ لِلقَوادِمِ

٦.التوجيه:

وهو حركة ما قبل الروي المقيد، أي الساكن، كفتحة الباء من كلمة (عَرْبَدْ) في قول إيليا أبي ماضي:

نَسِيَ الطِّينُ سَاعةً أَنَّهُ طِينٌ　　　حَقِيرٌ فَصَالَ تِيهًا وعَربَدْ

ويجوز الجمع في (التوجيه) بين الحركات الثلاث في قصيدة واحدة مثل (قعدْ) و(يعد) و (صعد). وجمع بشار بين الفتح والضم في قوله:

خَتَمَ الحُبُّ لَها فِي عُنُقِي　　　مَوضِعَ الخَاتَم مِن أَهلِ الذِّمَمْ

فَاهجُرِ الشَّوقَ إِلَى رُؤيَتِها　　　أَيُّها المهجُورُ إلَّا فِي الحُلُمْ

فالميم الأولى من (الذِّمَمْ) مفتوحة، واللام من (الحُلُمْ) مضمومة، وكلا الحركتين توجيه.

***

أنواع القافية

عرفنا أنَّ القوافي قسمان :

١-مطلقة: وهي ما كان رويّها متحركاً،والوصل لازم لها،مداً أو هاءً.

٢-مقيدة: وهي ما كان رويُّها ساكناً،وهي خالية من الوصل.

وأنواع القافية تسعة:

١- ستّةٌ مطلقة: لأنَّ القافية المطلقة:إمَّا موصولة بحرف لين وإمَّا بهاء. وكلٌّ منها قد تكون مردوفة أو مؤسسة أو مجردة من الرِّدف والتأسيس.

٢- ثلاثة مقيدة: لأنَّ المقيَّدة خالية من الوصل بنوعيه، فهي إذن: إمَّا مردوفة، وإمَّا مؤسسة ،وإمَّا مجردة.

أ) القوافي المطلقة :ستة أنواع:

١- مجرَّدة من الرِّدف والتأسيس موصولة بلين، وهو المسمى بالوصل.

كقول الشاعر:

أبا منذرٍ كانَتْ غُرُوراً صَحِيفَتِي ولم أُعطِكُم بالطَّوْعِ مالِي ولا عِرضِي .

فالقافية(عِرضِي) وصلت باللين وهو الياء. إلَّا أنَّها مجرَّدة من حرفي الـــرِّدف والتأسيس.

وكقول النابغة:

ألم تَأتِ أَهلَ المشرِقَينِ رِسالَتِي وأنِّي لِصُبحٍ لا يَبِيتُ علَى عَتبِ

فالقافية: "عَتْبِ" وصلت باللين الياء المشبعة الموصولة، وهـي مجـردة مـن التأسيس والرِّدف.

٢ -مجرَّدة موصولة بهاء. كقول النابغة:

المرءُ يَأمُلُ أَنْ يَعِيشَ　　　وطُولُ عَيشٍ قَد يَضُرُّهْ

فالقافية (ضُرُّهْ) والرَّوي: (الراء) والهاء :وصل ولا ردف فيها ولا تأسيس فهي مجردة.

ومنه قول الشاعر:

هُمُ قَتَلُوهُ كي يَكُونُوا مَكانَهُ　　　كَما نَدَرَتْ يَوماً بِكِسرى مَرَازِبُهْ

٣-مردوفة موصولة بلين أو مدٍّ :كقول التهامي :

حُكمُ المنيَّةِ فِي البَرِيّةِ جارِ　　　ما هذِهِ الدُّنيا بِدَارِ قَرارِ

فالقافية (راري). والألف فيها ردف ، فهي إذن مردوفة . والياء بعد الروي وصل ، فهي موصولة بلين.

٤-مردوفة موصولة بهاء : كقوله

عَفَتِ الدِّيارُ مَحِلُّهَا فَمُقامُها　　　بمنىً تأبَّدَ غُولُهَا فرِجامُها

فالقافية (جامُها) و الرَّوي الميم ، والألف قبلها ردف، والهاء وصل، والألف بعد الهاء خروج.

٥-مؤسسة موصولة باللّين : كقول النابغة:

كِلِينِي لهمّ يا أُمَيمَةُ ناصِبِ　　　وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكَواكِبِ

فألف (الكواكب) تأسيس، والياء الناشئة عن إشباع كسرة الروي: وصل. فالقافية (واكي) مؤسسة موصولة بلين .

٦–مؤسسة موصولة بهاء: كقول عدي بن زيد:

ومنه قول الشاعر:

هُمُ قَتَلُوهُ كي يَكُونُوا مَكانَهُ　　　كَما نَدَرَتْ يَوماً بِكِسرى مَرَازِبُهْ

ب– القوافي المقيدة: ثلاثة أنواع:

١–مجرَّدة: كقول المثقب العبدي:

لا تَقُولَنَّ إذا مالم تُرِدِ　　　أَنْ تُتِمَّ الوَعدَ في شَيءٍ: نَعمْ

٢– مردوفة بالألف، أو الواو، أو الياء :كقول الشاعر:

لا يَغُرَنَّ امرأً عَيشُهُ　　　كُلُّ عَيشٍ صَائِرٌ للزَّوالْ

٣–مؤسسة: كقول الحطيئة:

أغررَتَني وزعمتَ أَنَّكَ　　　لابِنٌ فِي الصَّيفِ تَامِرْ ؟

***

عيوب القافية

يقصد بها نواحي الضعف التي يجب أن يتجنَّبها الشاعر، لأنَّها تضرُّ بالشعر، وموضعها القافية.وهي ثلاثة أنواع، تضم سبعة من العيوب:

أولها: يختصّ به الرَّوي نفسه أو حركته المجرى.

ثانيها: يختصُّ به ما قبل الرَّوي من الحروف والحركات، ويقال لهذا النوع السِّناد.

ثالثها: يتعلق بكلمه الرَّوي، أو كلمة القافية.

أولاً-عيوب الرَّوي:

هي أربعة، اثنان يقعان في الرَّوي نفسه وهما (الإكفاء) و(الإجازة)، واثنان يقعان في حركة الروي، وهما: (الإقواء) و(الإصراف):

١-الإكفاء:

اختلاف حرف الروي، بين بيت وآخر في القصيدة، على أن يكون كلٌّ منهما مجانساً للآخر في المخرج ومتقارباً معه فيه، كأن يكون رويُّ أحد البيتين نوناً، وروي الآخر لاماً، وكذلك الحاء والخاء، والسين والصاد. ومن ذلك قول الشاعر في وصف الخيل (من مشطور السريع):

بَناتُ وَطـّاءٍ علَى خَدِّ الليلْ

لا يَشتَكِيَنْ عَمَلاً ما أنقَينْ

٢-الإجازة: (من قولهم:جاز بالمكان): إذا تعداه، سُمِّي به لتجاوز حرف الروي عن موضعه.

وروى ابن قتيبة في مقدمة الشعر والشعراء عن ابن الإعرابي أن الإجازة مأخوذة من إجازة الحبل والوتر. اختلاف الروي بين البيتين بحرفين متباعدين في المخرج، ولايجانس أحدهما الآخر، كالباء مع اللام، والدال مع القاف، واللام مع الميم ،كقول الشاعر:

أَلا هَل تَرَى–إنْ لم تَكُنْ أُمُّ مالكٍ ... بملكِ يَدِي _ أنَّ الكِفاءَ قَلِيلُ

رَأَى مِنْ خَلَيليْهِ جِفاءً وغِلْظَةً ... إذا قَامَ يَبتَاعُ القَلوصَ ذَمِيمُ

فالبيت الأول رويه اللام، والثاني الميم، واللام والميم متباعدان في المخرج.

٣–الإقواء: (من قولهم أقوى الربع:إذا تغيَّر وخلا عن سكانه.لأنَّ الروي تغيَّر وخلا عن حركته الأولى)، هو اختلاف حركة الرَّوي المطلق (المجرى) بكسر وضم فحسب، أي يكون روي أحد البيتين مكسوراً، وروي البيت الآخر مضموماً، وهو غير جائز للمولّدين. ومثاله قول النابغة، وكان مشهوراً بذلك:

سقطَ النَّصِيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَهُ ... فتَناوَلَتْهُ واتّقَتنا باليَدِ

بمُخضَّبٍ رَخْصٍ كأَنَّ بَنانَهُ ... عَنَمٌ يَكادُ مِن الَّلطافَةِ يُعقَدُ

٤–الإصراف: من قولهم: صَرَفْتُ الشَّيءَ، أي أبعَدْتُهُ عن الطريق، فَسُمِّي اختلاف المجرى به، لأنَّ الشاعر صرف حرف الروي عن حركة حرف الراوي الأول . وقيل :مأخوذ من الصريف وهو صوت البكرة لأنه مختلف لا يجري على وتيرة واحدة . وبعضهم يسميه (الإسراف) من السرف أي تجاوز الحد.هو اختلاف حركة الرَّوي (المجرى) بفتح وغيره، أي بفتح وضم ، أو بفتح وكسر . وهو غير جائز للمولّدين. ومثاله قوله:

أَلم تَرَني رَدَدْتُ عَلَى ابنِ لَيلَى ... مَنِيحتَهُ فَعَجَّلْتُ الأداءَ ؟

وقُلْتُ لشاتِهِ لمّا أتتنا: ... رَمَاكِ اللهُ مِن شاةٍ بداءِ

عيوب ماقبل الروي (السناد)

يُطلَق عَيبُ (السناد) [من قولهم خرج بنو فلان متساندين : إذا جاءوا فرقاً لا يقودهم رئيس واحد، فهم مختلفون غير متفقين ، وذلك لأن قوافي القصيدة المشتملة على السناد لم تتفق الاتفاق المألوف في انتظام القوافي] على مايقع من اختلاف فيما قبل الراوي.

ونعرفه بقولنا : (هو اختلافُ ما يجب مراعاته قبل الروي من الحروف والحركات).

وهو خمسة أنواع:

-اثنان منها باعتبار الحروف، وهما: سناد الرِّدف ، وسناد التأسيس

- وثلاثة باعتبار الحركات وهي: سناد الإشباع، وسناد الحذْو، وسناد التوجيه.

١-سناد الرِّدف: وهو أن يكون أحد البيتين دون الآخر، كقول الشاعر:

إذا كُنْتَ فِي حَاجةٍ مُرسِلاً فأرْسِل حَكِيماً ولا تُوصِهِ
وإنْ بَابُ أَمرٍ علَيكَ الْتوَى فَشَاورْ لَبِيبَاً، ولا تَغْصِهِ

قافية البيت الأول" تُوصِهِ"، وقافية البيت الثاني " تَغْصِهِ"، والصاد رويٌّ، وقافية البيت الأول مردوفة بالواو التي قبل الصاد، أمّا قافية البيت الثاني فهي غير مردوفة .

٤-سناد التأسيس: وهو أن يكون أحد البيتين مؤسَّسًا دون الآخر،كقول الشاعر رشيد سليم الخوري:

نِسيانُ أُميَ يا لُبنانُ أَهوَنُ مِن   نِسيانِ حُبِّكِ عِندِي أَو تَناسِيهِ
لَو كُنْتُ عنكَ إلَى الفِردَوسِ مُنتَقِلاً   لَخِلْتَني مِنهُ فِي بَرِيَّة التِّيهِ
يُجِلُّ شَوقِي إلى مَرآكِ عن مَثَلٍ   جَلالَ حُسنِكِ عن وَصفٍ وتَشبِيهِ

فحرف التأسيس وهو الألف قد وجد في كلمة القافية في البيت الأول، وهي: "تناسيه" ولم يوجد في كلمة القافية في البيتين الأخيرين، وهي " التيه "في البيت الثاني، و "تشبيه" في البيت الثالث.

٤- سند الإشباع : هو اختلاف حركة الدخيل بين بيت وآخر في القصيدة، والدَّخيل: هو الحرف الذي بين التأسيس والروي،كقول الشاعر:

وهُم طَرَدُوا مِنهَا بَلِيّاً فأصبَحَتْ   بَلِيٌّ بِوادٍ مِن تِهامَةِ غَائِرِ
وهُم مَنَعُوهَا مِن قُضاعَةَ كُلِّها   ومِنْ مُضَرَ الحَمراءِ عِندَ التَّغاوُرِ

قافية البيت الأول " غائر" وقافية البيت الثاني "غاور"، وحركة دخيل القافية الأولى كسرة الهمزة في "غَائِر" وحركة دخيل الثانية ضمة الواو في "غَاور"، واختلاف حركة الدَّخيل هذا يسمَّى: "سناد الإشباع".

٥-سناد الحذو: هو اختلاف حركة ما قبل الرِّدف بين البيتين ، كقول الشاعر:

لَقَد أَلِجُ الخِباءَ علَى عَذَارَى   كأن عيونَهن عيونُ عِينِ
كأنّي بَينَ خَافِيَتَيْ عُقَابٍ   يُرِيدُ حَمامةً فِي يَومِ غَيْنِ

قافية البيت الأول " عـين " وقافية البيت الثاني " غـيْن "، والنون فيهما رويٌّ، والياء قبلها ردف، وحركة ما قبل الرّدف المسماة الحذون كسرة في قافية الأول، وفتحة في قافية الثاني، وهذا ما يُسمَّى سناد الحذو.

٦-سناد التوجيه: هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الرَّوي المقيَّد، كالجمع بين (يـَعـُدْ) و(صـَعيدْ) في قوافي قصيدة واحدة، ومثال ذلك قول امرئ القيس:

لا وأبيكِ ابنـةَ العَامِرِيِّ ... لايـَدَّعِي القَومُ أنِّي أفـرّْ
تَمِيمُ بنُ مُرٍّ وأشياعـُهَا ... وكِنْدةُ حَولِي جَمِيعاً صُـبـُرْ
إذا رَكِبُوا الخَيلَ واستَلأَمُوا ... تَحَرَّقَتِ الأرضُ واليومُ قـَرّْ

قافية البيت الأول "عن صبر" وقافية البيت الثاني " يومُ قـَرّْ ". الرَّاء فيهما رويٌّ مقيَّد، وحركة ما قبل الرَّاء "التوجيه" ضمة في قافية البيت الأول، وفتحة في قافية البيت الثاني، واختلاف حركة ما قبل الرَّوي المقيد هذا يُسـمَّى : " سـناد التوجيه".

***

عيوب كلمة الروي

وتقع في آخر البيت، في كلمة القافية. وعددها اثنان ألقوهما بما سبق ، وهما الايطاء، والتضمين:

١-الإيطاء: وهو إعادة ذكر كلمة الرّوي بلفظها ومعناها مرة ثانية في القصيدة، بدون أن يفصل بين الكلمتين المذكورتين سبعة أبيات على الأقل.وقال الخليل: يتحقق الإيطاء بتكرار الكلمة ولو بلفظها فقط. ومثال الإيطاء قول النابغة:

وواضِعُ البَيتِ فِي سَوداءَ مُظلِمةٍ　　　تقيد العَيْرَ لا يَسرِي بِها السَّاري

ثم قال بعد أربعة أبيات :

لا يَخفِضُ الرِّزُّ عَن أرضٍ ألَمَّ بِهَا　　　ولا يَضِلُّ علَى مِصبَاحِهِ السَّارِي

والإيطاء، مع كونه قبيحاً، جائز للمولدين، كما جاز لغيرهم على أنّ بعضهم زعم أنّ الإيطاء ليس بعيب. قال ابن قتيبة في مقدمة الشعر والشعراء : (وليس بعيب عندهم كغيره).

٢-التضمين: هو ألاّ تستقلّ كلمة الروي- أو قافية البيت- بالمعنى بل تكون معلقة بصدر البيت الذي بعده وموصولة به، بأن تفتقر إليه في أصل إفادة المعنى ولا تستغنى عنه. أي: أنّ البيت الأول لا يتمُّ إلّا بالثاني، لأنّه مضمن معنى الأول، ومثّلوا له بقول النابغة يمدح قوماً:

وهُم وَرَدُوا الجِفَارَ علَى تَمِيمٍ		وهُم أَصحابُ يَوم عُكاظَ إنّي
شَهِدْتُ لَهُم مَواطِنَ صَادِقاتٍ		شَهِدْنَ لَهُم بِصِدقِ الوُدِّ مِنّي

والجفار :اسم ماء لبني تميم.فعلق لفظة: (إنّي) بالبيت الثاني، لأنَّ جملة (شَهِدْنَ) خبر إنّ، فاتّصل آخر البيت الأول بصدر البيت الثاني، هو مردود.

تلك هي أشهر عيوب القوافي ذكراً . واعلم بعد هذا أن الجائز المغتفر للمولدين من هذه العيوب: الإيطاء والتضمين ، و السناد بأقسامه، وما عدا ذلك لا يجوز للمولّدين استعماله: كالإكفاء و الإقواء، والإجازة و الإصراف.

ونختم هذا البحث بقول ابن قتيبة في مقدمة (الشعر والشعراء) بعد أن عرض لعيوب الشعر والعيب في الإعراب :

(وليس للمُحْدِثِ أن يَتَّبِعَ المتقدِّمَ في استعمال وحشي الكلام الذي لم يكثر ....واستُحِبَّ له ألاّ يسلك ، فيما يقول الأساليب التي لا تصحُّ في الوزن ولا تحلو في الأسماع، كقول القائل:

قُلْ لِسُلَيمَى إذا لاقيتها		هَل تَبلُغَنَّ بَلدَةً إلّا بزادْ؟
قُلْ لِلصَّعالِيكِ لا تَستَحْسِرُوا		مِنِ التِماسٍ وسَيرٍ فِي البِلادْ

والاستحسار هو: الكلال.........وهذا يكثر، وفيما ذكرت منه ما دلّك على ما أردتُ من اختيارك أحسن الروي وأسهل الألفاظ، وأبعدها من التعقد والاستكراه وأقربها من إفهام العوام ....فإنّه يُقال :أسير الشعر والكلام المطمع، يراد الذي يطمع في مثله من سمعه ، وهو مكان النجم من يد المتناول).

الضرورات الشعرية

الضرورة الشعرية تُعَرَّفُ بأنّها ما وقع في الشعر ممّا لا يجوز وقوعه في النثــر. وهذه الضرورات تتعلّق بقواعد اللغة من نحو وصرف، وضبط الكلمات في الجمل والتراكيب.وهي على ثلاثة أنواع:

أولاً-ما كان بالزيادة نحو:

١-تنوين ما لا ينصرف، كقول امرئ القيس:

ويَومَ دَخَلْتُ الخِدرَ خِدرَ عُنَيزَةٍ ... فقَالَتْ لَكَ الوَيلَاتُ إنَّكَ مُرجِلِي

وكقول الشاعر أيضاً:

أَعِندَكُم نَبَأٌ عن أهلِ أندَلُسٍ ... فَقَد سَرَى بِحَدِيثِ القَومِ رُكبَانُ

٢-تنوين المنادى المبني رفعاً أو نصباً أو جرّاً، نحو قول الشاعر:

ضَرَبَتْ صَدرَها عليَّ وقَالَتْ ... يا عَدِيّاً لَقَد وَقَتْكَ الأوَاقِي

وقول الآخر:

سَلامُ اللهِ يا مَطَرٌ علَيهَا ... ولَيسَ علَيكَ يا مَطَرُ السَّلامُ

٣-مدُّ المقصور، نحو قول الشاعر:

سَيُغنِينِي الَّذي أَغناكَ عنِّي ... فَلا فَقرٌ يَدُومُ ولا غَنَاءُ

٤-زيادة حرف الإشباع كالألف في قول الشاعر:

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ العَقْرَابِ

أراد من العقرب، فأشبع مدَّة الراء.

وقول الشاعر، وقد أُشبِعَ بالياء:

تَنفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هاجِرَةٍ نَفيًا لدَّرَاهِيمِ تَنقَادُ الصَّيارِيفُ

فالياء في " الدَّراهيم، الصياريف" إشباع لحركتي الهاء والراء.

ثانياً: ما كان بالحذف، نحو قول الشاعر:

١-قصر الممدود، نحو قول الشاعر:

ومَا كُنْتُ أدرِي قَبلَ عزَّةَ ما البُكَا ولا مُوجِعَاتِ القَلبِ حتَّى تَولَّتِ

أصل " البكا": البكاء. ومنه أيضاً قول الشاعر:

لَا بُدَّ مِن صَنعَا، وإِنْ طالَ السَّفَرْ وإِنْ تَحنَّى كُلُّ عُودٍ ودَبَرْ

والأصل في " صنعا": صنعاء.

٢-ترخيم غير المنادى مما يصلح للنّداء، كقول الشاعر:

لَنِعمَ الفَتَى تَعشُو إِلَى ضَوءِ نَارِهِ طَرِيفُ بنُ مَالِ لَيلَةَ الجُوعِ والخَطرِ

أراد: ابن مالكٍ فحذف الكاف.

٣-ترك تنوين المنصرف، من ذلك قول عباس بن مرداس:

ومَا كانَ حِصنٌ ولا حَابِسٍ يَفُوقَانِ مِرداسَ فِي مَجمَعِ

فكلمة " مرداس" ممنوعة من الصرف، وكان الصرف من حقّها، وقول الآخر:

طَلَبُ الأَرزَاقِ بِالكَتَائِبِ إذْ هَوَتْ   بِشبِيبِ غائِلَةُ النُّفُوسِ غُرُورُ

فكلمة " شبيب" ممنوعة من الصرف، وكان الصرف من حقها.

ثالثاً: ما كانَ بالتغيير:

١-قطع همزة الوصل، نحو قول الشاعر:

إذا جاوزَ الاثنَينِ سِرٌّ، فإنَّهُ   بِنَثٌّ وتَكثيرِ الحَدِيثِ، قَمِينُ

كلمة: "الاثنين" همزتها وصل ولكنَّ الشاعر قطعها، والنَّثُّ: نشر الحديث. وقمين: جدير.

وقول الشاعر:

ألا لا أرَى اثْنَينِ أحسنَ شِيمَةً   علَى حَدْثَانِ الدَّهرِ مِنِّي ومِن " جُمْلِ"

٢-وصل همزة القطع، نحو قول الشاعر:

أبُوهُ أبِي، والامَّهَاتُ امَّهاتُنا   فأنعِمْ فَذَاكَ اليَومَ أهلِي ومَعشَرِي

فكلمة " الأمهات" حذفت همزتها مع أنّها قطع، ومن ذلك قول الشاعر:

وَمَنْ يَصنَعِ المعرُوفَ فِي غَيرِ أهلِهِ   يُلَاقِي الَّذي لاقَى مُجِيرُ امِّ عامِرِ

٣-فكُّ المدغم كقول أبي النجم العِجلي:

الحَمدُ للهِ العلِيِّ الأجلَلِ   أنتَ مَليكُ النَّاسِ رَبّاً فَاقبلِ

كلمة " الأجلل" أصلها: " الأجلّ".

٤-إدغام المفكوك، نحو قول الشاعر:

وَكَأَنَّها بَينَ النِّساءِ سَبِيكَةٌ   تَمشِي بِسُدَّةِ بَيتِها فَتُعَى

الأصل" فَتَعَى" فأدغم على خلاف الأصل.

٥-تقديم المعطوف على المعطوف عليه، نحو قول الشاعر:

أَلا يا نَخلَةً مِن ذاتِ عِرقٍ   عَلَيكِ ورَحمَةُ اللهِ السَّلامُ

٦-تحريك المضارع المجزوم، أو الأمر المبني على السكون بالكسر لأجل الـرَّوي، نحو قول الشاعر:

وَمِثلِكَ مَنْ كانَ الوَسِيطَ فُؤَادُهُ   فَكَلَّمَهُ عنِّي ولم أَتَكَلَّمِ

لَو كُنْتُ أدرِي كَم حَيَاتِي قَسَمْتُها   وصَيَّرْتُ ثُلثَيهَا انتظارَكَ فَاعلَمِ

وهناك ضرورات كثيرة، نجدها مبثوثة في كتب الضرائر الشعرية، وسأكتفي هنا ببعضها، منها أيضاً:

١-تسكين المتحرك وتحريك الساكن، نحو قول الشاعر:

وقَد يُقالُ عِثَارُ الرِّجْلِ إنْ عَثَرَتْ   ولا يُقالُ عثارُ الرَّجْلِ إنْ عَثَرَا

٢-حذف الفاء من جواب الشرط الواجب اقترانه بها، ومن ذلك قول عبدالرَّحمن ابن حسان بن ثابت:

مَنْ يَفعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشكُرُها   والشَّرُّ بالشَّرِّ عندَ اللهِ مِثلانِ

٣-تذكير المؤنث وتأنيث المذكر، نحو قول الشاعر:

يا أَيُّها الرَّاكِبُ المزجِي مَطِيتَهُ   سائِلْ بَنِي أَسَدٍ ما هذِهِ الصَّوتُ؟

٤-الإضمار قبل الذكر، نحو قول الشاعر:

لَّما رَأَى طالِبُوهُ مُصعَبَاً ذُعِرُوا   وكَادَ لَو سَاعَدَ المقدُورُ يَنتَصِرُ

٥-الفصل بين المتضايفين، نحو قول الشاعر:

كَمَا خُطَّ الكِتابُ بِكَفِّ ، يَومَاً،   يَهُودِيٍّ يُقارِبُ أو يُزِيلُ

٦-الإتيان بالضمير متَّصلاً بعد " إلا"، نحو قول الشاعر:

ومَا عَلَينَا إِذا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا   أَلَّا يُجَاورُنا، إلَّا كِ دَيَّارُ

٧-تخفيف الهمزة، وهو مقبول، ومن ذلك قول الشاعر:

ومَضَتْ لِمَسلَمَةَ الرِّكَابُ مُوَدَّعَاً   فَارعَي فَزَارةَ لا هَنَاكِ المرتَعُ

هذه الجوازات والضرائر لا يجوز للمولدين أن يستعملوها في أشعارهم، لأنَّها تدلُّ على ضعف في النظم، ولكنَّها وردت في أشعار المتقدمين على سبيل الضرورة والشذوذ.

***

الفهرس

طبع بدار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلى) القاهرة
ص.ب (٥٨) الدواوين ت: ٢٧٩٤٢٠٧٩



978-977-463-130-3